الموسم الثاني
للانصات المركزي

بيان الاتحاد الوطني.. صوت العقل في وجه عواصف الحروب

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الخميس
2025/06/19
No. : 8017

- تغطية خاصة -

الحرب الظاهرة والحرب الخفية

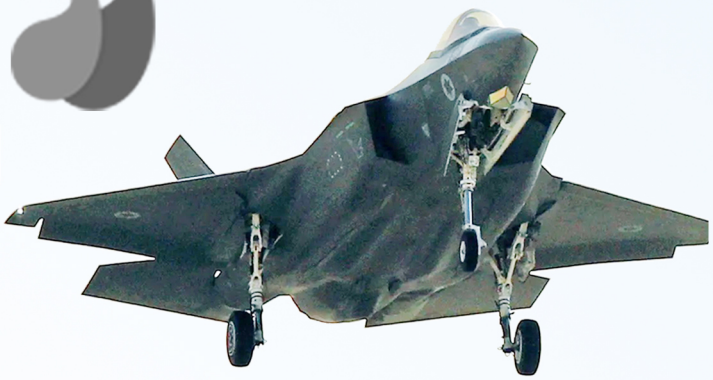

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- بيان: الاتحاد الوطني يدعو إلى اتخاذ خطوات فورية لمنع التصعيد
- محمد شيخ عثمان:الاتحاد الوطني.. صوت العقل في وجه عواصف الحروب
- رئيس الجمهورية يكثف اتصالاته لبحث تطورات المنطقة وحل ازمة رواتب الاقليم
- رسالة شكر من أبناء المكون الكردي الفيلي الى الرئيس العراقي
- إقليم كوردستان..موقف ثابت في دعم السلم ورفض الحروب والصراعات
- مجلس النواب: ضرورة ترصين وحدة الصف الداخلي
- مقررات اجتماع ائتلاف ادارة الدولة
- البيشمركة القدامى هم نواة نضال الاتحاد الوطني

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- مركز دراسات: العراق وتداعيات الحرب الإسرائيلية-الإيرانية
- مجلة امريكية: العراق على حافة الهاوية بين إيران والمصالح الامريكية

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- تقرير خاص: حراك ديبلوماسي تركي مكثف: لا حدود لتغوّل إسرائيل
- احدث تصريحات عبدالله اوجلان حول المرحلة الراهنة
- صلاح الدين دميرتاش :"حان وقت الشجاعة وليس التحدي"

التصعيد الايراني الاسرائيلي تحت المجهر

- تقرير شامل: تصاعد الحرب ومخاوف دولية من عواقب كارثية
- الخامنئي ردا على ترامب: لن نستسلم وخسائر فادحة لأي تدخل أميركي
- مركز دراسات : انعكاسات وتأثيرات خطيرة لحرب إيران وإسرائيل على المنطقة
- فورين افيرز :ترامب بين دخول الحرب او منع تصعيد كارثي
- مركز دراسات: مركز الحرب الظاهرة والحرب الخفية
- فورين بوليسي: "إسرائيل" واستراتيجية الخروج من الحرب على إيران
- مركز دراسات: سيناريوهات الحرب المقبلة وتداعياتها على العالم العربي
- إيران والعدوان.. ما بعد الهجوم، معادلات جديدة(رؤية ايرانية)
- تقييم الوضع والمعضلات وتداعيات الحملة ضد إيران..(رؤية اسرائيلية)
- ريتشارد هاس:حـــرب الشـــرق الأوســـط الجديـــد

العدد: 8017... 2025-06-19

الاتحاد الوطني يدعو إلى اتخاذ خطوات فورية لمنع التصعيد

اصدر مكتب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الأحد ٢٠٢٥/٦/١٦ بيانا حول التوترات في منطقة الشرق الاوسط والهجمات التي طالت الجمهورية الاسلامية الايرانية، فيما يأتي نص البيان:

ندين الهجمات التي طالت الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتي أدت إلى ازدياد التوتر في الشرق الأوسط كما أنها انتهاك صارخ للسيادة العراقية في الوقت نفسه.

هذه الاعمال تزعزع أسس القوانين والاعراف الدولية وستؤدي إلى زيادة المخاطر على الوضع الحساس الذي تشهده المنطقة.

إن ما يجري الآن ليس عملا غير مسؤول فحسب، بل هو استهداف مقصود وتعطيل للمبادرات الدبلوماسية التي بدأها الرئيس دونالد ترمب.

إن مساعي إدارة الرئيس دونالد ترمب لشرق أوسط متوازن ومستقر عبر الحوار أدت إلى وضع حجر الأساس للسير قدما نحو المستقبل، ولكن هذه التصرفات تعد استهدافا مباشرا لتلك المساعي.

نقدم تعازينا لذوي الذين لقوا مصرعهم خلال تلك الهجمات ولا سيما المدنيين الذين يعانون من الآم صعبة وقاسية.

ندعو المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات فورية لمنع تصعيد أكثر للوضع. إن شعوب الشرق الأوسط بحاجة لسلام دائم، الأمر الذي يتحقق فقط عن طريق الحوار.

ونشدد على أمن واستقرار إقليم كوردستان وضمان سلامته و سنبذل قصارى جهدنا لتأمين حماية شعبنا والاستقرار الذي كابدنا من أجله بجد حتى في الأوقات التي حاصرتنا فيها التوترات.

مكتب الرئيس

الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٥/٦/١٦

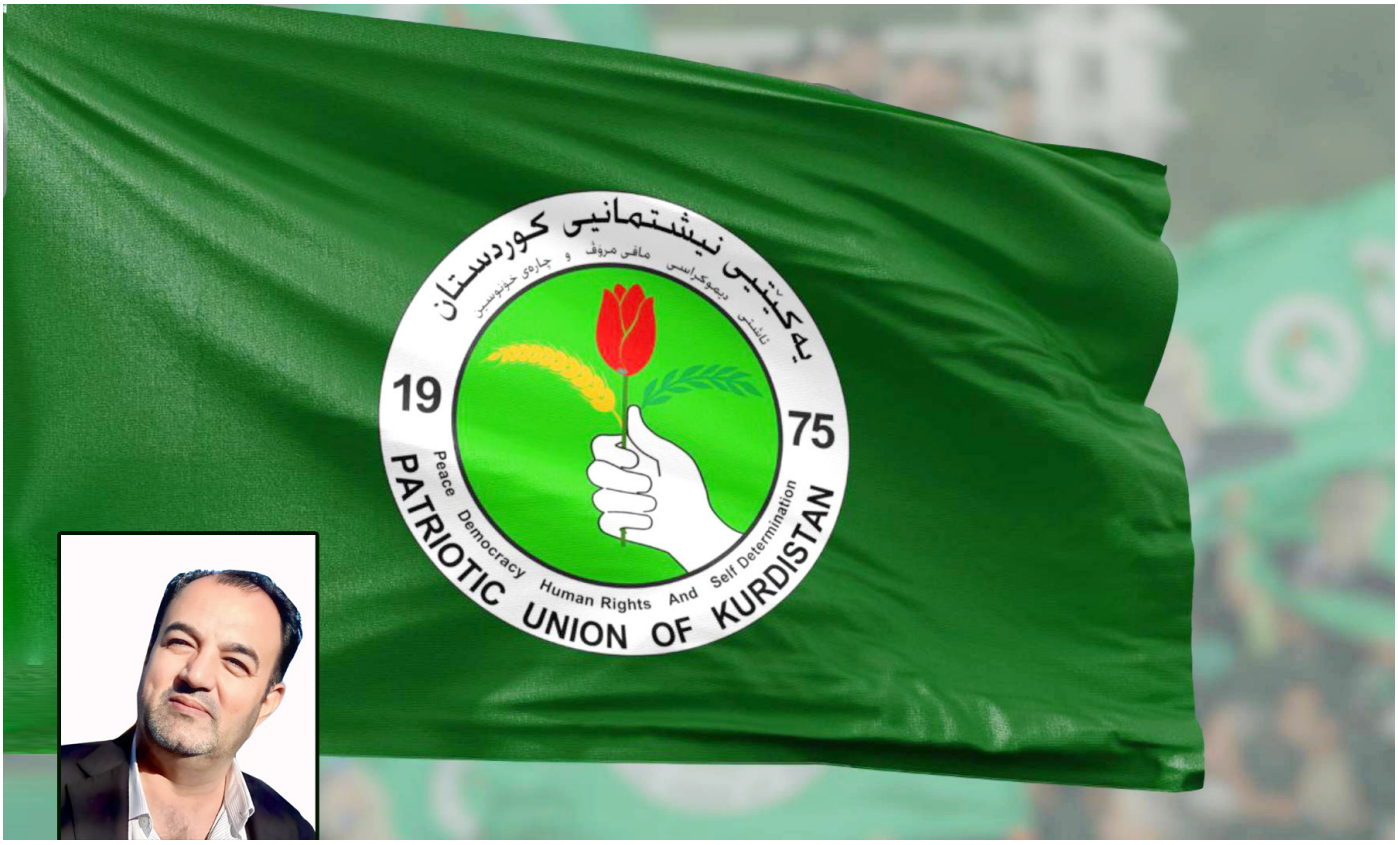

محمد شيخ عثمان:

الاتحاد الوطني.. صوت العقل في وجه عواصف الحروب

في لحظة دقيقة من تاريخ المنطقة، وبينما كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية منخرطة في مباحثات مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية بحثاً عن مخارج دبلوماسية تضمن مصالح جميع الأطراف وتخفف من حدة الصراع حول برنامجها النووي ، انفجرت موجة من التصعيد العسكري باغتت الجميع: هجمات جوية نفذتها إسرائيل مستهدفة مواقع إيرانية ادت الى مصرع عدد من قادة إيران وعلمائها البارزين.

هذا التصعيد الخطير، الذي هدد بتوسيع دائرة الاشتعال في الشرق الأوسط، لم يكن مجرد عمل عسكري اعتيادي، بل ضربة عميقة لكل مساعي السلام والتسويات الدبلوماسية التي بدأتها إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق دونالد ترمب وأعيد إحياؤها في الأشهر الأخيرة.

في خضم هذا المشهد المضطرب، جاء موقف الاتحاد الوطني الكردستاني ليشكل صوت الاتزان والعقلانية و موقفا للمسؤولية السياسية، ومرجعية ثابتة في الدفاع عن القانون الدولي والسلم الإقليمي ، وذلك عبر بيان صادر عن مكتب رئيس الاتحاد الوطني، أدان فيه بوضوح هذا العدوان بشكل واضح وصريح، معتبراً أن هذه الأعمال تزعزع الاستقرار الإقليمي، وتضرب فرص الحلول السياسية السلمية في عمقها.

دلالات أعمق

أهمية هذا الموقف لا تكمن فقط في الإدانة بحد ذاتها، بل في الدلالات الأعمق التي يحملها،فلطالما عُرف الاتحاد الوطني الكردستاني بانه لا ينجر خلف الانفعالات اللحظية ولا يدخل في محاور الاستقطاب الحاد.

هذه السياسة المتوازنة ليست مجرد موقف تكتيكي، بل رؤية استراتيجية أرساها الرئيس الراحل مام جلال منذ عقود، تقوم على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل مع جميع القوى الفاعلة دولياً وإقليمياً، من واشنطن إلى طهران، ومن العواصم العربية إلى أوروبا وآسيا.

السياسة الخارجية للاتحاد الوطني الكردستاني كانت عبر عقود مثالاً على فن التوازن المدروس فبينما يرتبط الحزب بعلاقات وثيقة وإيجابية وبنّاءة مع الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية وسائر الدول والأطراف على مستوى كردستان والعراق والمنطقة والعالم، فإنه لم يجعل من هذه العلاقات أداة تبعية لأي محور أو أجندة خارجية، إنما بنى سياسته على ثوابت الشراكة الندية والمصالح المشتركة، بعيداً عن الانحياز الأعمى أو الاصطفاف العقيم، لذلك، فإن صدور هذا البيان الواضح في إدانة الهجمات العسكرية، يعكس التزام الاتحاد الوطني بمبادئه السياسية الأصيلة، وشعوره العالي بالمسؤولية حيال استقرار المنطقة والعالم.

الاتحاد الوطني لم تبن سياسته هذه على ردود الفعل الآنية، بل على فلسفة ترى أن استقرار كردستان والعراق والمنطقة لا يتحقق إلا عبر السلم، والحوار، واحترام السيادات الوطنية وحقوق الانسان والمواطنة.

إن موقف الاتحاد الوطني في بيان مكتب رئيس الاتحاد تجسيد لمكانته السياسية ومسؤوليته الأخلاقية؛ إذ لا يقف الاتحاد الوطني في خانة تصفية الحسابات الإقليمية، إنما ينطلق من رؤية استراتيجية ترى أن التوتر الإقليمي لا يخدم أمن شعوب المنطقة، وأن السلام العادل وحده هو ما يحقق الاستقرار الذي يحتاجه الجميع.

استهداف متعمد للمبادرات الدبلوماسية

وفي البيان إشارة دقيقة إلى أن هذه العمليات العسكرية تشكل "استهدافاً متعمداً للمبادرات الدبلوماسية" التي كانت قد بدأت تشق طريقها من جديد عبر حوارات مباشرة بين إيران والولايات المتحدة، ولعل خطورة هذه الهجمات لا تكمن فقط في حجم الخسائر البشرية والمادية التي خلفتها، بل في الرسالة السلبية التي تبعث بها لكل الجهود الساعية إلى إعادة بناء جسور التفاهم وتقليل منسوب التصعيد في منطقة تعيش أصلاً فوق فوهة من البراكين

السياسية والأمنية.

ولأن الاتحاد الوطني الكردستاني ينظر بعين استراتيجية إلى أمن واستقرار الشرق الأوسط، فقد أكد البيان أن شعوب المنطقة بحاجة إلى "سلام دائم، لا يتحقق إلا عبر الحوار"، داعياً المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته في احتواء هذا التصعيد الخطير، ومنع انزلاق الأوضاع نحو مواجهة شاملة قد تعصف بالجميع دون استثناء.

وفي ختام البيان، جدد الاتحاد الوطني الكردستاني التأكيد على أن حماية استقرار وأمن إقليم كردستان تبقى في صدارة أولوياته الوطنية، مشدداً على التزامه الدائم ببذل كل الجهود الممكنة لضمان أمن المواطنين واستقرارهم في مواجهة كل موجات التصعيد التي شهدتها المنطقة في مراحل متعددة، وهو ما واظب عليه الاتحاد الوطني حتى في أحلك الأوقات التي تعرّض فيها الإقليم والمنطقة لهزات سياسية وأمنية حادة.

إرث مام جلال من أجل إرساء دعائم السلام العالمي

يستند هذا الموقف المبدئي إلى الإرث السياسي والفكري الذي لطالما حمله الرئيس الراحل مام جلال في مسيرته السياسية الطويلة، والتي عبر عنها في محافل دولية عديدة، من أبرزها خطابه التاريخي في مؤتمر الاشتراكية الدولية، حين قدم مقترحاته من أجل إرساء دعائم السلام العالمي، مؤكداً أن» الحروب لن تصنع الاستقرار، وأن الطريق الحقيقي للأمن يكمن في ترسيخ قواعد الحوار والاحترام المتبادل والتنمية المتوازنة».

إن موقف الاتحاد الوطني الكردستاني من التصعيد الإسرائيلي –الإيراني يعكس اليوم مجدداً الثوابت التي طالما ميزت رؤيته السياسية: التمسك بالشرعية الدولية، احترام سيادة الدول، دعم جهود الحوار، والابتعاد عن سياسة المحاور، مع التزام لا يتزعزع بحماية السلم والأمن في كردستان والعراق والمنطقة ككل.

الاتحاد الوطني الكردستاني يثبت من جديد أنه ليس مجرد فاعل كردي أو عراقي، بل طرف أساسي في معادلة الاستقرار الإقليمي، يرفع راية الحوار حين يعلو صوت المدافع، ويتمسك بالشرعية الدولية حين تنهار جدران القانون الدولي تحت وقع الصواريخ.

إنها سياسة "الند المسؤول" لا التابع، وسياسة "الشراكة المتوازنة" لا الارتهان، التي تشكل اليوم أحد أعمدة استقرار كردستان ودورها الإيجابي في محيطها الإقليمي والدولي.

في زمن الانقسامات الكبرى والمغامرات العسكرية ، تبرز الحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى مثل هذا الصوت المتزن والمسؤول، القادر أن يذكّر الجميع بأن منطق السلام هو الخيار الأكثر واقعية في عالم يضيق بتبعات الحروب والنزاعات.

رئيس الجمهورية يكثف اتصالاته لبحث تطورات المنطقة وحل ازمة رواتب الاقليم

اجرى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد لقاءات ومباحثات مع قادة السلطات الثلاث والسياسيين لحث تطورات التصعيد في المنطقة والعمل على حماية استقرار وامن البلد.

مباحثات مع رئيس مجلس القضاء الأعلى

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٧ حزيران ٢٠٢٥ ببغداد، رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان .

وجرى خلال اللقاء، بحث سبل التنسيق المشترك بين رئاسة الجمهورية والسلطات القضائية والتنفيذية، حيث أكد رئيس الجمهورية ضرورة إدامة روح التعاون المستمر بين القضاء وبقية مؤسسات الدولة للإسهام في تقديم أفضل الخدمات للمواطنين، مشيداً بجهود رئيس مجلس القضاء الأعلى في دعم عمل مؤسسات الدولة وتعزيز أداء المؤسسات القضائية لتمكينها من تأدية مهامها خدمة للمجتمع.

بدوره أعرب القاضي زيدان عن شكره وامتنانه للسيد رئيس الجمهورية لاهتمامه بالمؤسسة القضائية ودعم جهودها وبما يخدم إنفاذ القانون وتطبيقه وتحقيق العدالة.

مباحثات مع رئيس مجلس النواب

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٧ حزيران ٢٠٢٥، رئيس مجلس النواب الدكتور محمود المشهداني.

وأكد رئيس الجمهورية، خلال اللقاء، أهمية دور مجلس النواب على الصعيدين التشريعي والرقابي، وضرورة استثمار الوقت المتبقي من الدورة الحالية للمجلس من أجل إنجاز مشاريع القوانين ذات الصلة بمتطلبات ومصالح المواطنين.

كما تناول اللقاء تطورات الأحداث الأمنية في المنطقة وانعكاساتها على العراق وضرورة دعم المبادرات الرامية إلى تهدئة الأوضاع وتعزيز السلام والاستقرار على المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية.

من جانبه عبر رئيس مجلس النواب الدكتور المشهداني عن تقديره لمبادرة السيد الرئيس بزيارة المجلس، وتبادل الآراء بشأن مختلف القضايا التشريعية والسياسية، مقدما لفخامته عرضاً بمشاريع القوانين المهمة التي هي بصدد الإنجاز والجاهزة للتصويت عليها.

مباحثات مع رئيس مجلس الوزراء

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٨ حزيران ٢٠٢٥، رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني.

وجرى، خلال اللقاء، بحث الأوضاع العامة في العراق، وما تشهده المنطقة من تطورات أمنية بسبب استمرار العدوان الصهيوني السافر على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتداعياته على أمن المنطقة والعالم، وأهمية أخذ المجتمع الدولي دوره في خفض التصعيد، وردع العدوان، والحد من اتساع الصراع.

وشهد اللقاء التأكيد على رفض العراق انتهاك سيادته من قبل الكيان الصهيوني، وتعريض أجوائه للخطر، ودعم خطوات الحكومة في اتخاذ الإجراءات القانونية أمام الهيئات الدولية للحفاظ على حقوقه، وبذل الجهود الدبلوماسية مع دول المنطقة والعالم من أجل عودة المفاوضات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة الأمريكية.

كما جرى التأكيد على أهمية وحدة الصف بين جميع القوى السياسية والفعاليات الاجتماعية، ودعم جهود الدولة في مواجهة كل أشكال التحديات التي تمر بها المنطقة.

ضرورة إيجاد حل نهائي لصرف المستحقات المالية لموظفي الإقليم

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم السبت ١٤ حزيران ٢٠٢٥ ببغداد، رئيس المحكمة الاتحادية العليا القاضي جاسم محمد عبود العميري.

وجرى خلال اللقاء، بحث سبل إدامة التنسيق والتعاون المشترك بين رئاسة الجمهورية والمحكمة الاتحادية لتحقيق التكامل بين السلطات حيث اكد السيد الرئيس ضرورة تعزيز سيادة القانون واستقلال القضاء كونه الضامن لحل جميع الخلافات، مؤكدا على ضرورة إيجاد حل نهائي لصرف المستحقات المالية لموظفي الإقليم وحسم هذا الملف الإنساني وفقا للدستور والقانون وقرارات المحكمة الاتحادية، مشيرا إلى عمل رئاسة الجمهورية وحرصها على تطبيق الدستور والالتزام بأحكامه ودعم السلطة القضائية.

من جانبه، أكد القاضي جاسم العميري أداء المحكمة الاتحادية لمهامها وفقاً للدستور والقانون، وبما يضمن مصالح وحقوق الشعب ويعزز الوحدة الوطنية، مؤكدا ضرورة أن تجد ازمة رواتب موظفي الاقليم طريقها إلى الحل وفقًا للقانون، مثمناً دعم ومساندة فخامة الرئيس ومؤسسة الرئاسة لعمل المحكمة وإجراءاتها القانونية.

مباحثات مع رئيس ائتلاف دولة القانون

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٧ حزيران ٢٠٢٥، رئيس مجلس الوزراء الأسبق، رئيس ائتلاف دولة القانون السيد نوري المالكي.

وجرى، خلال اللقاء، بحث التطورات والمستجدات على الصعيدين الإقليمي والدولي، ودعوة المجتمع الدولي إلى بذل المزيد من الجهود لوقف الحرب في المنطقة، والعمل من أجل التهدئة ووقف التصعيد وبما يحقق السلام والاستقرار لشعوب المنطقة.

وشدد اللقاء على وجوب اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع استخدام الأراضي والأجواء العراقية منطلقا للعدوان على دول الجوار، ورفض أي انتهاكات تطال سيادة العراق. كما جرى التأكيد على ضرورة توحيد مواقف القوى السياسية ورص الصف الوطني لمواجهة تحديات الوضع الإقليمي.

ضرورة توحيد الجهود والمواقف الدولية لحماية استقرار المنطقة

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٦ حزيران ٢٠٢٥ في قصر السلام ببغداد، السفير المصري لدى العراق السيد أحمد سمير.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، عمق العلاقات العراقية المصرية وضرورة تطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين، ودورها في تعزيز فرص السلام في المنطقة، مشيرا فخامته إلى أهمية التنسيق والتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك.

كما أكد رئيس الجمهورية ضرورة توحيد الجهود والمواقف الدولية من أجل إيقاف الحروب التي من شأنها تهديد أمن واستقرار المنطقة ومستقبل شعوبها، وتغليب لغة الحوار واعتماد الحل السياسي لجميع الإشكاليات بين الدول وبما يحفظ السلم الإقليمي والعالمي.

من جانبه، أكد السفير المصري حرص بلاده على تعزيز أواصر العلاقات مع العراق في مختلف المجالات، مشيدا بالجهود التي يبذلها رئيس الجمهورية لترسيخ السلام والاستقرار في المنطقة.

تهنئة الشعب العراقي والمرجعية الدينية العليا بمناسبة عيد الغدير

« أتقدم بأسمى التهاني والتبريكات إلى الشعب العراقي والمرجعية الدينية العليا وجميع المحتفلين بمناسبة عيد الغدير، سائلاً المولى عز وجل أن ينعم على بلدنا وأبناء شعبنا بالأمن والخير والسلام، مستحضرين بهذه المناسبة السيرة العظيمة للإمام علي (عليه السلام) في إرساء قيم العدل والمساواة والتسامح بين الناس.

وبهذه المناسبة، نؤكد على أهمية وحدة الصف والكلمة والحفاظ على الأمن والاستقرار ومواصلة العمل من أجل ازدهار البلد وخدمة المواطنين».

رسالة شكر من أبناء المكون الكردي الفيلي

فخامة الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد المحترم

رئيس الجمهورية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بكل فخر وامتنان، أتقدم إليكم، باسمي ونيابة عن إخوتي وأخواتي من أبناء المكون الكوردي الفيلي، بخالص الشكر والتقدير لمبادرتكم الكريمة في دعم تسمية أحد شوارع العاصمة بغداد باسم "شارع شهداء الكورد الفيليين"، وذلك في منطقة شارع فلسطين تكريماً لذكرى شهدائنا الأبرار الذين سُفكت دماؤهم ظلماً في مراحل مؤلمة من تاريخ هذا الوطن، وبعد مخاض ثمانية سنوات تم تثبيت اول شاخص ارشادي يحمل اسم الشارع الجديد بتاريخ ٥ أيار ٢٠٢٥.

إن هذه الخطوة الوطنية ليست فقط عرفانًا لتضحيات المكون الفيلي، بل تمثل أيضًا رسالة واضحة بأن العدالة التاريخية ممكنة، وأن رعاية فخامتكم للمكونات العراقية الأصيلة تنبع من إيمان راسخ بوحدة هذا الشعب وحق جميع أطيافه في الاعتراف والمواطنة الكاملة.

لقد منحتم بهذه المبادرة جزءًا من الكرامة المسلوبة لعوائل الشهداء، وفتحتم نافذة أمل في ذاكرة ظلت تبحث طويلاً عن إنصاف.

شكرنا وتقديرنا إلى السيد مدير مكتبكم الموقر والسيد السكرتير الشخصي وآخرون على ما بدر منهم من تعاطف وتعاون، وإننا ككورد فيليين، لا ولن ننسى هذا الموقف النبيل الذي سيبقى حيًا في ضميرنا الجمعي، محفورًا في ذاكرتنا وذاكرة أجيالنا القادمة، سائلين الله تعالى أن يوفقكم ويسدد خطاكم في طريق خدمة العراق، وبناء دولته على أسس العدالة والمساواة والتعددية.

مع خالص التقدير والاحترام

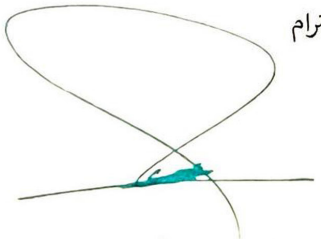

فؤاد علي أكبر

مستشار في مجلس النواب العراقي

عضو مجلس محافظة بغداد الاسبق

٢٠٢٥-٥-٨

إقليم كوردستان..موقف ثابت في دعم السلم ورفض الحروب والصراعات

عقد مجلس وزراء إقليم كوردستان، الأربعاء ١٨ حزيران (يونيو) ٢٠٢٥، اجتماعه الأسبوعي الاعتيادي برئاسة رئيس مجلس الوزراء مسرور بارزاني، و نائب رئيس المجلس قوباد طالباني.

وفي مستهل الاجتماع، تطرق رئيس مجلس الوزراء إلى قرار بغداد القاضي بقطع الرواتب والمستحقات المالية عن إقليم كوردستان، وقال: «نواصل مساعينا الحثيثة لحل هذه المسألة، ولهذا الغرض، بَعثنا قبل يومين برسالة إلى المحكمة الاتحادية بشأن عدم دستورية وقانونية قرار وزارة المالية الاتحادية بإيقاف إرسال الرواتب والمخصصات المالية لإقليم كوردستان».وأعرب رئيس مجلس الوزراء عن أمله في أن تُصدر المحكمة الاتحادية العليا قراراً إيجابياً يصب في مصلحة مواطني إقليم كوردستان، لا سيّما وأن حكومة الإقليم قد أوفت بجميع التزاماتها الدستورية، وتطالب في المقابل باحترام حقوقها الدستورية وصرف مستحقاتها المالية.

وفي سياق آخر من جدول الأعمال، ناقش مجلس الوزراء التطورات والتوترات الأخيرة في المنطقة وانعكاساتها على إقليم كوردستان.

وفي هذا الصدد، جدد مجلس الوزراء التأكيد على موقف إقليم كوردستان الثابت والرافض للحروب والصراعات، مؤكداً أن الإقليم سيبقى على الدوام عاملاً فاعلاً في ترسيخ السلام والأمن والاستقرار، ولن يشكل مصدر تهديد لدول الجوار أو أي جهة أخرى.كما أكد المجلس دعم إقليم كوردستان ومساندته لجميع الجهود الرامية إلى حل الخلافات عبر الحوار والوسائل السلمية، وبما يصون الأمن والاستقرار في العراق وإقليم كوردستان والمنطقة برمتها.

مباحثات رئيس الاقليم مع وزير الخارجية الإيراني

الى ذلك جرى ليلة (الاثنين، ١٦ حزيران ٢٠٢٥)، اتصال هاتفي بين نيجيرفان بارزاني، رئيس إقليم كوردستان، و عباس عراقجي، وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية.

وبحث الجانبان خلال الاتصال، تطورات العمليات والمواجهات العسكرية بين جمهورية إيران الإسلامية وإسرائيل، وتبادلا الآراء ووجهات النظر بشأن آثارها وتداعياتها على المنطقة.

واتفق الجانبان على أهمية الحفاظ على الأمن والاستقرار وتجنيب المنطقة مزيداً من التعقيد، وأكدا في هذا السياق على أن يمارس المجتمع الدولي دوره من أجل إيقاف العمليات العسكرية وإيجاد حل سلمي للخلافات.

وفي جانب آخر من الاتصال، سلط الجانبان الضوء على الاتفاقية الأمنية بين العراق وجمهورية إيران الإسلامية، وفي هذا الصدد أكد رئيس إقليم كوردستان التزام الإقليم بالاتفاقية.

كما شكلت مخاطر المزيد من التطورات المحتملة للأحداث وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، محوراً آخر في اتصالهما الهاتفي.

بيان: ضرورة ترصين وحدة الصف الداخلي

استنادا الى احكام المادة (٥٩ / ثانياً) و (١٠٩) من الدستور، وانطلاقاً من مبدأ سلامة العراق وشعبه وسيادته على أراضيه قرر مجلس النواب بجلسته الاستثنائية بتاريخ ١٧/٦/٢٠٢٥ اصدار البيان الآتي:

أولا: تضامن الشعب العراقي مع الشعب الإيراني اثر العدوان الصهيوني السافر على الجمهورية الاسلامية الإيرانية.

ثانيا: الرفض القاطع لانتهاك الأجواء العراقية واستخدامها في الاعتداء على دول الجوار.

ثالثاً: تأييد جهود الحكومة وإجراءاتها ضد انتهاك الكيان الصهيوني لسيادة الأجواء العراقية، ودعم حراكها الدبلوماسي على الصعيدين الإقليمي والدولي.

رابعاً: ترصين وحدة الصف الداخلي من أجل الوقوف ضد أي تداعيات إقليمية او دولية.

مجلس النواب العراقي

١٧ حزيران ٢٠٢٥

مقررات اجتماع ائتلاف ادارة الدولة

أهمية العمل المشترك لتحصين البلاد من تداعيات الحروب والأزمات.

عقد ائتلاف إدارة الدولة، يوم الاثنين، ١٦ حزيران ٢٠٢٥، اجتماعه الدوري بحضور رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، ورئيس مجلس النواب السيد محمود المشهداني، جرت خلاله مناقشة تطورات الأوضاع في المنطقة، وتداعيات العدوان الصهيوني ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وانعكاسه على الأمن والاستقرار في العراق والمنطقة. وأكد الائتلاف إدانته للعدوان الصهيوني، وتضامنه مع الشعب الإيراني الذي يتعرض لاعتداء سافر، بعد الانتهاكات في غزة و سوريا واليمن، مشدداً على ضرورة اتخاذ موقف موحد إزاء هذه الاعتداءات والتجاوزات غير المبررة.وشدد الائتلاف على رفضه القاطع لانتهاك الأجواء العراقية واستخدامها في الاعتداءات التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد إيران، داعماً العمل على منع استخدام أراضي العراق ومياهه وسمائه منطلقاً لأي اعتداءات تطال دول الجوار.

وعبّر ائتلاف إدارة الدولة عن تأييده لجهود الحكومة وإجراءاتها ضد انتهاك الكيان الصهيوني لسيادة الأجواء العراقية، ولحراكها الدبلوماسي على الصعيدين الإقليمي والدولي، بوصف العراق رئيساً للقمة العربية، لمنع اتساع ساحة الحرب والسعي لفرض الأمن والاستقرار.

كما بيّن المجتمعون ضرورة توحيد مواقف القوى السياسية، من أجل صدّ تأثير سلبيات الوضع الإقليمي على العراق، وضرورة تغليب المصلحة الوطنية على أيّ اعتبار، وأهمية العمل المشترك لتحصين البلاد من تداعيات الحروب والأزمات.

يؤكد ائتلاف إدارة الدولة ضرورة وحدة الصف والانسجام الوطني والاستقرار الأمني الملحوظ، والعمل على إيجاد خطاب إعلاميّ داعم لخطاب الدولة الرسمي.

المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء

١٦- حزيران - ٢٠٢٥

البيشمركة القدامى هم نواة نضال الاتحاد الوطني

عقدت جمعية البيشمركة القدامى، الأحد ١٦ حزيران ٢٠٢٥، مؤتمرها الخامس في السليمانية، تحت شعار: «المؤتمر الخامس خطوة أخرى نحو حماية جمعية البيشمركة القدامى والسعي أكثر لخدمتهم»، وذلك بحضور جعفر شيخ مصطفى مسؤول مجلس حماية المصالح العليا للاتحاد الوطني الكوردستاني وعماد أحمد، عضو المكتب السياسي، ولطيف نيرويي، عضو المجلس القيادي، وشورش إسماعيل، وزير البيشمركة، إلى جانب عدد من قياديي البيشمركة وأعضاء المؤتمر.

وفي كلمته خلال المؤتمر، قال عماد أحمد: «إن الاتحاد الوطني الكوردستاني كان ولا يزال داعما للبيشمركة القدامى، والرئيس بافل جلال طالباني يواصل هذا النهج ويعمل بجد لتلبية تطلعاتهم»، مؤكدا أن «المكتب السياسي والمجلس القيادي للحزب مستعدان لتقديم كل أشكال الدعم لإنجاح هذا المؤتمر وتحقيق أهدافه».

وأعرب عن أمله في أن «يسهم المؤتمر في تطوير أعمال الجمعية، وينتج عنه انتخاب هيئة فاعلة قادرة على خدمة هذه الشريحة المناضلة»، مشددا على «أهمية أن تعكس نتائج المؤتمر الرؤية التي كان يحملها الرئيس مام جلال تجاه البيشمركة القدامى».

وأضاف: «ينعقد المؤتمر في ظل ظروف حساسة وتحديات كبيرة تمر بها المنطقة، ما يحتم علينا جميعا العمل من أجل تعزيز الاستقرار والأمن في الإقليم، وترسيخ وحدة الصف والخطاب، والسعي الجاد لحل الخلافات الداخلية والقضايا العالقة مع بغداد».

وأشار عماد احمد إلى أن «البيشمركة القدامى هم نواة نضال الاتحاد الوطني، وقد قدموا تضحيات عظيمة من أجل الحرية»، مؤكدا أن «هؤلاء الأبطال لن يتوانوا في خدمة الوطن، وأن هذا المؤتمر سيكون إضافة نوعية لتاريخهم الحافل بالفداء والنضال».

العيش مع الخطر..

العراق وتداعيات الحرب الإسرائيلية-الإيرانية

*مركز الامارات للسياسات/وحدة الدراسات العراقية

نقاط أساسية

-تحاول الحكومة العراقية عدم التورط في الحرب الإسرائيلية-الإيرانية من طريق الموازنة بين إدانة الهجوم الإسرائيلي على إيران والطلب من إيران عدم نقل الحرب إلى الساحة العراقية. ولا توجد خيارات لدى بغداد سوى انتظار

نتائج المواجهة الحالية على أمل أن تنتهي بأقل الخسائر الممكنة.

-تتجنَّب المليشيات العراقية الموالية لإيران التورط في المعركة الإيرانية-الإسرائيلية حتى الآن، وهذا الموقف ينبع من رغبة إيران في عدم جرّ الولايات المتحدة إلى الحرب، كما يرتبط بالخشية من تبعات الحرب على نظام الحكم في العراق وهيمنة المكون الشيعي فيه.

-إذا تدخلت الولايات المتحدة مباشرةً في الحرب، وشعرت إيران بأن ضعفها وصل إلى مرحلة حرجة وأن ثمة احتمالات جدية لسقوط النظام، فإنها ستطلب من الفصائل العراقية الانضمام إلى المعركة، وستقوم هذه الفصائل باستهداف إسرائيل والقواعد والمصالح الأمريكية في العراق والمنطقة.

-في حال توسَّعت الحرب بين إسرائيل وإيران، وانخرطت فيها الولايات المتحدة والفصائل العراقية، فإن من نتائجها المحتملة نزع سلاح الفصائل الشيعية وتقويض هيمنة الشيعة على النظام السياسي العراقي.

ما بين العراق الرسمي وعراق المليشيات

مع دخول المواجهة بين إيران وإسرائيل مرحلة الحرب المفتوحة، في إثر الهجوم الإسرائيلي على إيران في ١٣ يونيو ٢٠٢٥، أصبح العراق، وهو الشريك الأقرب لإيران، أمام اختبار حقيقي حول طريقة التعاطي مع هذه الحرب وارتداداتها، في ضوء توجهات رسمية تعبّر عنها الحكومة العراقية ترتكز على محاولة النأي بالنفس عن الحرب، وتوجهات المليشيات المسلحة وفصائل الحشد الشعبي التي يرتبط قرار اشتراكها المباشر في العمليات، سواء ضد إسرائيل أو ضد المصالح والقواعد الأمريكية في العراق والمنطقة، بطهران.

تحاول هذه الورقة استكشاف الانعكاسات المحتملة للمواجهة الحالية بين إسرائيل وإيران على العراق تبعاً لمساراتها المتباينة، ومدى احتمالية تورط العراق في الحرب من عدمه:

مع إن إدانة الهجوم الإسرائيلي على إيران، والمطالبة بوقف المواجهة، حاضر في كل الخطابات الرسمية والحزبية العراقية، فإن موقف الحكومة الرسمي حاول الموازنة بين إسرائيل وإيران، عبر إعلان إدانة الهجوم الإسرائيلي على إيران، ورفض استخدام الأجواء العراقية لضرب إيران وتقديم شكوى إلى مجلس الأمن للمطالبة بوقف انتهاك إسرائيل الأجواء العراقية؛ وفي الوقت نفسه الطلب من إيران عدم استهداف المواقع والمصالح الأمريكية داخل العراق، وهو موقف سُرِّب إلى «وكالة فرانس برس» على لسان مسؤول عراقي أمني كبير من دون ذكر اسمه، ما يُشير إلى الاعتبارات الخاصة في التعاطي الرسمي العراقي مع إيران. ويمكن الإشارة هنا إلى فتح مضادات أرضية عراقية النار لمواجهة مسيرات إسرائيلية تعبر الأراضي العراقية، وهو إجراء لا يمكن بكل الأحوال أن يُطبق ضد المسيرات الإيرانية العابرة للأراضي العراقية.

في المقابل، كان موقف المليشيات المسلحة، وخصوصاً الأكثر قرباً من إيران وهي «كتائب حزب الله» و«النجباء» و«عصائب أهل الحق» و«سيد الشهداء» وغيرها، أقل حدة وتهوراً مما كان متوقعاً مع بدء الحرب الحالية، على عكس مواقفها السابقة، فقد صدرت منها بيانات تكتفي بإدانة الهجمات الإسرائيلية مع التأكيد على عدم حاجة إيران إلى دعم الفصائل في هذه المرحلة. لكن البيان الأكثر وضوحاً جاء من الأمين العام لـ «كتائب حزب الله» أبو حسين الحميداوي، الذي ربط بين تدخل الفصائل في القتال ومشاركة القوات الأمريكية في الحرب ضد إيران، إذ قال: «إذا ما أقدمت الولايات المتحدة على التدخل في الحرب، فسنعمل بشكل مباشر على استهداف مصالحها وقواعدها المنتشرة في المنطقة دون تردد»، داعياً الحكومة وقوى «الإطار التنسيقي» إلى إغلاق السفارة الأمريكية في بغداد وطرد القوات

الأمريكية من العراق.

يأتي هذا الموقف في إثر معلومات عن تلقي الفصائل العراقية التابعة لإيران قبل شهور عدة، صواريخ باليستية وطائرات مسيرة خُزِّنَت في منشآت تحت الأرض في البصرة والأنبار والموصل. ومن الواضح أن استخدام هذه الأسلحة في المواجهة الحالية مرتبط بالدرجة الأساس بقرار إيراني. فثمة إقرار بأن من الصعب على الجهات الرسمية منع الفصائل في حال قررت الاشتراك في الحرب، سواء بضرب منشآت أمريكية أو إسرائيلية أو حتى مهاجمة دول الجوار العراقي تحت بند «مهاجمة المصالح والقواعد الأمريكية في المنطقة»، وهو ما حذّرت منه السفارة الأمريكية في بغداد التي نفّذت عملية تقليص وإجلاء لكوادرها غير الأساسيين وأُسَرهم من العراق قبل بدء الهجوم الإسرائيلي.

وما يقيّد قرار الفصائل حتى الآن يرتبط أيضاً بقراءة معظم قوى «الإطار التنسيقي» وحتى الشخصيات الشيعية المؤثرة، مثل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر والمرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، للأحداث الحالية والمخاطر الداخلية المترتبة عنها، ومن بينها زعزعة النظام السياسي العراقي -الذي يهمن عليه الشيعة- في حال أدت الحرب إلى إضعاف النظام في إيران. وعلى مستوى آخر، أعلنت القوى والأحزاب والشخصيات السياسية الكردية والسنية إدانتها لإسرائيل ودعمها لإيران، غير أن منصات إعلامية مقربة من تلك القوى تحركت منذ اليوم الأول للحرب للتبشير بعهد جديد في العراق ليس لإيران نفوذ فيه.

أجواء عراقية مضطربة

فور اندلاع المواجهة الإسرائيلية-الإيرانية بادرت الحكومة العراقية إلى اتخاذ إجراءات أمنية خاصة، منها إعلان حالة الإنذار القصوى للقوى الأمنية وإغلاق المنطقة الخضراء، حيث يقع القصر الحكومي والسفارة الأمريكية. لكن الأجواء المضطربة فرضت إجراءات أكثر اتساعاً، فقد صدرت تعليمات مشددة إلى وسائل الإعلام والمدونين بدعم الموقف الإيراني، كما هددت منصات مرتبطة بالمليشيات وسائل الإعلام والشخصيات التي لا تتعاطف مع الموقف الإيراني بهجمات مباشرة. وتفيد المعلومات أن قيادات الفصائل المسلحة غيّرت في خلال الأيام الأخيرة مواقعها بشكل دائم تحت هاجس الاستهداف، وأنه تم نقل بعض الأسلحة والمعدات، والوحدات خصوصاً في الحشد الشعبي، إلى مواقع مختلفة.

ويبدو أن الأطراف المليشياوية والسياسية والحكومية العراقية تخشى من سيناريوهات تستثمر فيها إسرائيل والولايات المتحدة الوضع الحالي لدفع «عملاء» داخل العراق من أجل إحداث اضطرابات أو اغتيالات تهدف إلى زعزعة النظام السياسي العراقي، وربما هذا ما يسوغ توجه معظم الإجراءات الأمنية إلى الداخل العراقي، وزيادة الرقابة والحراسات في الأحياء، وتقليص التحركات للشخصيات السياسية الرئيسة. ومع ذلك فان الإجراءات لم تمنع انطلاق مظاهرات قرب بوابة المنطقة الخضراء، جُل المشاركين فيها من عناصر «الحشد الشعبي»، موجهة إلى السفارة الأمريكية.

هذه الأجواء انعكست بدورها على الشارع، حيث ساهمت عملية شراء متواصل للدولار الأمريكي في ارتفاع سعره في السوق الموازية، كما بدأت عمليات شراء مخزونات غذائية تحسباً للطوارئ. ومن الانعكاسات المباشرة لمهاجمة إسرائيل منصات غاز إيرانية انقطاع الغاز الإيراني المتوقع عن العراق الذي يعتمد في معظم إنتاج الطاقة لديه على إيران، وسبق أن حصل على وعود إيرانية باستمرار تزويد الغاز في خلال موسم الصيف، على رغم رفض الجانب الأمريكي تجديد الاستثناء السابق للعراق بهذا الشأن.

مسارات وسيناريوهات مُمكِنة

مع عدم وضوح اتجاهات وحدود المواجهة الإسرائيلية-الإيرانية حتى الآن، فإن العراق سيواجه انعكاسات تختلف باختلاف مسارات الصراع، وفق ما يأتي.

المسار الأول: توسيع نطاق الحرب

في حال استمرت المواجهة الإسرائيلية-الإيرانية لأسابيع، مع تصاعُد الخسائر التي يتلقاها النظام الإيراني وتراجع قدراته وإمكاناته العسكرية، أو مع انخراط الولايات المتحدة في الحرب بشكل مباشر إلى جانب إسرائيل، فإن من المرجح أن تنضم الفصائل العراقية الموالية لإيران إلى الحرب، على رغم كونه ليس خياراً مرحباً به من قبل القيادات السياسية الشيعية عموماً. ويمكن قراءة تصريح وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي بأن «إيران لا تريد توسيع نطاق المعركة إلا إذا أُجبرت على ذلك»، باعتباره إشارة ضمنية إلى احتمال لجوء إيران إلى إدماج وكلائها في العراق، وفي مقدمتهم الفصائل العراقية، ضمن استراتيجيتها لإدارة المعركة.

لكن انضمام الفصائل العراقية إلى المعركة، سيكون خاضعاً لسيناريوهين: الأول، سيناريو مهاجمة إسرائيل والمصالح والقواعد الأمريكية في العراق بشكل مباشر، وهو سيناريو لن يكون مؤثراً في استراتيجية توسيع نطاق المعركة. والسيناريو الثاني الجمع بين مهاجمة إسرائيل والقواعد الأمريكية في العراق ومهاجمة القواعد الأمريكية في المنطقة إلى جانب استهداف دول الجوار العراقي والملاحة في الخليج العربي. وانخراط الفصائل العراقية في الحرب سيدفع إسرائيل والولايات المتحدة إلى محاولة القضاء على هذه الفصائل بشكل كامل من طريق استهداف قادتها وتدمير قدراتها العسكرية، بما في ذلك الحشد الشعبي، للتخلص من هذه المشكلة بشكل نهائي. وقد يُفضي هذا إلى اتجاه قوى شيعية، مثل التيار الصدري، إلى ملء الفراغ الناشئ من ضرب الفصائل والقوى الموالية لإيران، إلى جانب ما يمثله هذا من فرصة للقوى السُّنية والكردية لإعادة التوازن إلى النظام السياسي العراقي.

المسار الثاني: وقف الحرب

يتوقف مسار عدم إطالة أمد الحرب بين إسرائيل وإيران ووقفها في خلال الفترة المقبلة (من أسبوع إلى ثلاثة أسابيع على الأرجح)، على ثلاثة سيناريوهات محتملة كما تأتي:

السيناريو الأول،

يفترض حصول توافق بين إيران والولايات المتحدة يرتكز على قبول إيران العودة إلى طاولة المفاوضات مع تقديمها تنازلات فيما يخص برنامجها النووي، في مقابل وقف إسرائيل الحرب على إيران. هذا السيناريو يُنقِذ إيران من تبعات الحرب، وبخاصة في حال انضمت الولايات المتحدة إليها بشكل مباشر، مع ما يعنيه ذلك من احتمال تفكُّك النظام الإيراني. ومع أن هذا السيناريو يُظهر إيران بموقف أنها خضعت للشروط الأمريكية والإسرائيلية، فإنها على الأقل تنقذ نفسها من دمار واسع كما أن النظام الإيراني يكون نجح في البقاء، وهو ما يمثل في الوقت نفسه

مصلحة للفصائل الشيعية في العراق، إذ إن ذلك يعني احتفاظ هذه الفصائل بوزنها السياسي والاقتصادي وتجنُّب الدخول في معركة غير محسومة النتائج.

السيناريو الثاني،

سقوط النظام الإيراني نتيجةً للضربات الإسرائيلية الواسعة والمؤثرة، وربما مقتل المرشد الأعلى علي خامنئي، ما يدفع بصعود أطراف إيرانية كانت مهمشة (تنتمي للتيارين الإصلاحي والتكنوقراطي) تعمل على التوصل إلى اتفاق شامل مع الولايات المتحدة لإنهاء الحرب وتغيير بنية النظام الإيراني وتوجهاته الاستراتيجية. وعلى رغم استبعاد هذا السيناريو فإنه مازال مطروحاً في ضوء تطورات المعركة. ومن أبرز سمات هذا السيناريو، الذي يتضمن عدم تحرك المليشيات العراقية لدخول المعركة، هو انكفاء النفوذ الإيراني عن العراق، ما سيؤثر في نفوذ الفصائل الشيعية في العراق واحتمال نزع سلاح الميليشيات، الأمر الذي سينعكس بالتالي على المشهد الشيعي في العراق، وعلى إعادة بناء النظام السياسي العراقي.

الاستنتاجات

إن تجنُّب دخول المليشيات و«الحشد الشعبي» الموالية لإيران في المعركة الإيرانية-الإسرائيلية حتى الآن، يرتبط بحسابات يبدو أن معظمها لا يصب في صالح تلك المليشيات ولا في صالح الغطاء السياسي الذي يمثلها «الإطار التنسيقي»، ناهيك عن كونه لا يخدم رغبة إيران في عدم جرّ الولايات المتحدة إلى معركة مباشرة.

لكن كل تلك الحسابات قد لا تغدو أساسية في حال طلبت طهران تدخل المليشيات والحشد الشعبي في المعركة، من أجل توسيع نطاق المعركة، سواء ضد إسرائيل أو ضد المصالح والقواعد الأمريكية أو حتى ضد بعض دول الإقليم وحركة الملاحة في الخليج العربي، وهذا الأمر مرتبط باللحظة التي تشعر فيها إيران بأن ضعفها وصل إلى مرحلة حرجة وأن ثمة احتمالات جدية لسقوط النظام.

إن اقتراب موقف المليشيات من موقف القوى السياسية الشيعية، ومن موقف الحكومة في هذه المرحلة ليس مرده فقط تفاهمات عميقة أو نجاح للحكومة في كبح المليشيات كما يجري الترويج، بل إن سببه الأساسي وجود إحساس شيعي عام بالخطر، وهذا الإحساس لا يشمل فقط قوى الإطار التنسيقي والمليشيات والحكومة بل أيضاً المرجعية الشيعية العليا والتيار الصدري وحتى المرجعيات ورجال الدين الأقل نفوذاً. ومستوى الخطر الذي تطرحه مسارات الصراع الحالي لا يتعلق فقط بفرضية الحاكمية الشيعية وهيمنة الشيعة على نظام الحكم في العراق بل يتعدى ذلك إلى الخوف من طبيعة المخططات الإسرائيلية للعراق لمرحلة ما بعد الحرب على إيران، ومستوى الاختراقات الإسرائيلية والأمريكية للبنية الاجتماعية العراقية عموماً، والبنية الاجتماعية الشيعية على وجه الخصوص، على غرار اختراقاتها العميقة للبنية الاجتماعية الإيرانية، وقبل ذلك لحزب الله اللبناني، وما يترتب على ذلك من ضرب المكون الشيعي في العراق من الداخل. وهذه المخاوف تفرض نفسها على الفاعل السياسي في العراق، وتقود في الغالب خياراته الحالية، وهي خيارات محدودة تتضمن انتظار نتائج المواجهة الحالية على أمل أن تنتهي بأقل الخسائر الممكنة.

العراق على حافة الهاوية
بين إيران والمصالح الامريكية في حرب جديدة

مجلة (Responsible Statecraft) الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

*تقرير خاص-الفاضل إبراهيم: مع تصادم عمالقة المنطقة فوقه ، أصبح استقرار العراق الهشّ، الذي تحقق بشق الأنفس، وأُعيد بناؤه بشق الأنفس على مدى عقود من الصراع، معلقًا في الميزان.

وقد انكشف اعتراف واشنطن الضمني بضعف وضع العراق بقرارها إجلاء موظفي سفارتها في العراق جزئيًا والسماح لأفرادها العسكريين بمغادرة المنطقة. وقد سلّط هذا الانسحاب، الذي حفزته معلومات استخباراتية تشير إلى استعدادات إسرائيلية لضربات بعيدة المدى، الضوء على أن المجال الجوي العراقي سيكون ممرًا غير مقصود للعمليات الإسرائيلية والإيرانية.

ويجد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني نفسه الآن في مأزق معقد، إذ يحاول الحفاظ على شراكة العراق الأمنية مع الولايات المتحدة، بينما يواجه في الوقت نفسه ضغوطًا محلية مكثفة من فصائل قوية من قوات الحشد الشعبي المتحالفة مع إيران. وقد كثّفت هذه الجماعات، التي شجعها الصراع الإسرائيلي الإيراني، دعواتها لانسحاب القوات الأمريكية، وتهدد بشن هجمات متجددة ضد الأفراد الأمريكيين، معتبرةً إياهم أهدافًا مشروعة وداعمين للعدوان الإسرائيلي.

> تواجه بغداد خيارات مستحيلة، في ظل وجودها بين إيران وواشنطن المؤيدة لإسرائيل

قـوات الحشد الشعبي، وهي مجموعة قوية من الميليشيات ذات الأغلبية الشيعية، تأسست رسميًا عام ٢٠١٦، وتخضع اسميا لرئيس الوزراء بصفته القائد العام للقوات المسلحة بعد دورها المحوري في محاربة داعش، شكّلت منذ ذلك الحين تحديًا صعبًا لسيادة الدولة العراقية. لسنوات، أظهرت هذه الجماعات، وخاصة العناصر المتشددة منها والمعروفة باسم «المقاومة»، قدرة على العمل بمعارضة سياسة بغداد الرسمية.

وقد تجلى ذلك مؤخرًا في تهديداتها باعتقال الرئيس السوري أحمد الشرع قبل قمة جامعة الدول العربية في بغداد الشهر الماضي، مستشهدة بمذكرة اعتقال عراقية سارية بسبب أنشطته الإرهابية السابقة على الأراضي العراقية.

وقد قوّض هذا بشكل مباشر محاولات رئيس الوزراء العراقي للتقارب مع دمشق علاوة على ذلك، تورطت إحدى الفصائل المتشددة في قوات الحشد الشعبي، وهي كتائب حزب الله، في اختطاف إليزابيث تسوركوف، الأكاديمية الإسرائيلية الروسية التي لا يزال إطلاق سراحها قيد التفاوض، على الرغم من الجهود المتضافرة التي بذلها وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين ورئيس الوزراء السوداني.

وقد اشتدت العداوة العميقة الجذور لهذه الفصائل من قوات الحشد الشعبي تجاه القوات الأمريكية بشكل كبير بعد مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني وقائد قوات الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس في عام ٢٠٢٠ – وهي ضربة بررتها الولايات المتحدة بأنها ضرورية لمنع الهجمات الوشيكة التي كان سليماني يخطط لها ضد الدبلوماسيين والعسكريين الأمريكيين في العراق والمنطقة. وتصاعد هذا العداء بشكل أكبر في أعقاب اندلاع العنف بين إسرائيل وحماس في أكتوبر ٢٠٢٣.

ونتيجة لذلك، شهد العراق – وهو بلد يتنقل بشكل فريد بين التحالفات مع كل من الولايات المتحدة وإيران ، ويستضيف حوالي ٢٥٠٠ جندي أمريكي مع دمج الميليشيات المدعومة من إيران في قواته الأمنية – منذ ذلك الحين تصعيدًا حادًا في كل من الخطاب والهجمات المتكررة ضد الأصول والأفراد الأمريكيين.

وقد تضخم هذا العداء فقط في أعقاب الضربات الإسرائيلية الأخيرة على إيران. حذّر أبو حسين الحميداوي، الأمين العام لكتائب حزب الله، قائلاً:»إذا تجرأت أمريكا على التدخل في الحرب، فسنستهدف مصالحها وقواعدها العسكرية المنتشرة في المنطقة مباشرةً دون تردد». وقد أيّد قادة آخرون في الحشد الشعبي هذا الموقف، حيث أكد أكرم الكعبي، زعيم حركة حزب الله النجباء، أن الهجوم على إيران كان «بالتعاون مع المحتل الأمريكي» وطالب بـ»إخراج الولايات المتحدة من العراق». ولا تزال قدرة الحكومة العراقية على كبح جماح هذه الجماعات، نظرًا لقوتها ونفوذها داخل النظام السياسي، محدودة، وقد تزداد صعوبة في مواجهة حرب طويلة الأمد بين إسرائيل

> بين الطائرات الإسرائيلية والصواريخ الإيرانية تجد العراق نفسها عالقة في مرمى النيران

وإيران.

يتفاقم هذا التحدي الداخلي بسبب ضعف العراق أمام انتهاكات مجاله الجوي. فعلى الرغم من الاستثمارات الأخيرة بمليارات الدولارات التي تهدف إلى تحديث أنظمة دفاعه الجوي، بما في ذلك خططٌ لشراء قدرات متطورة من كوريا الجنوبية وفرنسا، وتعزيز أنظمة الإنذار المبكر، إلا أن هذه التحسينات لا تزال غير مكتملة.

ولذلك، فإن الدفاعات الجوية العراقية الحالية ليست قوية بما يكفي لاعتراض التهديدات عالية السرعة أو بعيدة المدى، مثل الطائرات الإسرائيلية أو الصواريخ الباليستية الإيرانية التي تخترق سماءها. وقد تجلى هذا الضعف بالفعل، إذ أفادت التقارير بأن أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية قرب القنصلية الأمريكية في أربيل أسقطت طائرة مسيرة يُشتبه بأنها إيرانية في ١٥ يونيو/حزيران.

لا سبيل أمام الحكومة العراقية سوى القنوات الدبلوماسية. وقد أبلغ رئيس الوزراء السوداني بنفسه «رفض العراق القاطع استخدام أراضيه أو مجاله الجوي لتنفيذ أو تسهيل أي أعمال عدوانية ضد دول الجوار» إلى ستيفن فاجن، القائم بالأعمال الأمريكي في العراق، واللواء كيفن ليهي، قائد التحالف الدولي لمحاربة داعش، وفقًا لبيان صحفي صادر عن مكتبه.

كما قدمت بغداد شكوى رسمية إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وحثت الولايات المتحدة مباشرةً على منع تحليق الطائرات الإسرائيلية. ومع ذلك، لا يزال نفوذ العراق محدودًا.

فاتفاقية الإطار الاستراتيجي لعام ٢٠٠٨ – المصممة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية طويلة الأمد بين الولايات المتحدة والعراق – تمنع صراحةً استخدام الأراضي العراقية لشن «هجمات على دول أخرى». لكن عمليًا، تتفوق المصالح الاستراتيجية الأمريكية، وخاصةً في ظل الصراع الحالي، بوضوح على سيطرة بغداد النظرية. وهذا يضع الولايات المتحدة في مأزق: فعدم منع تحليق الطائرات الإسرائيلية لشن هجمات على إيران يقوض ضمنيًا سيادة العراق على المجال الجوي، ويهدد بمزيد من التصعيد مع طهران، في حين أن محاولة وقفها بالقوة قد تُورّط واشنطن مباشرةً في الصراع.

وقد كثّفت إيران، التي تُدرك تمامًا عجز العراق، ضغطها الدبلوماسي على بغداد. أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني، كاظم غريب آبادي، صراحةً أن العراق «غير قادر على الحفاظ على سيادة أراضيه والسيطرة عليها في وجه العدوان»، مطالبًا بغداد «بتحمل مسؤوليتها في منع استخدام مجالها الجوي للعدوان على دول الجوار». وجدد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان هذا الموقف، حاثًا العراق على منع «إساءة استخدام» مجاله الجوي ضد إيران.

إلى جانب حرج كونه منفذًا غير طوعي للضربات الإسرائيلية، يحتاج العراق أيضًا إلى الاستقرار في إيران لتلبية احتياجاته من الطاقة. وبما أن ما يقرب من ثلث

> العراق يتنقل بشكل فريد بين التحالفات مع كل من الولايات المتحدة وإيران

كهرباء العراق يُولّد من الغاز الطبيعي الإيراني، فإن أي انقطاع مستمر في هذه الإمدادات - المهددة أصلاً بتضرر البنية التحتية للطاقة الإيرانية جراء الضربات الأخيرة - يُنذر بانقطاعات واسعة النطاق للتيار الكهربائي واضطرابات اجتماعية، مما يُضعف موقف بغداد أكثر فأكثر.

ومما يزيد من معاناة العراق، أن الإشارات المربكة التي يطلقها الرئيس دونالد ترامب لا تقدم أي مساعدة.

بينما أشاد بضربات إسرائيل ووصفها بأنها «ممتازة» وحذر إيران من «المزيد في المستقبل»، على أمل واضح في انتزاع تنازلات من المحادثات النووية التي تبدو الآن على وشك الانهيار، ادعى في الوقت نفسه معرفة مسبقة بالخطط الإسرائيلية، تاركًا الطبيعة الدقيقة للدعم الأمريكي غامضة بشكل متعمد. في الوقت نفسه، أصر وزير الخارجية ماركو روبيو على عدم تدخل الولايات المتحدة، مؤكدًا بدلاً من ذلك أن الأولوية هي حماية القوات الأمريكية، وإبعاد واشنطن عن المسؤولية المباشرة.

ومع ذلك، فقد تم تفسير دور الولايات المتحدة في المساعدة في اعتراض الصواريخ الإيرانية خلال الهجمات الإيرانية المضادة، وقرار الولايات المتحدة بتقليص بصمتها الدبلوماسية في العراق قبل شن إسرائيل لهجماتها مباشرة، على نطاق واسع، وخاصة من قبل إيران وحلفائها في العراق، على أنه مؤشرات واضحة على تواطؤ واشنطن.

يتمثل الخطر الأكبر في أنه إذا فشل السوداني في كبح جماح فصائل الحشد الشعبي وواجهت القوات الأمريكية هجمات مستمرة، فإن تركيزها سيتحول حتمًا من قتال داعش إلى الدفاع عن النفس أو الانسحاب. ومن شأن هذا أن يقلل بشكل كبير من قدرتهم على دعم القوات العراقية والكردية في مكافحة الإرهاب، مما يخلق فراغًا خطيرًا لتنظيم داعش لإعادة تنظيم صفوفه والتوسع.

العراق، الهشّ داخليًا والمكشوف جغرافيًا، يُخاطر بأن يصبح ساحة معركة وخاسرًا في الصراع الإسرائيلي الإيراني. ويشكّل استمرار المواجهة تهديدًا وجوديًا لأمنه، ويُعرّض انتعاشه الناشئ للخطر.

*** الفاضل إبراهيم: كاتب ومحلل سياسي سوداني. نُشرت أعماله في صحف الغارديان والجزيرة والعربي الجديد وأوبن ديموكراسي وغيرها.**

***مجلة إلكترونية لمعهد كوينسي لفن الحكم المسؤول . تنشر المجلة مساهمين ومراسلين خارجيين، بالإضافة إلى تحليلات وآراء وأخبار من فريق العمل، بهدف تعزيز رؤية إيجابية وغير حزبية للسياسة الخارجية الأمريكية، ونقد الأيديولوجيات والمصالح التي أغرقت الولايات المتحدة في حروب لا نهاية لها، وجعلت العالم أقل أمنًا. نحن ملتزمون بأعلى معايير أخلاقيات الصحافة والشفافية والتفكير المستقل.**

حَراك ديبلوماسي تركي مكثّف: لا حدود لتغوّل إسرائيل

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

تواصل تركيا جهودها الدبلوماسية لاحتواء الحرب الإسرائيلية -الإيرانية، وسط انعقاد اجتماعات أمنية تتركّز على نقطة «ما إذا كانت تركيا تشكّل هدفاً فعلياً لإسرائيل».

ففي اتصال هو الثاني من نوعه بينهما، منذ بدء الحرب بين إسرائيل وإيران، جدّد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان،

لنظيره الامريكي دونالد ترامب، دعوته إلى ضروره وقفها، فيما كثّف وزير الخارجية، حاقان فيدان، حراكه الدبلوماسي واتصالاته في هذا الإطار. وذكرت صحيفة «تركيا» الموالية، أنّ الاجتماعات الأمنيّة التي يعقدها المسؤولون الأتراك، «تركّز على نقطة ما إذا كانت تركيا تشكّل هدفاً فعليّاً لإسرائيل».

أردوغان: الهجوم الإسرائيلي له أهداف خبيثة وشاملة للغاية

الى ذلك وفي كلمة ألقاها خلال مشاركته، يوم الأربعاء، في اجتماع الكتلة النيابية لـ»حزب العدالة والتنمية» بمقر البرلمان التركي بالعاصمة أنقرة ،انتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان صمت الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية ودول العالم تجاه الاعتداءات الإسرائيلية السافرة. وتابع قائلا: «لا طموح لدينا أو رغبة سوى تحقيق السلام والاستقرار في منطقتنا ونريد فقط التعاون والاستقرار والأمن بالشرق الأوسط». وأردف: «مساعينا صادقة من أجل السلام لكن لا نتردد في الرد اللازم على أي هجوم يستهدفنا».

إيران تعرضت لهجوم واضح من دولة متغطرسة

وذكر أن أنقرة ستواصل اتصالاتها الدبلوماسية وبذل قصارى جهدها لمنع وقوع كارثة قد تطاول الجميع جراء العدوان الإسرائيلي. وأضاف أن كفاح تركيا لوقف العدوان الإسرائيلي وجهودها لإحلال السلام في المنطقة، ستستمر خلال الفترة المقبلة.

وأوضح أردوغان ان بلاده تبذل كل ما في وسعها لوقف العدوان الإسرائيلي الوحشي على غزة وسورية ولبنان واليمن وإيران.ولفت إلى إن إسرائيل وسعت نطاق عدوانها في المنطقة من خلال مهاجمة أهداف وتنفيذ عمليات اغتيال داخل إيران. وأشار إلى أن «دفاع إيران عن نفسها في مواجهة الإرهاب الحكومي والأفعال الخارجة عن القانون التي تقوم بها إسرائيل، هو حق طبيعي ومشروع وقانوني للغاية». وأوضح أن إيران تعرضت لـ»هجوم واضح من دولة متغطرسة لا تعترف بالقانون ولا بالأنظمة ولا بالمبادئ».

وأشار أردوغان إلى أن أنقرة تتابع عن كثب «هجمات إسرائيل الإرهابية» على إيران، وأن جميع المؤسسات التركية بحالة تأهب قصوى تحسبا لتداعياتها المحتملة. ولفت إلى أن تركيا أصبحت في الوقت الراهن، دولة ذات بنية دفاعية متكاملة تحمي سماءها بأنظمة دفاع جوي محلية، مؤكدا مضيها بعزيمة ومثابرة حتى الوصول إلى «الاستقلال الكامل» بالصناعات الدفاعية. وأضاف: «وينبغي ألا يجرؤ أحد على اختبارنا».

اردوغان: نتنياهو تجاوز هتلر في ظلمه

كما أكد الرئيس التركي أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «تجاوز منذ زمن طويل الظالم (الزعيم النازي الألماني أدولف) هتلر» من حيث جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها، مؤكدا استعداد بلاده لأي سيناريو في ظل الحرب الدائرة بين إسرائيل وإيران.

وقال: «دماء المدنيين الذين قُتلوا والرضع والأطفال لطخت أيدي وجباه أولئك الذين ظلوا صامتين والذين يدعمون غطرسة إسرائيل». وأضاف الرئيس التركي أن أنقرة مستعدة لمواجهة أي سيناريوهات وحالات سلبية قد تنجم عن الصراع الإسرائيلي الإيراني.

وقال إن إسرائيل التي تمتلك أسلحة نووية ولا تعترف بأي قواعد دولية في أنشطتها النووية، «ارتكبت عملاً

إرهابياً شاملاً دون انتظار انتهاء نتائج المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني». ووصف أردوغان التزام الصمت حيال «الممارسات العدوانية لإسرائيل والانفلات الأمني والإرهاب الحكومي»، بأنه «موافقة على ما يحدث تحديداً».

جدعون ساعر: أردوغان سجل رقما قياسيا في قمع حريات وحقوق مواطنيه

وفي اول رد فعل اسرائيلي على تصريحات لأردوغان هاجم فيها إسرائيل ووصف رئيس وزرائها بأنه تجاوز هتلر في جرائمه،اعلن وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر إن أردوغان الذي سجل رقما قياسيا في قمع حريات وحقوق مواطنيه، وكذلك في قمع المعارضة في بلاده، يجرؤ الآن على الوعظ للآخرين.

وأشار في منشور نشره على صفحته في منصة "إكس" أنه من المفارقات أن يدعي شخص لا يخفي طموحاته الإمبريالية, غزا شمال سوريا واحتل شمال قبرص بشكل غير قانوني, أنه يدافع عن الأخلاق والقانون الدولي مضيفاً أنه كان من الممكن أن يكون قليل من الوعي الذاتي مفيداً وفقاً لتصريحه.

وفي خطاب متلفز عقب اجتماع الحكومة الأسبوعي في العاصمة أنقرة يوم الاثنين قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن حكومته ستعمل على إبقاء البلاد بعيدة عن الآثار السلبية للأزمات في المنطقة، مشيراً إلى أنه «يتضح يوماً بعد يوم أن الهجوم الذي شنته (إسرائيل) بحجة استهداف المنشآت النووية الإيرانية له أهداف خبيثة وشاملة للغاية». وأضاف: «أكدنا منذ البداية أن المناقشات بشأن البرنامج النووي الإيراني ينبغي أن تجري على طاولة المفاوضات وما زلنا على موقفنا».

ولفت الرئيس التركي إلى أنه ووزير الخارجية هاكان فيدان بذلا منذ يوم الجمعة جهوداً دبلوماسية مكثفة لوقف الحرب بين إسرائيل وإيران. وتابع: «نقلنا بكل وضوح لجميع محاورينا استعداد تركيا للقيام بما يقع على عاتقها (للتهدئة)». وذكر أن إسرائيل التي دمرت غزة وتعربد على دول المنطقة قد تدرك خطأها في المستقبل، ولكن حينها سيكون الأوان قد فات. واعتبر أن إسرائيل تخاطر شيئاً فشيئاً بوجودها ومستقبل مجتمعها مع كل ظلم وسفك للدماء وجريمة ضد الإنسانية ترتكبها.

وفي السياق أكد أردوغان أن تركيا ستصل خلال مدة ليست بالطويلة إلى مستوى من القدرات الدفاعية بحيث لن يجرؤ أحد على التطاول عليها.

كما دعا أردوغان ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في مكالمة منفصلة إلى وضع حد فوري للصراع، في وقت أكد فيه الكرملين أن روسيا لا تزال مستعدة للتوسط بالصراع وأن مقترحات موسكو السابقة لتخزين اليورانيوم الإيراني في روسيا لا تزال مطروحة على الطاولة.

بهتشلي: هدف إسرائيل التالي محاصرة جغرافية تركيا

من جهته اتهم زعيم حزب الحركة القومية في تركيا، دولت باهتشلي، حليف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، اليوم الثلاثاء، إسرائيل بمحاولة محاصرة جغرافية تركيا، وتقويض هدفها في إقامة «تركيا خالية من الإرهاب». جاء ذلك في بيان أصدره تناول فيه التطورات الإقليمية بعد الهجوم العسكري الإسرائيلي المتواصل على إيران منذ ١٣ يونيو/ حزيران الجاري.

وقال في بيانه إن «الهدف النهائي لإسرائيل واضح، الهدف السياسي والاستراتيجي لإسرائيل هو محاصرة جغرافية

الأناضول، وتقويض هدف تركيا الخالية من الإرهاب نيابة عن أسيادها. وقد أثبت الهجوم على إيران أن التأهب واليقظة الدائمة مسؤولية تفرضها علينا جغرافيتنا». وأشار إلى أن سلسلة الصراعات والحروب التي تنتهي وتبدأ أخرى ألحقت أضرارًا بالغة بالسلام العالمي، والسعي إلى السلام والاستقرار الإنساني، مضيفًا أن التطورات الفوضوية المتصاعدة بشكل مستمر وخطير تدمر الضمير العالمي، وأن «الدوافع البدائية ورغبات الغزو وأهداف المجازر والتدمير أصبحت أكثر بروزًا في عصرنا الحالي».

وأوضح باهتشلي أن الهجوم الإسرائيلي واسع النطاق على إيران «حاصر المنطقة والعالم في حالة من القلق والخوف»، مؤكدًا أن الصراع الإيراني الإسرائيلي «لديه القدرة على تجاوز الحدود الإقليمية ليصبح عالميًا، ويمهد تدريجيًا الطريق نحو حرب نووية جديدة». وهاجم باهتشلي إسرائيل، قائلاً: «إسرائيل هي القاتل المأجور للإمبريالية العالمية، ومعقلها المدلل، والخصم اللدود للسلام والاستقرار الإقليميين. مصدر رزق إسرائيل هو الحرب، والهجوم، والعنف، والحقد، والشر، والسعي وراء الأطماع الشريرة وتعزيزها».

واتهم إسرائيل بأنها «منغلقة على نفسها، وتعارض السلام والحوار والتسوية. ومن مصلحة كل دولة إنهاء الحرب بين إسرائيل وإيران فورًا، وضمان السلام والاستقرار الإقليميين».

كما طالب زعيم حزب الحركة القومية، الرئيس الامريكي دونالد ترامب بالتخلي عن تصريحاته المتناقضة والمعقدة، ودعاه إلى دعم جهود السلام بصدق وشجاعة، مؤكدًا أن الشعب التركي يؤيد السلام، وأن «هدفنا الذي لا غنى عنه هو تأطير محيطنا الجغرافي بمنطقة سلام». وأضاف: «يجب أن يسود جو من السلام والحوار فورًا بين إيران وإسرائيل، وإلا فإذا اندلعت حرب في المنطقة وامتدت إلى المحور العالمي، فلن تتمكن أي أمة أو حضارة من التغلب عليها».

التصالح مع الكرد يفشل المخطّطات الإسرائيلية .

الى ذلك ووفقاً للأستاذ في العلاقات الدولية، مسعود حقي قاشين، فإنّ تل أبيب تعمل على تدمير قواعد القانون الدولي، وتسعير الحرب الدينية، وتوسيع نطاقها لجرّ باكستان وتركيا إليها، في موازاة سعيها إلى «تغيير الحدود السياسية للدول». ويقول قاشين إنّ «إسرائيل تعمل ضمن تحالف ثلاثي، يضمّها إلى الهند وقبرص اليونانية، كما تريد استخدام حزب العمال الكردستاني. وإذا نجحت تركيا في عملية التصالح مع الكرد، تكون قد اتّخذت خطوة بالغة الأهمية على طريق إفشال المخطّطات الإسرائيلية تجاهها».

ويلفت الخبير الأمني جوشكون باشبوغ، من جهته، إلى أنّ «تركيا وضعت نُصب أعينها، أن تكون دولة عالمية لها طموحاتها، ولكن الإرهاب (الكردي) كان العقبة الأكبر أمامها. من هنا، فإنّ المصالحة مع الكرد هي خطوة في الاتجاه الصحيح». ويضيف إنّ «تركيا لم تُفكَّك ولم تُقسَّم، ولكنها تأثّرت كثيراً بالإرهاب الذي استنزف قواها». ورغم أنّ إيران «تخوض معركة حقيقية بعد الهجمات الإسرائيلية عليها»، فإنّ باشبوغ يرى أنّ «إسرائيل لا تزال تعتقد بأنّ التهديد الحقيقي لها هو تركيا».

إيران ليست نمراً من ورق

وفي «جمهورييات»، يكتب محمد علي غولر إنّ «إيران ليست نمراً من ورق، فقد قاومت كل أنواع الحصار والهجمات منذ ٤٠ عاماً. ومن الأمثلة على ذلك، ما تفعله إسرائيل عندما تحاول الردّ على صاروخ إيراني.

وهي تفعل ذلك عبر ثلاثة خطوط:

الأول، أنظمة الدفاع الصاروخية الامريكية والطائرات الامريكية في العراق، والطائرات الحربية الفرنسية في الإمارات، وتفعّل امريكا حاملة طائراتها كارل فينسون وسفنها المدمّرة؛

الثاني: في حال عبور الصاروخ الإيراني الخط الأول، يتم تفعيل السفن البحرية الامريكية في المتوسط، والطائرات وأنظمة الصواريخ الامريكية في الأردن والطائرات الأردنية والطائرات البريطانية في قواعد قبرص وكلها لاعتراض طريق الصاروخ؛

الثالث: إذا عبر الصاروخ الإيراني الخطّ الثاني، يتم تفعيل صواريخ آرو (السهم) الإسرائيلية على بعد ٢٠٠٠ كيلومتر ومن ثم على بعد ١٥٠٠ كيلومتر، وصولاً إلى ٥٠٠ كيلومتر. ومن ثم يتم تشغيل نظام مقلاع داود وأخيراً القبة الحديدة».

لكنّ الأمر لا يقف عند هذا الحدّ؛ فإسرائيل تستخدم المجال الجوّي السوري أيضاً، فيما يبدو أنّ رادار «كوريجيك» قرب ملاطيا، يقدّم بيانات معلومات واستكشاف ورصد واسعة للامريكيين، وهؤلاء ينقلونها مباشرة إلى الإسرائيليين. والجدير ذكره، هنا، أنّ زعيم «حزب الرفاه من جديد»، فاتح إربكان، كان طالب بإغلاق رادار «كوريجيك»، ووضع اليد على قاعدة «إينجيرليك»، ووقف تصدير النفط الآذربيجاني إلى إسرائيل عبر تركيا، معتبراً أنّ المسؤولين «لا يجرؤون على اتّخاذ مواقف حازمة بسبب خوفهم من فقدان السلطة».

وبالعودة إلى حديث غولر، فهو يلفت أيضاً إلى أنّ الأردن وقّع، قبل ساعات من الهجوم الإسرائيلي على إيران، اتفاقاً مع «حلف شمال الأطلسي»، وفتح مجاله الجوّي للطائرات الإسرائيلية، لكنه كان يغلقه عندما تهاجم إيران إسرائيل. ويخلُص الكاتب إلى القول، إنه «باختصار، ورغم كل هذه الشبكة من الحلفاء المؤيّدين لإسرائيل، فإنّ إيران القادرة على ضرب تل أبيب من مسافة ٢٠٠٠ كيلومتر، ليست نمراً من ورق كما يُدّعى، بل على العكس، هي دولة نموذجية حقّقت نجاحاً في مجال التسلّح الوطني، رغم الحصار الغربي المستمرّ منذ ٤٠ عاماً».

أونال : إسرائيل لن تهاجم تركيا

ويكتب آيدين أونال، بدوره، في «يني شفق»، إنّ «فكرة أنّ اسرائيل قوية ولا تقهر ولا تُمسّ، انهارت في غضون أيام. الدخان يتصاعد من الأنقاض والقتلى أكبر بكثير من الأعداد الرسمية والخوف يسود بين الناس. ومع انهيار المباني في إسرائيل، انهارت المعنويات كما انهارت القبة الحديدية». ويضيف إنّ «قصة المظلومية والضحية اليهودية، انهارت رغم إنفاق مليارات الدولارات. لقد رأى العالم أنّ إسرائيل خنجر مغروز في قلب السلام في الشرق الأوسط. مجتمع أعمى ظالم لا يرحم، مريض ومبيد وفاشي. لقد دُمّرت صورة إسرائيل. انهارت كذبة أنّ إسرائيل دولة مسالمة وحديثة وعلمانية، كما انهارت القيم التي بناها الغرب حول الديموقراطية... المجتمع الإسرائيلي متعصّب وأناني».

ويرى أونال أنّ إسرائيل لن تهاجم تركيا، «لأنها الدولة الأشدّ والأقوى في مواجهتها»، داعياً بلاده إلى «التنبّه لما تحوكه إسرائيل لأتراك آذربيجان الإيرانية، ولكرد إيران ولكرد سوريا، وأن تتابع بعناية ما تخطّط له». ويتابع: «بعد انتهاء الحرب، ربّما تعامل إيران أتراكها وكردها بطريقة مختلفة. ولكن على تركيا أن تُشعر إيران بأنها هي الحامية لأتراك وكرد المنطقة.

كما يجب اتخاذ تدابير لمنع وقوع هذه الشعوب في حبائل إسرائيل». وينتهي الكاتب إلى القول إنّ «استخدام إسرائيل للكرد السوريين في الهجمات على إيران، أمر جديد وصعب، على تركيا أن تواجهه. ويجب إيجاد نهاية لمشكلة كرد سوريا ضمن وحدة الأراضي السورية. وكل تأخير في ذلك يشكّل مزيداً من الخطر الأمني على تركيا».

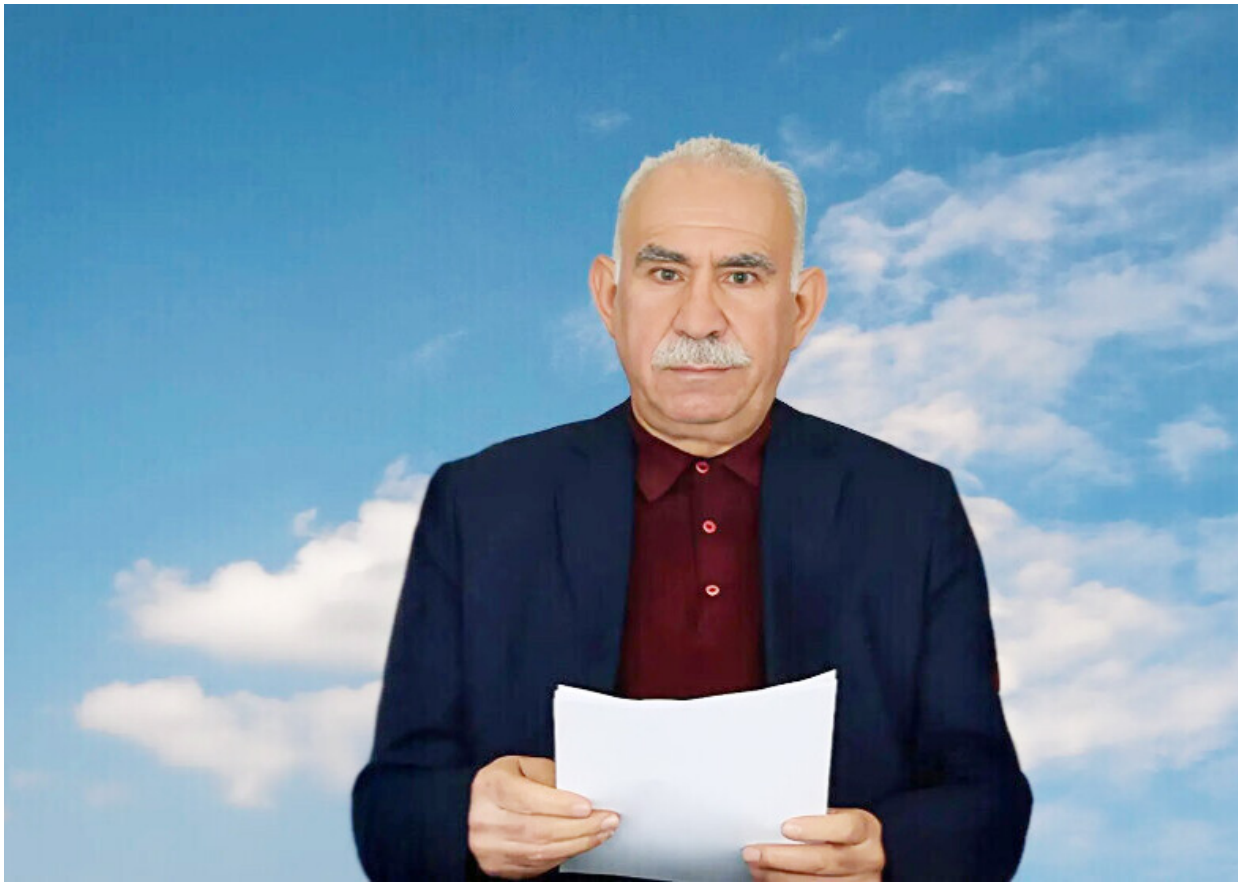

احدث تصريحات اوجلان حول المرحلة الراهنة

الحرب بين إسرائيل وإيران ستكون لها تبعيات على كردستان

*وكالة فرات للأنباء

أجرى الزعيم عبدالله اوجلان آبو والمعتقلون الآخرون عمر خيري كونار وحاميلي يلدرم وويسي أكتاش وزكي بيهان ومحمود يامالاك وأركين آتابي لقاءاً مع عائلاتهم في ٧ حزيران الجاري بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

في هذا اللقاء، التقى آبو بالأطفال لأول مرة منذ ٢٦ عاماً، وحضر اللقاء كل من علي أوجلان، ابن شقيقة القائد آبو وابن شقيقه البرلماني عن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) في رها، عمر أوجلان، كما ذهب نجلا علي أوجلان إلى اللقاء في إمرالي.

وقد تحدث البرلماني عمر أوجلان إلى وكالة ميزوبوتاميا (MA) عن تفاصيل اللقاء مع القائد آبو.

عمّن سأل، وإلى من أرسل التحيات؟

أوضح عمر أوجلان أنهم أجروا لقاءاً مطولاً وكانت هناك العديد من المواضيع التي تمت مناقشتها، وذكر بهذا الصدد ما يلي: «في أول ١٥-٢٠ دقيقة من اللقاء، تحدث القائد (أوجلان) عن القرية والعائلة، وسأل عن بعض أفراد

العائلة وأرسل تحياته لهم، بعد ذلك، انتقلنا بالحديث عن بعض المواضيع، وعبرنا عن انطباعاتنا المتعلقة بالمدن التي قمنا بالذهاب إليها، وأخبرناه عن الزيارات والمراسم التي أُقيمت لـ علي حيدر كايتان ورضا ألتون، ونقلنا له تحيات عائلتي الرفيقين، وسأل القائد آبو عن أوضاع العائلتين وأرسل تحياته لهما، ومن ثم ذكرنا أننا قمنا بزيارة عائلة مظلوم دوغان ونقلنا له تحيات العائلة، كما أرسل القائد أوجلان تحياته إلى عائلة دوغان، وتحدث عن مظلوم ودليل دوغان، وأوضحنا له أن الأخوين يرقدان بجانب بعضهما البعض.

وقال: «سنعمل على إبقاء نضالهما وإرثهما اللذان تركهما لنا حياً، نحن أوفياء لجميع الشهداء»، ثم نقل تحياته إلى عائلة فرهاد كورتاي، وتحدث القائد آبو عن رفاقه الأربعة (فرهاد كورتاي، وأشرف آنيك، ومحمود زنكين ونجمي أونر) الذين أضرموا النار في أجسادهم في مواجهة الظلم في سجن آمد، وسأل عن مكان مزار فرهاد كورتاي وأرسل تحياته إلى العائلة، كما وأرسل تحياته إلى عائلة علي جيجك، وسأل أيضاً عن مكان مزار علي جيجك، وسأل عن أولئك الذين استشهدوا في سجن آمد، وتحدث عن قرية خورس التابعة لمنطقة قوسر في ميردين، وتحدث عن بعض الأحداث التي وقعت هناك».

وذكر عمر أوجلان أن الأشخاص الذين تم إطلاق سراحهم بعد ٣٠ عاماً من السجن نقلوا تحياتهم إلى القائد آبو، وأضاف قائلاً: «قال القائد آبو؛ 'يجب على أولئك الذين أُعتقلوا لمدة ٣٠ عاماً في السجون، أن يتولوا الريادة لهذا الشعب، وأينما كانوا، يجب على أولئك الذين أُعتقلوا أن يتولى الريادة للمجتمع، ويجب أن يؤدوا دورهم ومهمتهم بشكل جيد'، وأرسل تحياته إلى جميع الأشخاص الذين تم الإفراج عنهم بعد ٣٠ من السجن، وأرسل تحياته إلى عوائل الشهداء».

«يجب مشاركة نموذجنا في صفوف الطلبة»

وذكر البرلماني عن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) عمر أوجلان، أنه تمت مناقشة التطورات في العالم والمنطقة والوضع في روج آفا خلال اللقاء، وتابع قائلاً: «لقد تحدثنا عن جامعة كوباني، وقبل اللقاء كان هناك ندوة حوارية في الجامعة وقد شاركتُ في تلك الندوة الحوارية عبر شبكة الإنترنت، وكان هناك أكاديميون وطلاب أرسلوا تحياتهم للقائد آبو وهذا ما ذكرناه له، وتساءل القائد آبو قائلاً: «هل هناك جامعة في كوباني؟ كم عدد طلابها؟ فأخبرته أن هناك جامعة جيدة هناك وبها أكثر من ١٥٠٠ طالب وطالبة، فأجرى بدوره بعض التقييمات حول الجامعة»، وقال بهذا الخصوص؛ «على من يقدمون التعليم أن يقدموا التعليم وفق الحداثة الديمقراطية، يجب ألا يكون للحداثة الرأسمالية أي تأثير على التعليم، ويجب أن يكون المعلمون الذين يقدمون التعليم من فكرنا وأن يتأثروا به، ويجب أن يتشاركوا نموذجنا مع الطلبة، وإذا تم ذلك، فسيكون ذلك أفضل بكثير، وأنا أعلّق أهمية كبيرة على التعليم، فنحن نقرأ ونناقش دائماً هنا».

«يجب تسريع عجلة المساعي الدبلوماسية من أجل سوريا ديمقراطية»

وأكد عمر أوجلان أن القائد آبو لفت الانتباه إلى المحادثات بين الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا والحكومة الانتقالية في سوريا، وأردف قائلاً:»لقد تم التوقيع على ٨ نقاط بين قوات سوريا الديمقراطية وهيئة تحرير الشام، مضيفاً إنه يجب تسريع عجلة هذه المحادثات، حيث أوضح قائلاً؛ «حسب ما أراه وأتابعه، فإن المحادثات بين

الكرد والحكومة الانتقالية في سوريا تتقدم ببطء، ينبغي تسريعها، قد تبرز إلى الواجهة حكومة في سوريا في الفترة المقبلة، بالنسبة لنا، من المهم أن تكون سوريا قوية على أساس الحقوق الديمقراطية، وينبغي مع سوريا ديمقراطية، تسريع عجلة المساعي الدبلوماسية، فمن ناحية، تمثّل دمشق التوجه الدينيّ».

«الرقة هي مركز إرساء الديمقراطية»

إن مركز إرساء الديمقراطية هو الرقة، يجب أن تبرز الوحدة وتتصدر المشهد تحت مظلة الديمقراطية، ولا بدَّ من تسريع عجلة الأعمال التي تتم في الرقة، فالدبلوماسية البطيئة لا تفيد أحداً'. كما تم الحديث أيضاً حول التهديدات التي تُطلق ضد الكرد، وقام القائد آبو بتقييم وضع الكرد في روج آفا، حيث قال: «إذا كان هناك تهديد ما، فعليهم أن يكونوا حذرين منه».

يجب زيادة أصوات حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM PARTÎ) في البحر الأسود

كما صرّح عمر أوجلان بأن وضع حزب المساواة وديمقراطية الشعوب أيضاً طُرح على جدول الأعمال، وقال: «قال القائد آبو بعد ذلك؛ 'إن طريق السياسة الديمقراطية مفتوح أمام حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، ويجب على حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) عقد الكرنفرانسات والاجتماعات في كل مكان، ويجب أن يكون الأشخاص الذين يتحدثون في الاجتماعات والكرنفرانسات أشخاصاً يعرفون نموذجنا ويفسرونه ويشرحونه جيداً، ويجب تبادل وجهات النظر مع الشعب، ويجب أن تزداد نسبة أصوات حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) في منطقة البحر الأسود أيضاً.

يجب أن يزيد من قوته في كل مكان

لقد أتيحت العديد من الفرص أمام حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) لممارسة سياسة موسعة، يجب على حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) أن يظهر قدرته في البحر الأسود، وفي البحر الأبيض المتوسط، وفي وسط الأناضول، حيث هناك أزمة اقتصادية وحالة من الفقر في جميع أرجاء تركيا، فنحن لدينا أصدقاء من العمال في الكثير من المدن، يجب أن يعمل حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) من أجل ذلك، هناك أزمة، والوضع الاقتصادي سيء، وحالة الفقر كبيرة، والعمال لم يعد بإمكانهم كسب لقمة العيش، يجب على حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) التوجه نحو معالجة هذه القضايا وزيادة قوته في كل مكان».

«إذا حصلتم على ٢٠ ٪ من الأصوات، فسوف تتولون السلطة في البلاد»

وتابع عمر أوجلان قائلاً:»قال إنه يجب أن يكون هناك تجديد في كل شيء من الآن فصاعداً، وخلال اللقاء، جرى من ناحية تحليل النضال الممتد على مدى ٥٢ عاماً، ومن ناحية أخرى، تمت مناقشة السياسة الجديدة ونموذج الحياة الجديدة، وقد أعرب القائد آبو عن آرائه حول هذه المواضيع، حيث قال: «لدينا بعض الأصدقاء، لدينا رفاق

درب من منطقة البحر الأسود داخل صفوف حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، يجب عليهم أن يبدأوا العمل في منطقة البحر الأسود، ويجب الشروع في العمل في كل المدن الرئيسية في تركيا، وكحزب المساواة وديمقراطية الشعوب إذا حصل على عتبة ٢٠ ٪ من الأصوات، فإن من سيكون في السلطة هم في هذا البلد، يمكنكم تغيير الكثير من الأشياء، وتكونوا شركاءً في السلطة، لهذا، ينبغي عليكم تحويل قدراتكم إلى أصوات، فمع سياسة ديمقراطية، ستتجاوز أصوات حزب المساواة وديمقراطية الشعوب عتبة ٢٠٪ من الأصوات، عندها سيتم تنفيذ سياسة أكثر فاعلية في الشرق الأوسط'، يقوم القائد آبو بتحليل حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، ويعتقد أن المساعي الدبلوماسية التي لا تسفر عن نتائج يجب تغييرها، فلا يجوز أن يكون هناك تكرار في السياسة، بل هناك تغيير وتحوّل في السياسة، وهذا التغيير والتحول يجب أن يتبلور في الحزب وفي السياسيين على حد سواء».

«نحن منفتحون على النقد البناء»

وأكد عمر أوجلان بأنَّ القائد آبو كانت معنوياته عاليةٌ جداً خلال اللقاء وناقش العديد من القضايا والمواضيع، وقال:سألتُ سؤالاً حول التقرير الذي أرسله إلى المؤتمر الثاني عشر لحزب العمال الكردستاني، فصرّح القائد عبدالله أوجلان بأنَّ العلويين لديهم انتقادات وبعض الحساسية، وقال «نحن نعمل من أجل العلويين هنا، نتابع وضع العلويين بكل جدية، لدينا أصدقاء علويون هنا، هاميلي يلدريم من ديرسم، وهو على معرفة ودراية بالعلوية بشكل جيد، نُحن ندرسها ونصفها من جميع الجوانب، لقد قُدّرنا جهود سيد رضا، موقفه ونضاله، شهدت المنطقة انتفاضات كردية عديدة عبر التاريخ؛ أُقدّر نضالهم وجهودهم، ومن ناحية أخرى، يجب أن نُفسّر الأحداث ونتائجها بشجاعة، وهذا ينطبق أيضاً على الشيخ سعيد، نحن منفتحون على النقد البناء» وصرح بأنَّه يُقدّر تلك الانتقادات، وقال بإنَّه يجب تحليل الأحداث بشكل جيد، وقال بإنَّه إذا فعلنا ذلك، فسوف نفهم جيداً لماذا لم تحقق أي نتائج خلال تلك الفترة .

«يجب أن يكون لشنكال مكانة»

دار نقاشٌ أيضاً حول وضع الإيزيديين، ونقلنا تحياتهم، سأل القائد عبدالله أوجلان عن وضع الإيزيديين، فأرسل تحياته إليهم، وأكد على ضرورة بأن تكون شنكال حرة، وعدم تبعيتها للحكومة المركزية أو لأي حزب إقليمي، وكما شدد على ضرورة بأن يكون لشنكال مكانتها، وعلى الإيزيديين تنظيم أنفسهم واتخاذ قراراتهم.

«يجب على الجميع التصرف بانضباط»

صرح عمر أوجلان بأنَّ القائد آبو يلتقي بالأطفال لأول مرة منذ ٢٦ عاماً، وتابع حديثه :جاء أحفاد عمتي معنا، قال القائد عبدالله أوجلان للأطفال «كونوا أقوياء وذو إرادة قوية» لقد كان الأطفال متعبين بعض الشيء من عناء السفر» الزيارة» معنا، وعندما وصلنا إلى القائد عبدالله أوجلان، ناموا هناك لبعض الوقت، ونظر القائد أوجلان إلى الأطفال مطولاً، وسألنا عن تعليمهم، تحدث عن كيفية تربية الأطفال، أجرى تحليلاً عن الأطفال وقال «يجب على الجميع التحلي بالانضباط، والاهتمام بصحتهم، وتجنب السمنة أو الوزن الزائد» كان القائد أوجلان غاضباً من أولئك الذين يعانون من زيادة الوزن والمدخنين، وحذرهم وسألنا، قائلاً «على الجميع التحرك كجنود في الجيش، هذه هي

حقيقة الحياة، على الجميع التحرك بانضباط في الحياة» خلال هذا اللقاء، التقينا عمر خيري كونار وهاميلي يلدريم لأول مرة، وعانقناهما وسألونا عن الوضع في الخارج، قلت لهما بإنَّ أعين الجميع اتجاه إمرالي، وهم بدورهم قالا «أعيننا أيضاً في الخارج» و «يجب أن نعمل ونجتهد» كانا أيضاً مثل القائد عبد الله أوجلان معنوياتهم عالية، إنَّهما يتابعان الأحداث في الخارج عن كثب».

«يجب على الدولة أن تلعب دورها»

وأكد النائب عن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب بأنَّهُ على الدولة أن تتخذ خطوات حيال تطلعات المجتمع، وتابع حديثه على النحو التالي:هناك أمورٌ ينبغي اتخاذها بشكل سريع، وهذا ينطبق على سوريا، وروج آفا، وتركيا، على الدولة القيام بدورها، هناك تطلعات واحتياجات للمجتمع، على الدولة أن تتحرك وفق هذه الحساسية، نحن بحاجة إلى السلام والديمقراطية، استمرت الحرب ٤١ عاماً ووصل إلى هذه المستوى، الآن، هنالك ضرورة ملحة للتغيير والتجديد في جميع المجالات، القائد عبدالله أوجلان يُركز أيضاً على التغيير والتجديد، معنوياتنا عاليا جداً، وفي هذه المناسبة، أُشارك تحيات القائد أوجلان مع جميع عائلات الشهداء والشعب.

الحرب بين إسرائيل وإيران ستكون لها تبعيات على كردستان

في تقييمه للهجمات المتبادلة بين إسرائيل وإيران، لفت عمر أوجلان الانتباه إلى تحذيرات القائد آبو السابقة بشأن هذه المسألة، وتابع حديثه قائلاً «عندما التقينا مع القائد، لم يكن الحرب الإيرانية –الإسرائيلية قد توسع نطاقه بهذا الشكل، ومع ذلك، في لقائنا الأول، ذكر القائد عبدالله أوجلان سوريا والعراق وإيران، وقد مرّت ستة أشهر على ذلك اللقاء، حينها قال « ان التدخل في إيران لن يطول»، وقال « في الشرق الأوسط هناك غزة واحدة الآن، ولكن إذا لم يتم منع هذا الحرب وتتوقف، وإذا لم تبنى الديمقراطية بشكل قوي، فسيكون هناك خمسون غزة» عندما نتأمل ونفكر في كلمات القائد عبدالله أوجلان قبل ستة أشهر، نفهم الوضع الراهن بشكل أفضل، وإذا لم تكن هناك الحياة الحرة أو النظام الديمقراطي في الشرق الأوسط، فستسود الفوضى والحرب.

فالخطر أصبح يهدد البشرية بأجمعه، ويجب حل المشاكل القائمة عبر الحوار، والنظام في إيران معادٍ للمجتمع، ويجب أن ندرك هذه الحقيقة، وإذا لم يحل المجتمع مشاكله، فإنه يُهيئ الأرضية للتدخل الأجنبي، يمكن حل جميع مشاكل الشرق الأوسط على أساس ديمقراطي عبر الحوار، في دول الشرق الأوسط، هناك الإنكار والانحلال والمجازر والإبادة الجماعية واللامبالاة والتعصب الديني أو الطائفية وعدم قبول الأخر، لكي تختفي المشاكل القائمة، يجب أن تكون هناك الديمقراطية والمساواة والحرية وقبول الأخر، وإذا حدث هذا، فستختفي الأسباب التي تشكل أساس الحرب، و لم يترك النظام الإيراني أي مساحة للعيش للشعب الإيراني، إنَّه يضطهد المرأة والكرد والشعوب الأخرى، وهذا أيضاً يُعمّق الفوضى في الشرق الأوسط، أنَّ الحرب الإيرانية –الإسرائيلية سيكون لها تأثير على كردستان، لقد أصدر حزبنا بياناً أكد فيه على أهمية الحوار والديمقراطية، جميع شعوب الشرق الأوسط لها الحق في الحياة، والشعب الكردي يريد حياة جديدة، على جميع الدول أن تُغيّر نفسها بما يتناسب مع القرن الحادي والعشرين، وفي الحرب، يتم قمع المجتمعات وتدميرها، لذا ينبغي علينا نحن الكرد أن نبني وحدتنا في وجه ما يحدث، وأن نتحد ونعزّز حمايتنا.

صلاح الدين دميرتاش :

«حان وقت الشجاعة وليس التحدي»

موقع (Dem Parti) /الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

أدلى صلاح الدين دميرتاش، الرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطي، والمحتجز حاليًا في سجن أدرنة، ببيان بعنوان «حان وقت الشجاعة لا التحدي».

وفي بيانه يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/٦/١٧ ، تطرق دميرتاش إلى الصراعات الدائرة بين إيران وإسرائيل، والعملية الجديدة التي أطلقها حزب الحركة القومية، واعتقال رؤساء البلديات، بمن فيهم المرشح الرئاسي أكرم إمام أوغلو. كما صرّح دميرتاش بأن عملية نزع سلاح حزب العمال الكردستاني أصبحت أكثر أهمية، مؤكدًا على ضرورة استكمال هذه العملية دون انقطاع.

وتضمنت رسالة دميرتاش الكاملة التصريحات التالية:

يجب أن تتوقف العملية ضد إيران.

لقد ارتكب النظام الإيراني ظلمًا جسيمًا، في المقام الأول، بحق مواطنيه، بانغلاقه التام على الديمقراطية وحقوق الإنسان لسنوات طويلة. ومع ذلك، لا يمكن لأي مبرر أن يبرر التدخل الإمبريالي.

يجب أن نبني قرارنا على وقف العملية العسكرية ضد إيران والعودة إلى طاولة المفاوضات، ومع ذلك، يبدو أن التدخلات الإمبريالية في الشرق الأوسط لن تتوقف حتى تُحقق نتائج. بالإضافة إلى الدفاع عن السلام الإقليمي كمبدأ وبذل جهود مكثفة من أجله، يجب علينا أيضًا التحرك بسرعة وشجاعة أكبر لإرساء الوحدة والسلام على الصعيد الداخلي.

وفي هذا السياق:

اولا: مع دعوة عبد الله أوجلان في ٢٧ شباط/فبراير، وقرار حزب العمال الكردستاني بالحل، يجب على جميع الأطراف أن تتحلى بالجهد الدؤوب والشجاعة والحصافة

من أجل إكمال عملية نـزع الـسـلاح بشكل مـتـوازن وسـريـع، دون الخضوع لأي استفزاز أو تحريض.

ثانيا: يجب قطعًا إيقاف التضييق المُبطّن سياسيًا على القضاء، والـذي من الواضح أنه لا يخدم غرض تعزيز الجبهة الداخلية أو تنمية الشعور بالعدالة. في حال وجود تهمة جنائية، يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان تنفيذها من قِبل رؤساء النيابة العامة والمدعين العامين والقضاة الذين لا مجال للشك في نزاهتهم واستقلاليتهم.

يجب إطلاق سراح رؤساء البلديات المنتخبين.

إن محاكمة رؤساء البلديات المنتخبين والمسؤولين الحكوميين دون احتجاز هي أيضًا مطلبٌ أساسيٌّ في قانوننا المحلي، ويجب إحراز تقدم ملموس في هذا الصدد، وإطلاق سراحهم، وإصدار الأحكام في أسرع وقت ممكن عبر إجـراءات قضائية عادلة. وبينما تتفاقم الأزمة في الشرق الأوسط، لا ينبغي الإصرار على مثل هذه المواقف التي تُقصي المجتمع.

ثالثا: في مثل هذه الفترة، لا ينبغي لأحدٍ حتى التفكير في حساباتٍ صغيرة أو القيام بخطواتٍ مغامرةٍ ومحفوفةٍ بالمخاطر وكارثية يجب ألا ننسى أن الإمبريالية خرابٌ أكثر منها مكسب.

سنكون معًا في المجتمع التركي خلال هذه الفترة؛ عندما يكون ذلك ضروريًا كقافلةٍ من المواطنين الأحرار والعلمانيين والمتساوين والعادلين، سنقاوم كشعبٍ

> **الحرب الإيرانية الإسرائيلية تستوجب تعزيز الجبهة الداخلية في تركيا**

قوامه ٨٥ مليون نسمة من أدرنـة إلى هكاري؛ سـنـدافـع عـن وطننا المشترك حتى لو كان الثمن أرواحنا.

سـنـحـل مشاكلنا الداخلية فيما بيننا، في إطار من الثقة المتبادلة و»روح الأخوة».

أي سعي غير ذلك لن يؤدي إلا إلى كارثة. لن نصدق أي نهج مبتذل أو غاضب أو انتقامي أو حاقد في هذه القضية، وسنكون شجعانًا ومخلصين.

رابعا: من المفيد عقد اجتماع عمل مع جميع قادة الأحزاب السياسية في مجلس الامة الكبير في أقرب وقت ممكن، بدعوة من الرئيس، من أجل تحديد خط سياسة مشتركة داخلية وخارجية على المدى القصير والمتوسط والطويل، مع الأخذ في الاعتبار أن حريق الشرق الأوسط لن ينطفئ في وقت قريب، ولضمان أن كل مجموعة سياسية يمكنها الدفاع عن هذا الخط براحة البال.

«هذا الإعصار سيؤثر حتمًا»

لا تُشكّل أيٌّ من النقاط التي ذكرتها عائقًا أمام المعارضة الديمقراطية القائمة على اللباقة في السياسة الداخلية، ولا أمام مراقبة الحكومة وانتقادها. يكمن الخطر الحقيقي في تبييض النزعات غير الديمقراطية بخطاب الوحدة والتضامن.

إنَّها تركيا التي بُنيت على المظلومية، تركيا التي بُنيت بالعدل، تركيا التي ازدهرت بالسلام، ولهذا يجب أن يكون لنا رأي، وشجاعة نظهرها، وإرادة متحدة، لا شك أن هذه العاصفة ستهدأ يوماً ما، وسنعيش نحن وشعوب هذه البلاد العريقة، معاً بحرية ومساواة.

التصعيد الايراني-الاسرائيلي تحت المجهر

تصاعد الحرب ومخاوف دولية من عواقب كارثية

هل ستدخل امريكا الحرب؟

المرصد/فريق الرصد والمتابعة

واصلت إسرائيل وإيران تبادل الهجمات لليوم السادس على التوالي في مواجهة غير مسبوقة بين القوتين الإقليميتين، وبعد ساعات من دعوة الرئيس الامريكي دونالد ترامب طهران إلى «استسلام غير مشروط» أكد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي ، أنّ بلاده لن «تستسلم أبدا»، وقال خامنئي في خطاب عبر التلفزيون الرسمي إنّ «الأمة الإيرانية ستصمد في وجه حرب مفروضة، مثلما ستقف بقوة في وجه سلام مفروض»، مضيفا أنّ «هذه الأمة لن تخضع لأي إملاءات

من أي جهة كانت».

وأضاف «على الامريكيين أن يعلموا أن أي تدخل عسكري من جانبهم سوف يسبب بالتأكيد أضرارا لا يمكن إصلاحها».

واحجم ترامب عن الادلاء بإجابة حاسمة في ما يتعلق بانضمام الولايات المتحدة الى الضربات التي توجهها اسرائيل الى إيران.وفي حديثه للصحفيين، قال ترامب «قد أفعل ذلك. وقد لا أفعل. أعني، لا أحد يعلم ما سأفعله».

وعندما سئل عن رده على رفض خامنئي طلبه بالاستسلام، قال ترامب «أقول، حظا سعيدا».

وفي أحدث هجوم، قالت إسرائيل إن سلاحها الجوي دمر مقرا للشرطة الإيرانية.

وقال وزير الدفاع يسرائيل كاتس «كما وعدنا، سنواصل قصف رموز الحكم والنظام الإيراني أينما كانت».

وزير الدفاع :البنتاغون مستعد لتنفيذ اوامر ترامب

وقال مصدر مطلع على المناقشات الداخلية إن ترامب وفريقه يدرسون خيارات تشمل الانضمام إلى إسرائيل في الهجمات على المواقع النووية الإيرانية. وقال وزير الدفاع بيت هيجسيث أمام لجنة بمجلس الشيوخ إن البنتاجون مستعد لتنفيذ أي أمر يصدره ترامب.

ميدانيا

أعلنت العلاقات العامة لحرس الثورة الإسلامية في إيران يوم الأربعاء عن بدأ الموجة الثانية عشر من عملية الوعد الصادق ٣ باطلاق صواريخ سجيل.وأكدت العلاقات العامة للحرس في بيانها رقم ١١ عن بداية الموجة الثانية عشرة من عملية الوعد الصادق ٣ بإطلاق صواريخ سجيل الثقيلة وطويلة المدى وذات مرحلتين.

وجاء في البيان: إلى سكان الاراضي المحتلة!، القوات المسلحة للجمهورية الاسلامية الايرانية بدعم من الشعب الايراني البطل، حطمت نظام الدفاع الجوي للجيش الصهيوني خلال العمليات العديدة السابقة والان فتحت سماء الاراضي المحتلة احضانها للصواريخ والطائرات المسيرة الايرانية!.

واضاف إن الهجمات الصاروخية ستكون محورية التاثير ومتواصلة، مثلما تم يوم امس استهداف مقرات الموساد و(آمان) وقواعد الطائرات المقاتلة للجيش الصهيوني في انحاء الاراضي المحتلة.

وتابع البيان أن قائد حرس الثورة الإسلامية كان قد حذر من ان ابواب الجحيم ستفتح عليكم، وصواريخ القوة الجو فضائية هي كالرعد لن تدعكم بالبقاء لحظة خارج الملاجئ.

واكد البيان مخاطبا المستوطنين: كونوا واثقين بان اصوات صفارات الانذار سوف لن تنقطع لحظة واحدة، فإما ان تختاروا الموت البطيء في الحياة الجهنمية في الملاجئ وإما ان تنقذوا حياتكم من وابل الصواريخ التي تنزل عليكم كالمطر على مدار ٢٤ ساعة وان تفروا من الاراضي المغتصبة من قبل اجدادكم، عسى ان تبقوا احياء.

من جهته أكد الجيش الإسرائيلي أن اكثر من ٥٠ من طائراته الحربية استهدفت موقع لإنتاج أجهزة الطرد المركزي وعدة مواقع لتصنيع الأسلحة في محيط طهران خلال الساعات الماضية.

وقال الجيش في بيان «تم استهداف موقع لإنتاج أجهزة الطرد المركزي في طهران، والتي يستخدمها النظام الإيراني لتوسيع نطاق وسرعة تخصيب اليورانيوم بهدف تطوير سلاح نووي» فضلا عن «عدة مواقع لإنتاج الأسلحة، من بينها منشآت لإنتاج المواد الخام والمركّبات الخاصة بتجميع الصواريخ الباليستية التي أطلقها النظام الإيراني ولا يزال يطلقها باتجاه دولة إسرائيل». ومن بين الأهداف أيضا «مواقع لإنتاج أنظمة وقطع صواريخ أرض-جو المصممة لمهاجمة الطائرات».

اجتماع مجلس الامن القومي الامريكي

وبحسب تقرير لموقع اكسيوس الامريكي فقد عقد الرئيس دونالد ترامب اجتماعًا مع فريقه للأمن القومي في "غرفة العمليات" بالبيت الأبيض يوم الثلاثاء، واستمر الاجتماع نحو ساعة و٢٠ دقيقة، لاتخاذ قرارات بشأن سياسة الولايات المتحدة تجاه الحرب بين إسرائيل وإيران.

وقبل الاجتماع، قال ثلاثة مسؤولين امريكيين إن ترامب يدرس بجدية الانخراط في الحرب وشن ضربة امريكية ضد المنشآت النووية الإيرانية، وخاصة منشأة تخصيب اليورانيوم تحت الأرض في فوردو.

إشارات ترامب:

أشار ترامب بنفسه إلى توجهاته من خلال سلسلة منشورات تصعيدية على منصة "تروث سوشيال" قبيل اجتماع غرفة العمليات:

"لدينا الآن سيطرة كاملة وتامة على الأجواء الإيرانية. كانت لدى إيران أجهزة تتبع جوية جيدة ومعدات دفاعية أخرى، وبكميات كبيرة، لكنها لا تقارن بما تصنعه أمريكا"، كتب ترامب.

بعد دقائق، وجّه ترامب تحذيرًا مباشرًا للمرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بعدم استهداف القوات الامريكية في الشرق الأوسط:

"نحن نعرف بالضبط أين يختبئ ما يسمى بـ'المرشد الأعلى'. إنه هدف سهل، لكنه آمن هناك – لن نستهدفه (نقتله!)، على الأقل ليس الآن. لكننا لا نريد أن تُطلق صواريخ على المدنيين أو الجنود الامريكيين. صبرنا بدأ ينفد"، كتب ترامب.

وكتب ترامب ايضا: كان يجب على إيران أن توقع على "الاتفاق" الذي أخبرتهم أن يوقعوه. يا لها من مأساة، وضياع لحياة البشر.ببساطة، لا يمكن لإيران امتلاك سلاح نووي. قلت ذلك مرارًا وتكرارًا!

على الجميع إخلاء طهران فورًا!

وفي منشور ثالث خلال أقل من ساعة، كتب ترامب: "الاستسلام غير المشروط

ترمب: قدّمت لإيران إنذاراً أخيراً.. ولا زلت أفكر بتوجيه ضربة لمواقعها

وقال الرئيس الامريكي دونالد ترمب، الأربعاء، إنه لا يزال يفكر في توجيه ضربة عسكرية امريكية إلى المواقع النووية الإيرانية، مشيراً إلى أنه قدم لطهران ما وصفه بـ»الإنذار الأخير».

وعن احتمالية توجيه ضربة عسكرية ضد إيران، ذكر ترمب في حديثه للصحافيين بالبيت الأبيض: «قد أفعلها، وقد لا أفعلها، لا أحد يعلم ماذا سأفعل، وإيران تواجه مشاكل كثيرة، وهم يريدون التفاوض»، معتبراً أن «هناك فرقاً كبيراً بين ما يحصل الآن وما حصل قبل أسبوع».

وتابع: «قلت لماذا لم تفاوضوني قبل كل هذا الموت والدمار؟ لماذا لم تفاوضوني؟ قلت: لماذا لم تفاوضوني قبل أسبوعين؟ كان بإمكانكم أن تفعلوا ذلك بشكل جيد، كان بإمكانكم أن تحتفظوا بدولتكم».

وعندما سُئل عن مقصده عندما كتب على منصته «تروث سوشيال» ضمن سلسلة منشورات عن إيران: «الاستسلام غير المشروط»، أجاب ترمب: «هذا يعني أنني اكتفيت، ولا مزيد بعد الآن».

ورداً على سؤال عما إذا كان قد وجه إنذاراً نهائياً لإيران، قال: «يمكنكم قول ذلك». وأضاف: «ربما يمكنكم تسميته الإنذار

الأخير، الإنذار الأخير المطلق، أليس كذلك؟».

قال ترمب، إن الولايات المتحدة «تعلم أين يختبئ» المرشد الإيراني علي خامنئي، ووصفه بأنه «هدف سهل». وأضاف أنه «لن يقتل (خامنئي) على الأقل في الوقت الحالي»،

«حظاً سعيداً لخامنئي»

وأشار ترمب، إلى أن «الإيرانيين يرددون منذ ٤٠ عاماً شعار الموت لامريكا والموت لإسرائيل، والموت لأي أحد لا يحبونه.. والآن لم يعودوا يتنمرون أبداً، وسنرى ما سيحدث، وكما تعلمون، الحرب معقدة للغاية».

وذكر أنه «قد تحدث أمور سيئة كثيرة، وتحولات كبيرة، لذا لا أعرف، ولا أستطيع أن أجزم بأننا فزنا بأي شيء بعد، بل أقول إننا حققنا تقدماً كبيراً».

وتعليقاً على تصريحات المرشد الإيراني علي خامنئي الذي يقول إن طهران لن تستلم، قال ترمب: «أقول له حظاً سعيداً».

ووصف ترمب إيران بـ«العاجزة»، وقال: «لا أعرف إلى متى سيستمر هذا الوضع. إنهم عاجزون تماماً. ليس لديهم أي دفاع جوي، لقد تم تدميرها بالكامل، تعلمون أننا سيطرنا على المجال الجوي بالكامل، أليس كذلك؟».

وأشار الرئيس الامريكي، إلى أنه قد تكون هناك نهاية للصراع «قريباً»، لكنه قال: «لا يعرف إلى متى سيستمر هذا الصراع.. والأسبوع المقبل سيكون حافلاً، وربما أقل».

وذكر ترمب أن الإيرانيين تواصلوا مع الولايات المتحدة، وأنهم «اقترحوا إجراء محادثات في البيت الأبيض».

وسارعت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة إلى نفي تصريحات ترمب ووصفتها بأنها «أكاذيب»، وقالت في منشور على منصة «إكس»، إنه لم يطلب أي مسؤول إيراني «التذلل على أعتاب البيت الأبيض».

وأضافت: «إيران لا تفاوض تحت الإكراه، ولا تقبل السلام تحت الإكراه».

نتانياهو واستهداف خامنئي

وفي مقابلة لافتة مع شبكة «أي بي سي» الامريكية، لمّح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى إمكانية استهداف خامنئي، معتبرا أن القضاء عليه قد يضع حدا سريعا للحرب ويغيّر مستقبل الشرق الأوسط.

وتحدث نتنياهو عن أن إيران تمثّل «العقبة المركزية أمام قيام شرق أوسط مختلف سياسيا واقتصاديا»، داعيا المجتمعات الديمقراطية لتفهّم العملية العسكرية الإسرائيلية ضد طهران.

ولمّح إلى أن فرصة تنفيذ عملية الاغتيال كانت متاحة في نهاية الأسبوع، لكنها لم تُستغل، في إشارة اعتبرها مراقبون رسالة غير مباشرة إلى الرئيس الامريكي دونالد ترامب.

الاتحاد الأوروبي : استمرار التصعيد سيؤدي لصراع إقليمي واسع

الى ذلك أعربت سفيرة الاتحاد الأوروبي في الكويت، آن كويستنن، عن القلق البالغ لدى الاتحاد الأوروبي إزاء التصعيد الأخير في المنطقة، مؤكدة استعداد الاتحاد لدعم أي جهود دبلوماسية تهدف إلى التهدئة واحتواء التوترات.

وقالت كويستنن في تصريح خاص لـ القبس: «نشعر بقلق حقيقي من أن استمرار التصعيد قد يؤدي إلى اندلاع صراع إقليمي واسع، الأمر الذي ستكون له تداعيات خطيرة على الاستقرار العالمي، وأسواق الطاقة، والأمن الدولي. ولهذا فإن الاتحاد الأوروبي يشارك بفعالية في الجهود الرامية إلى خفض التوتر، فهدفنا الأساسي هو المساهمة في الحفاظ على السلام

والأمن في منطقة ذات أهمية استراتيجية لأوروبا والعالم بأسره».

وأضافت أن قادة الاتحاد الأوروبي، ومنهم رئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ونائبة رئيس المفوضية والممثلة العليا للاتحاد للسياسة الخارجية كايا كالاس، والمفوضة لشؤون المتوسط دوبرافكا شويسا، شددوا على ضرورة التزام جميع الأطراف أقصى درجات ضبط النفس، والدعوة إلى تهدئة فورية، والامتناع عن أي ردود فعل انتقامية، محذرين من أن أي تصعيد عسكري إضافي قد يجرّ المنطقة إلى مزيد من عدم الاستقرار.

الدبلوماسية والحوار

وأكدت كويستنن أن الاتحاد الأوروبي لطالما دعا إلى ضبط النفس من جميع الأطراف، معتبرة أن استخدام القوة لا يمكن أن يشكل حلاً لتحديات المنطقة، مشددة على أن الدبلوماسية والحوار هما السبيل الوحيد لتحقيق حلول مستدامة.

وتابعت: «يحث الاتحاد الأوروبي جميع الأطراف على تجنّب أي خطوات من شأنها تصعيد التوترات، إذ إن الأولوية الحالية تتمثل في كسر حلقة التصعيد المستمر».

وأشارت إلى أن الاتحاد يعمل عن كثب مع شركائه الإقليميين والدوليين لمنع انزلاق الوضع نحو صراع إقليمي شامل، مؤكدة أن الجهود الدبلوماسية الأوروبية نشطة ومستمرة بهدف تشجيع التهدئة.

وأضافت: «الاتحاد الأوروبي يواصل دعم المبادرات الهادفة إلى بناء الثقة وتعزيز الأمن الجماعي في منطقة الخليج، بما في ذلك الكويت، ونحن نؤمن بأن الحوار الشامل هو الوسيلة الأنجع لتفادي المزيد من زعزعة الاستقرار».وختمت كويستنن بأن الاتحاد الأوروبي يدعو إلى حوار متعدد الأطراف يشمل جميع الفاعلين الإقليميين لمعالجة قضايا مشتركة كالإرهاب والنزاعات، وتعزيز الاستقرار من خلال الانخراط والتعاون الدبلوماسي.

٢١ دولة تدين هجوم إسرائيل على إيران وتدعو للعودة للمفاوضات

الى ذلك أكد وزراء خارجية ٢١ دولة عربية وإسلامية بينها السعودية ومصر وتركيا والإمارات، رفض وإدانة الهجمات الإسرائيلية ضد إيران، مشددين على ضرورة العودة لمسار المفاوضات في أسرع وقت ممكن باعتباره السبيل الوحيد للتوصل إلى اتفاق مستدام حول البرنامج النووي الإيراني.

ووقع على البيان المشترك الذي نشرته وزارة الخارجية المصرية، وزراء خارجية الأردن والإمارات وباكستان والبحرين، وبروناي دار السلام، وتركيا وتشاد، والجزائر وجزر القمر، وجيبوتي، والسعودية، والسودان، والصومال، والعراق، وسلطنة عمان، وقطر، والكويت، وليبيا، ومصر وموريتانيا، وجامبيا.

وقالت الدول إن «السبيل الوحيد لحل الأزمات في المنطقة يتمثل في الدبلوماسية والحوار والالتزام بمبادئ حسن الجوار وفقاً لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، والتشديد على أنه لا يمكن تسوية الأزمة الراهنة بالسبل العسكرية».

مساع خليجية لوقف الحرب بين إيران وإسرائيل

قال الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم البديوي، الاثنين، إن هناك مساع خليجية على كافة الأصعدة لوقف الحرب بين إسرائيل وإيران.

وشددت على أهمية احترام حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية وفقاً لقواعد القانون الدولي ذات الصلة، وعدم تقويض أمن الملاحة الدولية، كما أكدت على أهمية إخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة

الدمار الشامل، وفق القرارات الدولية ذات الصلة ودون انتقائية.

كما حثت على ضرورة «التشديد على ضرورة عدم استهداف المنشآت النووية الخاضعة لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفق قرارات الوكالة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة لما يمثله ذلك من خرق سافر للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني بموجب ميثاق جنيف لعام ١٩٤٩».

بيان وزارة الخارجية الروسية بصدد تصعيد النزاع الإيراني – الإسرائيلي

يخلق التصعيد الحالي للنزاع الإيراني- الإسرائيلي مخاطر استمرار زعزعة استقرار الوضع في المنطقة بأسرها، وبالدرجة الأولى في الدول المجاورة لإسرائيل وإيران.

إن رد فعل غالبية بلدان العالم الصلب وغير المهادن على الضربات الاسرئيلية على الأراضي الإيرانية، بما في ذلك البنية التحتية للطاقة النووية، مع نتائج الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن الدولي في ١٣ يونيو، والجلسة الخاصة لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ١٦ يونيو، يشهد على أن نهج المواجهة والتحركات المدمرة للقيادة الإسرائيلية يجد الفهم والدعم فقط من الدول المشاركة معها فعليا وتتحرك بدوافع نفعية. إن هؤلاء «المتعاطفون» هم بالأخص من فرض على إدارة الوكالة إعداد «تقييم شامل» غامض عن البرنامج النووي الإيراني، الذي استخدمت عيوبه «لدفع» قرار مجلس محافظي الوكالة الطاقة الذرية المتحيز ضد إيران في ١٢ يونيو، الذي أطلق العنان للقدس الغربية وأدى إلى المأساة. من الواضح أن محاولات المعسكر الغربي التلاعب بالنظام العالمي لحظر الانتشار النووي، واستعماله لتصفية حسابات سياسية مع الدول غير المرغوب فيها تكلف المجتمع الدولي ثمنا باهظا، وهي غير مقبولة بتاتاً.

إن هجمات إسرائيل المكثفة المستمرة، على المنشآت النووية السلمية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية غير قانونية من وجهة نظر القانون الدولي، وتخلق تهديدات غير مقبولة للأمن الدولي، وتدفع العالم نحو كارثة نووية، ستُشعر عواقبها في كل مكان، بما في ذلك بإسرائيل نفسها. تدعو روسيا القيادة الإسرائيلية إلى أن تثوب إلى رشدها وتوقف فوراء الغارات على الوحدات والمنصات النووية الخاضعة لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتعتبر مواقع تحت مراقبتها.

وتتطلع روسيا إلى أن تقوم إدارة الوكالة بإعداد تقرير تحريري مفصل في الوقت القريب، لينظر فيه مجلس المحافظين للوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس الأمن الدولي مع تقييمات موضوعية «لا غبار عليها» للأضرار التي الحقها الجيش الاسرائيلي بأمن مجمع الطاقة ـ النووية للجمهورية الاسلامية الإيرانية، وكذلك تطبيق ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بما في ذلك ترويع المفتشين المتواجدين هناك الذين تعرضوا لخطر مميت.

تُشير روسيا إلى التصريحات الواضحة للطرف الإيراني بشأن التزاماته الثابتة بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، والاستعداد لإستئناف الاتصالات مع الولايات المتحدة لإعداد حلول مُمكنة تزيل أي شكوك أو أحكام مسبقة لا أساس لها بشأن برنامج طهران النووي، شريطة توقف الهجمات الإسرائيلية. وتُؤيد موسكو هذا الموقف، وتنطلق بثبات من أنه من الممكن تحقيق التسوية المنشودة بشكل موثوق فقط عن طريق الدبلوماسية والمفاوضات. ويجب ألا تُحقق أهداف حظر الانتشار النووي التي تعد اساسه معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، بالعدوان وبالتضحية بحياة الأبرياء.

موسكو

١٧-٠٦-٢٠٢٥

الخامنئي ردا على ترامب:
لن نستسلم وخسائر فادحة لأي تدخل امريكي

وجه المرشد الاعلى الايراني علي خامنئي يوم الاربعاء ٢٠٢٥/٦/١٨ رسالة متلفزة الى الشعب الايراني هذا نصها:

ف

بسم الله الرحمن الرحيم

أحيي الشعب الإيراني العظيم.

الموضوع الأوّل الذي أود الحديث عنه هو الإشادة بسلوك شعبنا العزيز في القضية التي تعرّضت لها البلاد أخيرًا على يد الأعداء؛ لقد أثبت الشعب الإيراني أنّه رصين وشجاع ومدرك للحظة، وكانت الحركة التي قدّمها الناس يوم عيد الغدير إلى العالم حركة عظيمة: تجمّعات الشعب ومَسيراتهم في الأيام الماضية، حضورهم في صلوات الجمعة وما تلاها من مَسيرات، كلّها دلائل على نضج الشعب الإيراني، رسوخ العقلانية والروحانية إلى جانب الشجاعة وحسن التوقيت لدى شعبنا العزيز.

أشكر الله أنْ منح هذا الشعب المؤمن مثل هذه القدرات والإمكانات المعنوية والمادية، بحمد الله. وهنا أجد من الضروري الإشارة إلى الفعل الجميل والمعبّر الذي صدر عن تلك السيّدة المذيعة في التلفزيون أمام غطرسة العدوّ: تكبيرها وإظهارها قوّة الشعب إلى العالم أجمع؛ كانت هذه حادثة تاريخية وقيّمة للغاية.

الموضوع الثاني هو أنّ هذه الحادثة، حادثة الهجوم الأبله والخبيث للكيان الصهيوني على بلدنا وقعت في حين كان المسؤولون الحكوميّون منشغلين بالتفاوض غير المباشر وعبر الواسطة مع الطرف الأمريكي. لم يكن

> التهديدات لا تؤثر في سلوك الشعب الإيراني ولا في فكره

هناك أيّ موضوع من قِبَل إيران يُؤشّر على وجود خطوة عسكريّة أو تحرّك حادّ وقاسٍ.

طبعًا، كان من المُتوقّع منذ البداية أن تكون أمريكا شريكة في هذه الحركة الخبيثة للكيان الصهيوني، لكن مع هذه التصريحات التي يطلقها هؤلاء أخيرًا، فإنّ هذا التوقّع يتعزّز يومًا بعد يوم.

الشعب الإيراني يتصدّى بصلابة للحرب المفروضة، كما تصدّى حتى الآن، ويتصدّى بصلابة للسلام الذي يريدون فرضه. لا يرضخ الشعب الإيراني في مواجهته الإملاءات لأيّ أحد. أتوقّع أن يُبيّن هذه المعاني والمفاهيم أصحاب الفكر والقلم والبيان، خاصّة مَن لديهم تواصل مع الرأي العام العالمي، وأن يشرحوها للجمهور. يجب ألاّ يسمحوا للعدو بقلب الحقائق عبر دعاياته الخادعة. العدوّ الصهيوني ارتكب خطئًا جسيمًا وجريمة كُبرى، ويجب أن يُعاقب، وهو يلاقي جزاءه؛ إنّه ينال قصاصه الآن.

إنه ينال عقابه الآن. العقوبة التي أنزلها الشعب الإيراني وقواتنا المسلحة بهذا العدوّ الخبيث، والتي يُنزِلونها به الآن، والتي أعدّوا لها خططًا للمستقبل، هي عقوبة قاسية أضعفته. حتى إنّ تدخّل أصدقائه الأمريكيين في الساحة وتصريحاتهم، دليل على ضعفه وعجزه.

أمّا الموضوع الأخير، فهو أنّ الرئيس الأمريكي قد تفوّه بتهديدات؛ إنه يهدّدنا، وفي الوقت نفسه، وبأسلوب سخيف ومرفوض، يطلب من الشعب الإيراني بنحو صريح أن: اخضعوا لي. حين يرى المرء مثل هذه الأشياء، يتعجّب حقًا. أولاً إنّ التهديد يُوجَّه لمن يخاف من التهديد، أمّا الشعب الإيراني فقد أثبت أنّه لا يرتعد أمام تهديدات المهدّدين. {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (آل عمران، ١٣٩).

إن التهديدات لا تؤثر في سلوك الشعب الإيراني ولا في فكره. وثانيًا، أن يُقال للشعب الإيراني تعالوا واستسلموا، فليس هذا بكلام عاقل. الحكماء الذين يعرفون إيران، ويعرفون الشعب الإيراني، ويعرفون تاريخ إيـران، لن يتفوّهوا بمثل هذا الكلام أبدًا. لأيّ شيء يستسلم؟! الشعب الإيراني عصيّ على الاستسلام.

نحن لم نعتدِ على أحد، ولا نقبل بأيّ حال من الأحوال اعتداء أيّ أحد، ولن نستسلم لاعتداء أيّ شخص. هذا هو منطق الشعب الإيراني، هذه هي روحية الشعب الإيراني. بالطبع، الأمريكيون الذين هم على دراية بسياسات هذه المنطقة، يعلمون أن دخول أمريكا في هذه القضية سيكون في ضررهم بنسبة مئة بالمئة. ما ستتكبده من خسائر في هذا الصدد سيكون أكثر بكثير مما قد تتكبده إيران. ستكون خسارة أمريكا إذا دخلت هذا الميدان – إذا دخلت عسكريًا – خسارة لا يمكن تعويضها بلا شك. أطلب من شعبنا العزيز أن يضع دائمًا هذه الآية الشريفة نصب أعينه. الحياة، بحمد الله، تسير على نحو طبيعي. لا تدعوا العدو يشعر بأنكم تخافون منه، أو أنكم تشعرون بالضعف. إذا شعر العدو بأنكم تخافون منه، فلن يترككم أبدًا.

استمروا بالسلوك عينه الذي اتبعتموه حتى اليوم، استمروا في هذا الأداء بقوة. والذين يتولون الأمور الخدمية، والذين يتعاملون مع الناس، والذين يتولون الأمـور الإعلاميّة والتبيينية، فليؤدّوا واجبهم بقوة وليستمروا فيه، وليتوكلوا على الله المتعالي: {وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} (آل عمران، ١٢٦). الله المتعالي سينصر الشعب الإيراني والحق والحقيقة قطعًا ويقينًا إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله

انعكاسات وتأثيرات خطيرة لحرب إيران و إسرائيل على المنطقة

*مركز الجزيرة للدراسات

قال الباحث الأول في مركز الجزيرة للدراسات الدكتور لقاء مكي إن الحرب بين إيران وإسرائيل باتت تشكّل منعطفا خطيرا بالمنطقة، وسط مؤشرات على اتساع رقعتها وتهديدها المباشر لحياة الناس واستقرار دول الإقليم، مؤكدا أن تطورها قد يعني دخول أطراف دولية كبرى واندلاع مواجهة إقليمية شاملة.

وأوضح مكي، في حديثه خلال تغطية خاصة على شاشة الجزيرة، أن الرد الإيراني غير المسبوق، والذي استهدف العمق الإسرائيلي بعشرات الصواريخ، أظهر تحول المواجهة من مجرد عمليات محدودة إلى ما يبدو أنه بداية لحرب فعلية، منبها إلى أن الانعكاسات الفورية لهذا الصراع بدأت تظهر في غلق أجواء ٥ دول وتعطيل النشاط الاقتصادي.

وكانت إيران قد أعلنت تنفيذ هجوم واسع ضد أهداف إسرائيلية، مؤكدة أنها أطلقت مئات الصواريخ، بعضها من غواصات للمرة الأولى، واستهدفت بعض المقار العسكرية والمراكز القيادية، بينها وزارة الدفاع في تل أبيب، فيما تحدثت القناة الـ١٣ عن دمار غير مسبوق في المدينة.

> استمرار الوضع يعني أننا أمام فصل جديد من الصراع الإقليمي

وأضاف مكي أن اتساع رقعة القصف قد يشمل مدنا وعواصم في المنطقة، وأن احتمالية دخول الولايات المتحدة على خط المواجهة قائمة، رغم محاولاتها التحفظ على المشاركة المباشرة. وفي حال تحقق ذلك، فإن قواعدها ومصالحها في المنطقة ستكون عرضة للاستهداف، سواء من إيران نفسها أو من حلفائها الإقليميين.

وأشار مكي إلى أن الخليج العربي يشكّل شريانا نفطيا حيويا للعالم، وأن غلق مضيق هرمز -وهو أمر متوقع إذا استمر التصعيد- قد يحرم الأسواق العالمية من نحو ٦٠٪ من الإمدادات، فضلا عن احتمالية تعرض منشآت نفطية ومرافق للطاقة إلى ضربات مباشرة، مما يهدد بانفجار أزمة اقتصادية عالمية.

الآثار الإستراتيجية

ولم يغفل مكي الآثار الإستراتيجية بعيدة المدى للحرب، محذرا من أن الهدف الإسرائيلي لم يعد يقتصر على تحجيم القدرات الإيرانية، بل يمتد إلى محاولة إسقاط النظام في طهران، واعتبر أن هذا التوجه خطير، لأنه سيفتح الباب أمام سيناريوهات صراع داخلي وانهيارات محتملة، في حال تمكّنت إسرائيل من تحقيق هذا الهدف بدعم غربي.

وتوقف الباحث عند تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي إسرائيل كاتس، التي قال فيها إن طهران تجاوزت الخط الأحمر باستهدافها المدنيين، معتبرا أن تلك التصريحات تمهيد صريح لضرب المنشآت الاقتصادية الإيرانية، وعلى رأسها الموانئ ومواقع إنتاج النفط، مما ينذر بتدهور خطير في طبيعة المواجهة.

وفي إشارته إلى آفاق هذه الحرب، قال مكي إن قدرات الطرفين على الصمود والتصعيد تجعل من الصعب التنبؤ بنهاية قريبة للصراع، مرجحا أن تستمر العمليات ما لم يُمارس ضغط دولي وإقليمي حاسم على الطرفين. وأكد أن إيران تسعى لتحقيق ردع واضح ومؤثر، إذ إن مجرد إطلاق الصواريخ لا يكفي في حسابات صورتها أمام شعبها والعالم.

ورأى أن المعركة بين إيران وإسرائيل لا تُفهم فقط من منطلق الرد والردع، بل هي صراع على مستقبل الدور الإقليمي، إذ تسعى إسرائيل لتكريس وجودها كقوة مهيمنة لا تُردع، وإذا نجحت في تحقيق نصر مباشر على إيران -بدعم غربي- فستصبح لها اليد الطولى في المنطقة، وهو أمر خطير برأيه.

واعتبر أن فشل إسرائيل في كبح جماح طموحاتها في المنطقة، وامتلاكها القدرة على استخدام القوة دون ضوابط، سيعرّض دولا أخرى في الإقليم إلى مصير مشابه لما يُراد لإيران، في ظل خطاب سياسي إسرائيلي يعتبر بعض دول المنطقة كيانات قابلة للتفتيت والإزاحة.

احتمالية دخول الولايات المتحدة على خط المواجهة قائمة

ولفت إلى أن طهران قد تكون مضطرة للانكفاء مؤقتا، خصوصا مع ضغوط الساحة السورية واللبنانية، إلا أن هذه الضربات المتتالية ستدفعها للرد مجددا قبل التوقف، حفاظا على هيبتها، مؤكدا أن تصريحات عباس عراقجي -الرافضة للدعوات لضبط النفس- تعكس إصرارا على الرد بقوة قبل أي تهدئة.

وفي خضم هذه التطورات، أشار مكي إلى البيان الصادر عن الديوان الأميري القطري بشأن اتصال أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بالرئيس الامريكي دونالد ترامب، لمناقشة جهود خفض التصعيد، قائلا إن هذا التحرك الدبلوماسي مهم جدا، ويجب أن يكون مدعوما بتحركات مماثلة من قادة دول المنطقة، خصوصا السعودية، التي قال إن ولي عهدها التقى الرئيس الامريكي في الأيام الماضية.

المنطقة لن تتحمل

وأضاف أن دول الخليج لطالما عبّرت عن رفضها لأي حرب في المنطقة، وأبلغت واشنطن بذلك منذ بدء التصعيد، محذرا من أن استمرار الحرب لن يكون في صالح أي طرف، وأن المنطقة بأكملها ليست مهيأة لتحمل حرب كبرى، خاصة بعد آثار العدوان على غزة الذي أثار غضب الشارع العربي.

وأكد أن إيران دولة كبيرة ومحورية وتتمتع باعتزاز وطني وإثني كبير، ولديها قدرات حقيقية على المواجهة، مشددا على أن الذهاب إلى النهاية في هذه الحرب ليس مستبعدا من جانب طهران، في ظل ما تعتبره ضرورة للردع والحفاظ على الكرامة السيادية أمام الداخل والخارج.

وتأتي هذه التصريحات في وقت أعلنت فيه إيران عن إطلاق «الرد الساحق» على إسرائيل، بعدما تعرضت منشآت إيرانية إلى سلسلة من الهجمات، أدت إلى مقتل عدد من قادتها العسكريين ونخبة من خبرائها النوويين، وهو ما دفعها للرد عبر مئات الصواريخ الباليستية، أسقط بعضها مقاتلة إسرائيلية وأصاب مواقع حساسة في تل أبيب.

وفي حين تواصل إسرائيل تحليق طائراتها وقصف أهداف في العمق الإيراني، كشفت وسائل إعلام عن تعرض مبنى وزارة الدفاع الإسرائيلية في «الكرياه» لأضرار بالغة، في وقت لا تزال فيه حالة الطوارئ مفروضة على كامل الأراضي الإسرائيلية، ما يزيد المشهد الإقليمي تعقيدا ويهدد بانفجار واسع النطاق.

لكن، وحسب تقديرات مكي، فإن قدرة الأطراف الفاعلة على التأثير في هذا المسار تبدو محدودة ما لم تكن مدفوعة بإرادة سياسية حازمة من واشنطن وحلفائها، مشددا على أن استمرار الوضع على ما هو عليه يعني أننا أمام فصل جديد من الصراع الإقليمي، أكثر اتساعا وخطورة من كل ما شهدته المنطقة خلال السنوات الماضية.

دانيال سي. كورتزر وستيفن ن. سيمون:

ترامب بين دخول الحرب او منع تصعيد كارثي

على أمريكا أن تُنهي حرب إسرائيل على إيران - لا أن تُشارك فيها

مجلة «فورين افيرز» الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

منذ أن شنت إسرائيل عمليتها العسكرية ضد إيران يوم الجمعة الماضي، وجهت ضربة قاصمة للبرنامج النووي الإيراني، وترسانته الصاروخية الباليستية، وقيادته العسكرية.

لكن من غير المُرجح أن تتمكن إسرائيل من تدمير البرنامج النووي الإيراني بالكامل بنفسها. لا تملك إيران القاذفات أو الذخائر الثقيلة اللازمة لاختراق منشأة فوردو المحصنة لتخصيب اليورانيوم تحت الأرض. كما أنها تجنبت بوضوح قصف منشآت تخزين الوقود خوفا من التسبب في أزمة صحية عامة.

تمتلك الولايات المتحدة الطائرات وما يُسمى بالقنابل الخارقة للتحصينات اللازمة لشلّ فوردو. هذا يعني أن نتيجة الحرب ستعتمد على قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بقدر ما ستعتمد على المزيد من الغارات الجوية الإسرائيلية.

حثّت إسرائيل الولايات المتحدة على الانضمام إلى الحرب، وإذا قرر ترامب ذلك، فمن شبه المؤكد أن إيران ستتكبد هزيمة استراتيجية خطيرة بما يكفي لتأخير قدراتها النووية سنوات، وربما تهديد بقاء النظام – وهو ما سيصبح سريعا هدفا أمريكيا، نظرا لمنطق التصعيد.

لكن لا ينبغي لترامب أن يدخل الحرب كمقاتل إلى جانب إسرائيل. للولايات المتحدة مصلحة في منع إيران من امتلاك أسلحة نووية. في عام ٢٠١٥، توصلت إلى اتفاق مع إيران كان من شأنه أن يعيق مساعي الجمهورية الإسلامية لتحقيق ذلك لعقد على الأقل، إن لم يكن أكثر.

اعتقدت واشنطن أن التفاوض على نتيجة تكون لإيران فيها مصلحة سيكون حلا أكثر ديمومة وأقل تكلفة بكثير من خيار الحرب. لم توافق إسرائيل، ولا ترامب، على

هذا النهج.

في عام ٢٠١٨، انسحب ترامب من الاتفاق، وهو إجراء سهّل على إيران تكديس كميات هائلة من اليورانيوم عالي التخصيب. لم يعد من مصلحة واشنطن الآن، كما كان في عام ٢٠١٥، خوض حرب من أجل نتيجة يمكن تحقيقها بمخاطر أقل بكثير من خلال المفاوضات. هذا يعني أنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة خوض حرب لتحييد فوردو عسكريا أيضا، وسيكون ذلك خطأ.

إذا كانت إسرائيل مصممة على إلحاق ضرر كبير بفوردو، فيمكن لقوات الدفاع الإسرائيلية القيام بذلك بإرسال قوات إلى إيران أو بجعل دخول المنشأة أو نقل أجهزة الطرد المركزي إليها أمرا مستحيلا. مع ذلك، سيكون تحقيق أيٍّ من الهدفين صعبا ومكلفا، ومن المفهوم أن ترغب إسرائيل في إسناد المهمة إلى الأمريكيين.

لكن التعاقد من الباطن على مهمة فوردو سيضع الولايات المتحدة في مرمى نيران إيران. ومن شبه المؤكد أن إيران سترد بقتل مدنيين أمريكيين.

وهذا بدوره سيجبر الولايات المتحدة على الرد بالمثل في عملية متكررة. وسرعان ما ستصبح الأهداف الوحيدة المتبقية لواشنطن هي قادة النظام الإيراني، وستعود الولايات المتحدة إلى عملية تغيير النظام – وهي عملية لم يعد يرغب في الانخراط فيها سوى عدد قليل جدا من الأمريكيين.

سيشكل التدخل الأمريكي مخاطر على الأجندة السياسية للرئيس أيضا. لتجنب المخاطر الدولية والمحلية، يقع على عاتق ترامب مسؤولية وضع استراتيجية تُنهي الحرب من خلال ضمان عدم قدرة إيران على إعادة بناء برنامجها النووي العسكري فورا، والسماح لكل من إيران وإسرائيل بحفظ ماء الوجه.

لن يكون هذا سهلا، ولكنه ممكن. ويحتاج الرئيس الامريكي إلى التصرف بشكل استراتيجي إذا كان يريد إنقاذ أي جزء من استثماراته الكبيرة في السلام في

> **من غير المرجح أن تتمكن إسرائيل من تدمير البرنامج النووي الإيراني**

الشرق الأوسط ــ ومنع الحرب من إعاقة قدرة الولايات المتحدة على مواجهة التحديات الأخرى المترتبة على ذلك في أوروبا وآسيا.

مسارٌ مليءٌ بالعقبات

لأيام، فشلت إدارة ترامب في إظهار أي استراتيجية متماسكة تجاه الحرب. ثم، يوم الثلاثاء، استخدم ترامب لغة أكثر تشددا، داعيا إيران إلى «استسلام غير مشروط»، ومهددا بقتل المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، ومستخدما ضمير المتكلم «نحن» عند وصف الهجمات الإسرائيلية.

إلا أن ما لم يُقر به هو أنه في حال انضمام الولايات المتحدة فعليا إلى الحملة الجوية الإسرائيلية، فإن الجمهورية الإسلامية هددت بضرب أهداف أمريكية: على سبيل المثال، أصول بحرية في بحر العرب ومنشآت عسكرية ودبلوماسية أمريكية على طول الجانب العربي من الخليج.

ترامب حذرٌ بشكلٍ خارقٍ بشأن اتخاذ أي إجراء عسكري، وحتى احتمال وقوع خسائر أمريكية على متن هذه السفن أو القواعد – ومعارضة دول الخليج التي ستصبح هي نفسها أهدافا – سيُثنيه عن ذلك. لكن خيارات الرد التقليدية لإيران تتضاءل بسرعة، ومن المرجح أن يدفع التدخل الأمريكي المباشر طهران إلى القيام بأعمال غير متكافئة – هجمات إرهابية – ضد الإسرائيليين واليهود والأمريكيين في جميع أنحاء العالم.

> إذا قرر ترامب دخول الحرب ،ستتكبد إيران هزيمة استراتيجية خطيرة

بدأت عناصر مؤثرة في قاعدة ترامب المؤيدة لـ«لنجعل أمريكا عظيمة مجددا»، مثل المذيع تاكر كارلسون، بتحذيره من التراجع عن سياسته «أمريكا أولا». لا يريد هؤلاء المؤيدون أن يزود إسرائيل بالأسلحة، ناهيك عن إرسال قوات أو طائرات أمريكية للقتال في الشرق الأوسط إلى جانبها.

وقد ردّ ترامب على هؤلاء المنتقدين، لكنهم لا يقرّون بالأمر؛ كما أن مجموعة من الجمهوريين في الكونغرس ينصحون بضبط النفس. وبمجرد أن تلمس معارضته المحافظة دعما شعبيا أوسع، فقد يُلغى التفويض الذي حظي به ترامب من الجمهوريين في الكونغرس بشأن قضايا أخرى تهمه. إذا اندلع نقاش حاد حول سياسة الشرق الأوسط، فقد يُهدد الخلاف الجمهوري، على وجه الخصوص، إقرار «مشروع القانون الكبير الجميل» الذي يحمل توقيع ترامب. وسيُجدد ذلك المخاوف بشأن المغامرات العسكرية للولايات المتحدة في المنطقة.

حتى لو ساعدت إدارة ترامب إسرائيل على تعطيل منشأة فوردو، فسيكون من الصعب للغاية إقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بوقف حملته العسكرية قبل أن يقتنع بأن البرنامج النووي الإيراني لا يمكن إعادة بنائه بسهولة أو بسرعة.

في الماضي، قدرت وكالات الاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية أنه بعد هجمات مكثفة على منشآت نووية إيرانية رئيسية، يمكن للجمهورية الإسلامية إعادة بناء برنامجها في غضون عام تقريبا. تحدث نتنياهو عن تدمير البرنامج بالكامل، ولكن في غياب التدخل الأمريكي، لم يحدد طريقة واقعية وقابلة للتطبيق لتحقيق هذا الهدف. وبالتالي، من غير الواضح ما إذا كان تعطيل البرنامج النووي الإيراني، حتى على المدى المتوسط إلى الطويل، سيُرضي نتنياهو.

نهاية المطاف

لذا، فإن أفضل خيار أمام ترامب هو محاولة المساعدة في إنهاء الحرب الإسرائيلية الإيرانية بطريقة تحافظ على ما أنجزته إسرائيل عسكريا، ولكنها تسمح أيضا لإيران بحفظ ماء وجهها للعودة إلى المفاوضات. لتحقيق ذلك، سيحتاج إلى حشد جهد متعدد الأطراف لإبقاء المواد النووية بعيدة عن متناول إيران، ووضع استراتيجية تفاوضية تستغل الضعف الذي أظهرته إيران في القتال الأخير، وإبرام اتفاق موثوق يُنهي فعليا سعيها لامتلاك القدرة على امتلاك أسلحة نووية.

سيكون اقتراح كل هذا أسهل بكثير من تحقيقه. إذا ضغط ترامب بشكل مباشر على إسرائيل لوقف ضرباتها الجوية، فسيثور مؤيدو إسرائيل في كلا الحزبين السياسيين الأمريكيين احتجاجا، مما يُعرّض بقية أجندته السياسية للخطر. أما إذا حاول ترامب الاكتفاء بالصمت، فستستمر الحرب بعواقب لا يمكن التنبؤ بها. قد تنزلق إيران إلى حرب أهلية أو انهيار مجتمعي، مما يُسبب أزمة إنسانية مروعة؛ وفي المقابل، ستُعرّض حرب استنزاف مطولة الأطراف المتقاتلة لتكاليف يصعب تعويضها في المستقبل المنظور، وتُطيل أمد جهود إسرائيل لجر الولايات المتحدة إلى الصراع.

حتى الآن، جمع ترامب بين الخطاب الحاد والتهديدات، ومطالبة إيران بالعودة إلى طاولة المفاوضات وقبول اتفاق يستبعد أي تخصيب لليورانيوم على الأراضي الإيرانية. لكن هذا النهج المتذبذب لن يكون كافيا.

فالمطلوب تدخل دبلوماسي أمريكي أكثر دقة، حتى في ظل استمرار الحملة الجوية الإسرائيلية في الضغط على إيران.

لا يمكن إلا لرئيس أمريكي حازم أن ينجح في هذا الجهد الدبلوماسي المعقد والقسري وذلك بـ:

أولا،

على كبار مستشاري الرئيس العسكريين والاستخباراتيين التواصل مع إسرائيل والسعي للتوصل إلى اتفاق بشأن تقييم أضرار المعركة، والذي يُقيّم ما إذا كان الضرر الذي لحق بالبرنامج النووي الإيراني كافيا لتبرير وقف الهجمات الإسرائيلية. وسيأخذ هذا التقييم في الاعتبار الاغتيالات الإسرائيلية لكبار القادة العسكريين الإيرانيين، والعلماء النوويين، والمهندسين، والإداريين، بالإضافة إلى الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية. إن حقيقة أن الضربات الإسرائيلية المستقبلية من المرجح أن تُبقي قاعات أجهزة الطرد المركزي في فوردو وموقع تخزين سادس فلوريد اليورانيوم الإيراني سليمة إلى حد ما، ستجعل هذه المحادثة صعبة. لكن يجب على إدارة ترامب إقناع إسرائيل بإمكانية عرقلة قدرات إيران بشكل كافٍ دون تدمير فوردو أو مواصلة هجماتها إلى أجل غير مسمى.

ثانيا،

يجب على ترامب العمل مع نتنياهو لتحديد هدف نهائي للحرب يمكن تحقيقه بسرعة: تدمير كبير ومحدد للمنشآت النووية الإيرانية الحالية ومخزونها. تبدو أهداف نتنياهو، حتى الآن، أوسع نطاقا بكثير – التدمير الكامل للبرنامج النووي الإيراني، وبشكل متزايد، تغيير النظام. يجب نصح نتنياهو بأنه لا يمكنه توقع دعم الولايات المتحدة لسياسة تهدف إلى تغيير النظام.

> **لا ينبغي لترامب أن يدخل الحرب كمقاتل إلى جانب إسرائيل**

ثالثا،

بمساعدة حلفاء الولايات المتحدة في الخليج، سيتعين إقناع حكام إيران بأن قبول الكأس المريرة المتمثلة في تقليص كبير في الوصول إلى التخصيب أفضل من الخنق الاقتصادي، واستمرار الضربات الجوية، واحتمال فقدان السيطرة على بلادهم. يحتاج ترامب إلى حشد دول متشابهة التفكير، مثل فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة، للالتزام بجهد متعدد الأطراف مستدام لحرمان إيران من المعدات النووية الجديدة التي ستحتاجها لإعادة بناء برنامجها والانطلاق نحو صنع قنبلة نووية. ومن المرجح أن يتطلب الأمر جهدا شاملا على غرار عملية «ستانش» – وهو حظر فُرض في ثمانينيات القرن الماضي وأضعف موقف إيران في حربها مع العراق.

إذا أمكن إحراز تقدم في هذه العناصر من الاستراتيجية، فعلى الولايات المتحدة صياغة قرار لمجلس الأمن الدولي يقترح خطة لوقف إطلاق النار. يجب أن تتضمن الخطة شروطا قابلة للتحقق تتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، مثل العودة الفورية للمفتشين النوويين، وإزالة جميع العوائق أمام وصولهم إلى المنشآت التي يسعون لتفتيشها، وفرض حظر على استيراد المكونات اللازمة لإعادة بناء البرنامج، والتصدير الفوري لأي يورانيوم مخصب متبقٍ في إيران، والدعوة إلى استئناف المفاوضات بشأن اتفاق نووي.

إذا استؤنفت المفاوضات بشأن اتفاق، يتعين على ترامب اتباع نهج واقعي، متقبلا أن اتفاقه قد يبدو في

> سيشكل التدخل الأمريكي مخاطر على الأجندة السياسية للرئيس أيضا

النهاية نسخة مُعززة من الاتفاق النووي الإيراني لعام ٢٠١٥ أكثر من كونه شيئا جديدا تماما. إن الإصرار على امتناع إيران عن تخصيب أي يورانيوم على أراضيها – وهو موقف اتخذه مفاوضو ترامب بعد الكثير من التردد – أمر منطقي في بداية استئناف المحادثات. ولكن سيكون من الصعب جدا على ترامب الحفاظ على هذا الموقف نظرا لموقف إيران الراسخ بشأن التخصيب. سيكون من الصعب للغاية على نتنياهو – الذي عرّض إسرائيل لوابل من الصواريخ الإيرانية العقابية بهدف تدمير برنامج إيران بالكامل – أن يُسلّم ببقاء الجمهورية الإسلامية وأي احتمال للتخصيب في إيران.

إحدى طرق التعامل مع هذا القلق – وهو اقتراح مطروح بالفعل – تتمثل في أن تقود الولايات المتحدة عملية إنشاء اتحاد إقليمي للتخصيب تحت إشراف صارم من الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

يمكن لمثل هذا الحل أن يوفر لإيران طريقة لحفظ ماء وجهها للحصول على يورانيوم منخفض التخصيب للأغراض الطبية وغيرها من الأغراض الحميدة. كما أن وجود أطراف أخرى، يُفترض أن تكون بعض الدول العربية، وموقع هذا الاتحاد خارج إيران من شأنه أن يُسهم بشكل كبير في تهدئة بعض مخاوف إسرائيل.

خيار هوبسون

ينطوي هذا الجهد الدبلوماسي الذي يبذله ترامب على مخاطر سياسية. فالدفعة القوية متعددة الأطراف لاحتواء طموحات إيران النووية ستُحوّل موارد الاستخبارات المهمة إلى أهداف أخرى، وخاصة الصين وروسيا، وربما تستلزم التراجع عن التخفيضات المخطط لها في ميزانية أجهزة الاستخبارات الأمريكية. وأي اتفاق نووي مع إيران يسمح لها بالمشاركة في تخصيب اليورانيوم حتى خارج أراضيها سيتطلب من ترامب بذل رأس مال سياسي مع قاعدته الشعبية. لكن هذه المخاطر تستحق العناء لتجنب تجدد الحرب.

لقد أحدث هجوم إسرائيل بالفعل تحولا استراتيجيا في الشرق الأوسط. فقد أثبتت إسرائيل مجددا أن براعتها الاستخباراتية وهيمنتها العسكرية قادرة على إعادة رسم ملامح سياسات المنطقة. وبمجرد انتهاء هذه الحرب، يمكن لترامب أن يُحوّل انتباهه إلى هدف سبق أن حدده: ترجمة هذا التحول الاستراتيجي إلى تطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية. وهذه مهمةٌ تقع الولايات المتحدة في أفضل موقعٍ لها للقيام بها.

لكن إذا تردد ترامب – أو الأسوأ من ذلك، انضم بالكامل إلى حرب إسرائيل – فسوف يُدمر قدرته على التوسط من أجل شرق أوسط أكثر سلاما، وهو هدفٌ لطالما أكد على أهميته بالنسبة له. عليه أن يتصرف، وبالطريقة الصحيحة، قبل أن يؤدي سعي إسرائيل لتغيير النظام إلى «حرب أبدية» أخرى – وقبل أن يدفع منطق التصعيد إيران إلى التحول من إطلاق الصواريخ إلى شن هجمات إرهابية، بما في ذلك ضد الأمريكيين.

***دانيال سي. كورتزر هو سفير الولايات المتحدة السابق لدى مصر وسفيرها السابق لدى إسرائيل، وأستاذ كرسي إس. دانيال أبراهام لدراسات سياسات الشرق الأوسط في كلية الشؤون العامة والدولية بجامعة برينستون.**

***ستيفن ن. سيمون أستاذ زائر وزميل مُتميز في كلية دارتموث. عمل سابقا في مجلس الأمن القومي الأمريكي وفي وزارة الخارجية الأمريكية.**

د. طالب عبد الجبار الدغيم :

الحرب الظاهرة والحرب الخفية

قراءة استراتيجية شاملة في الصراع الإيراني–الإسرائيلي الراهن

*المركز الديمقراطي العربي

تمر منطقة الشرق الأوسط بمرحلة إعادة تشكّل عسكري واستراتيجي غير مسبوقة، في ظل حرب متصاعدة بين إسرائيل وإيران تخرج عن النسق التقليدي للصراع بالوكالة، لتدخل حيّز المواجهة المباشرة.

وفي هذه اللحظة، يعاد تعريف مفاهيم الردع، وتُختبر نجاعة نظريات الأمن القومي أمام وقائع ميدانية متغيرة بالصدام العسكري، فإسرائيل، التي تأسست استراتيجيتها العسكرية على مبدأ الضربة الاستباقية بوصفها أداة وقائية لتحقيق التفوّق الميداني المبكر – كما جسّدها عقائديا موشيه ديان وعمليا في حرب ١٩٦٧ – بدأت تتحول إلى نموذج جديد من الردع يعتمد على ما يسميه الخبراء بـ التفوّق النوعي الاستراتيجي (Qualitative Military Edge) وهو تفوّق لا يقوم فقط على عنصر المبادأة، بل على امتلاك أدوات التفوّق التكنولوجي والقدرات السيبرانية والاستخباراتية المعمقة، بما يتيح احتواء التهديدات دون الحاجة إلى الانزلاق في حروب مفتوحة وشاملة. وفي المقابل، تعيد إيران بلورة نموذج ردعي خاص بها، يقوم على مبدأ الردع غير المتكافئ (Asymmetric

Deterrence)، من خلال توظيف ترسانة صاروخية بعيدة المدى وقدرات مسيّرة هجومية، إضافة إلى اعتماد من بقي من شبكة الوكلاء الإقليميين الفاعلين ضمن ما يُعرف بمحور المقاومة.

وقد دشّنت إيران مرحلة جديدة في هذا السياق حين أطلقت صواريخ مباشرة نحو العمق الإسرائيلي، وأصاب مركز مدينة تل أبيب، في تطور نوعي يمثل – وفق المعايير الاستراتيجية – انتقالا من "الردع بالواسطة" إلى "الردع بالتهديد المباشر".

بعض المحللين العرب يؤكد بأن الحسم يكون برا، وليس بضربات جوية، وإنما ما يمكن قوله هو حضور في قلب الصف الأول حول الولي الفقيه... وكما قرر كارل فون كلاوزفيتز في أطروحته الخالدة: "الحرب ليست فعلا منفصلا، بل هي امتداد للسياسة بوسائل عنيفة"، وبالتالي، إن فهم هذا التصعيد المعقّد لا يتم إلا من خلال تفكيك أبعاده العسكرية والجيوسياسية والعقائدية والتكنولوجية.

أولا: التحول في العقيدة العسكرية وموازين الردع

العقيدة الإسرائيلية: الردع المركّب والتفوّق النوعي

شهدت المدرسة العسكرية الإسرائيلية تحوّلا تدريجيا من مركزية العقيدة الوقائية القائمة على المبادرة بضربة استباقية إلى نموذج الردع التراكمي (Cumulative Deterrence)، وهو ردع قائم على امتلاك بنى تحتية دفاعية وهجومية قادرة على امتصاص الهجوم، وإعادة تعريف كلفة الاعتداء على إسرائيل. ووفق تحليلات زئيف شيف (Ze'ev Schiff) وإهود يعاري (Ehud Ya'ari) ، وهما من أبرز المحللين العسكريين والإعلاميين الإسرائيليين اللذين أثروا الفكر الأمني والاستراتيجي عبر كتاباتهما العميقة، ولهما أثر كبير في فهم الصراع العربي–الإسرائيلي، وأكدوا بأن ما يميز العقيدة الإسرائيلية الحديثة هو سعيها إلى الحفاظ على فجوة نوعية تسمح بردع أعدائها ضمن مستويات متعددة من الاشتباك.

وقد تجسدت هذه المقاربة في تطوير منظومة دفاع جوي ذات ثلاث طبقات (Iron Dome – David's Sling – Arrow) بالإضافة إلى قدرات هجومية دقيقة تشمل الطائرات المسيرة وأنظمة الحرب الإلكترونية والذكاء الاصطناعي في تحديد الأهداف والضربات الموضعية.

ولكن هذه العقيدة واجهت اختبارات حقيقية، خاصة في ظل فشلها الجزئي في احتواء عمليات مباغتة ذات طابع غير تقليدي، كما حدث في أحداث أكتوبر ٢٠٢٣، حين تعرضت البنية الاستخباراتية الإسرائيلية لهزة بفعل هجمات منسقة من أطراف غير نظامية، وهو ما كشف عن هشاشة في قدرة الردع التكنولوجي في مواجهة الابتكار غير المتماثل للخصم.

العقيدة الإيرانية: الردع بالعمق وتوسيع مسرح العمليات

في المقابل، تنتهج إيران استراتيجية دفاعية هجومية قائمة على مبدأ الدفاع بالتمدد الإقليمي. وكما صرّح الجنرال قاسم سليماني: "ندافع عن إيران من خارج حدودها"، وهذه ليست مقولة بلاغية، بل تلخيص دقيق لمبدأ

المنطقة العازلة العملياتية (Operational Buffer Zone)، التي توفرها أدوات النفوذ الإيراني في العراق ولبنان واليمن حتى الآن رغم ضعف هذه الأسيجة الأمنية.

وتعتمد هذه العقيدة على نموذج الردع بالمخاطرة (Risk-Based Deterrence)، حيث تُستخدم القوة النارية الصاروخية والمسيّرات الانتحارية في توجيه رسائل استراتيجية، كما في الضربة الأخيرة التي طالت العمق الإسرائيلي، وصولا إلى محيط تل أبيب. وقد مثّل ذلك – وفق أدبيات الدراسات العسكرية – تجاوزا لخطوط الردع التقليدية، ورسّخ مفهوم "كسر الاحتكار الجغرافي للأمن" الذي كانت إسرائيل تعوّل عليه منذ تأسيسها.

وعلى الرغم من محدودية الأثر الميداني المباشر لهذه الضربات – بسبب فعالية المنظومة الدفاعية الإسرائيلية التي اعترضت ما يقارب ٩٩٪ من المقذوفات – إلا أن الأثر النفسي والسياسي والاستراتيجي كان عميقا، لأنه هزَّ فرضية "الحصانة الجغرافية" الإسرائيلية، وأدخل المواطن الإسرائيلي في دائرة التهديد المستمر.

جدلية الهجوم والدفاع: سباق سيف ودرع

تدور بين الطرفين الآن معادلة استراتيجية مزدوجة:

إسرائيل تراهن على منظومة متكاملة من الاستخبارات الدقيقة، والتفوق التقني، والضربات الموضعية، لاحتواء التهديدات قبل تبلورها.

إيران تراهن على تعدد أدوات الردع، وامتلاك حرية التصعيد من جبهات متعددة، لفرض كلفة سياسية وعسكرية عالية على أي تحرك إسرائيلي.

النتيجة المباشرة هي أن نموذج الردع الإقليمي نفسه قد أعيد تعريفه. فبدلا من الردع الأحادي التقليدي (Israel Deterring Others)، نحن أمام حالة ردع متبادل غير متوازن (Asymmetric Mutual Deterrence)، حيث يملك كل طرف ما يكفي لإيلام الآخر دون امتلاك القدرة على حسم شامل. وهي حالة قد تكون – في نظر بعض المنظرين كتوماس شيلنغ – أكثر استقرارا من ردع مطلق أحادي؛ لكنها في الوقت ذاته أشد هشاشة، لأنها تفتح باب الانزلاق غير المقصود.

ثانيا: البعد الجيوسياسي: انكشاف المحاور وتبلور الاصطفافات الجديدة

إن التصعيد العسكري بين إسرائيل وإيران لا يُقاس فقط بمدى الدمار أو عدد الضربات، بل بما يحدثه من ارتجاجات في بنية النظام الإقليمي، وكشفه لهشاشة الاصطفافات القائمة، وانكشاف ما يمكن تسميته بـ"جيولوجيا التحالفات السياسية". فبفعل هذا التصعيد، وُضعت القوى الكبرى أمام معادلة توازن دقيقة، يتنازعها من جهة ثقل التحالفات التاريخية، ومن جهة أخرى هاجس الانزلاق إلى حرب إقليمية شاملة.

الولايات المتحدة، الحليف التقليدي لإسرائيل، تجد نفسها في موقف معقد بين التزاماتها الأخلاقية والإستراتيجية تجاه أمن تل أبيب، وبين سعيها لاحتواء النزاع، ومنع تحوّله إلى مواجهة كبرى قد تستنزف قوتها في لحظة تعدّ فيها الصين أولويتها القصوى. لذا فإن تصريحات الإدارة الأمريكية جاءت محسوبة، تؤكد الدعم لإسرائيل ضمن حدود الرد، وتدعو – في الوقت نفسه – إلى تغليب الحلول الدبلوماسية. والموقف الأمريكي يعكس

ما يسميه المحللون العسكريون بـ"الردع الهادئ" أو strategic restraint.

أما روسيا، الشريك العسكري الأهم لإيران في الساحة السورية، فقد اتخذت موقفا هجوميا في خطابه، دفاعيا في جوهره، عبر تنديدها العلني بالضربة الإسرائيلية واعتبارها تهديدا للاستقرار. وإن هذا الموقف الروسي يتجاوز مجرد التضامن السياسي، ليعبّر عن رغبة موسكو في حماية موطئ قدمها في الهلال الخصيب، خصوصا في ظل تناقص هوامش المناورة أمامها في أوكرانيا، وخسارتها في سوريا.

وأما الصين من جهتها، تبنّت موقف "الضاغط البارد" من خلال دعواتها لضبط النفس. وبكين، التي تستورد أكثر من نصف نفطها من منطقة الخليج، تنظر إلى هذا الصراع كتهديد مباشر لاستقرار إمدادات الطاقة ومبادرتها الاقتصادية "الحزام والطريق"، ولا سيما في ظل تنامي اعتمادها على الاستقرار في الشرق الأوسط لتعزيز دورها كقوة ناعمة ومتعددة الأقطاب.

على مستوى الإقليم، يكشف المشهد عن انقسام براغماتي في التعاطي مع التصعيد؛ تركيا، رغم خصومتها التاريخية مع طهران، وقفت إعلاميا ضد الضربات الإسرائيلية، في موقف وظيفي يعكس رغبة الرئيس أردوغان في ترسيخ موقع أنقرة كقوة إسلامية مستقلة عن المحور الأطلسي، دون التورط في الاصطفاف الصريح مع طهران. وأما دول مجلس التعاون الخليجي، فتقف عند خط التقاطع الحرج بين الحسابات الأمنية والضغوط الشعبية. فرغم خطاب الحياد الدبلوماسي الذي اتسم به بيان ولي العهد السعودي بالدعوة إلى "ضبط النفس"، إلا أن القراءة الاستخباراتية تشير إلى أن بعض دول الخليج، خصوصا الإمارات والبحرين، تنظر بارتياح تكتيكي إلى إضعاف العمق الإيراني، بل وتقوم – على الأرجح – بدور غير معلن في دعم الجهد الإسرائيلي عبر تبادل معلوماتي أو لوجستي، في سياق استمرار ما بعد "اتفاقيات إبراهيم"، وفي مصر والأردن بدتا أكثر حذرا، وقد عبّرتا عن قلقهما من احتمال انزلاق الحرب إلى الحدود، خاصة أن هشاشة الداخل في كلا البلدين لا تحتمل ارتجاجات إقليمية إضافية.

تُعيد هذه التطورات بعث مفهوم "صراع المحاور"، لكن بصيغته الحديثة: محور إسرائيلي-عربي سني (ضمنيا) في مقابل محور إيراني شيعي مقاوم. وغير أن هذه المحاور ليست ثابتة الهوية، بل مرنة وشبه وظيفية، تتحرك بحسب منطق التهديد المشترك لا التوافق الإيديولوجي. ومن هنا تبرز مفارقة الشرق الأوسط: التحالفات فيه تُبنى على مشتركات الخوف لا على مشتركات الرؤية.

ثالثا: البعد العقائدي والسياسي: صراع الهويات واستخدام التعبئة الرمزية

لا يمكن تفكيك الديناميات الصلبة للصراع الإيراني-الإسرائيلي دون الغوص في أبعاده الرمزية والهوياتية، حيث يتحوّل الخطاب إلى سلاح، وتُصبح الذاكرة التاريخية ميدانا موازٍ للمواجهة العسكرية.

فإسرائيل، بوصفها كيانا نشأ تحت وطأة ذاكرة الإبادة، ما زالت تستبطن في عقيدتها الأمنية سردية الوجود المُهدَّد. لقد أعاد رئيس وزرائها – ومن قبله المؤسسة الأمنية – تفعيل صورة إيران بوصفها "تهديدا وجوديا" وليس مجرد خصم سياسي. هذا التصور يتغذى من رواسب التاريخ اليهودي الجمعي، ويجد ترجمته في ما يسميه المفكرون بـ"ردع الكارثة" (Catastrophic Deterrence)، الذي يدفع بصانع القرار إلى اتخاذ أقصى درجات المبادرة إذا ما شعر أن لحظة الخطر اقتربت من خط اللاعودة.

وفي المقابل، تتموضع إيران الثورة داخل سردية دينية/تحريرية، حيث يُقدَّم الصراع مع إسرائيل كامتداد لمعركة بين الحق والباطل، لا بين دولتين. ولقد بُنيت هوية الجمهورية الإسلامية على مركزية القضية الفلسطينية كمعادل لشرعيتها الإقليمية، وتحوّل "رفض إسرائيل" إلى ما يشبه الركيزة التأسيسية لعقيدة الممانعة الشيعية. ولهذا فالمواجهة ليست فقط بين نظامين سياسيين، بل بين سرديتين متناقضتين في الجوهر: إحداهما تؤسس وجودها على التهديد بالزوال، والأخرى على وعد المقاومة والتحرير.

وهذا الاشتباك الرمزي يفتح الباب أمام تعبئة هوياتية عميقة تُصعّب التراجع. إذ تستحضر إسرائيل أسطورة "ماسادا" في مواجهة الانهيار، فيما تستحضر إيران ملحمة "كربلاء" في تبرير التضحية والتمدد. ووفق تحليل المفكر ألكسندر ويندت، فإن النظام الدولي لا يُبنى فقط على القوة الصلبة، بل على الصور المتبادلة للذات والآخر. وهنا، فإن المخاوف ليست معطيات موضوعية بل انعكاسات لهويات ثقافية وتاريخية لا يمكن إخضاعها بسهولة لمنطق المصالح فقط.

سياسيا، يستثمر الطرفان هذا التصعيد واستمراره لترسيخ قبضتهما الداخلية؛ إيران توظف الخطاب المقاوم كوسيلة لاحتواء التململ الشعبي وتبرير فشلها الاقتصادي، مستفيدة من "الخطر الإسرائيلي" كأداة تعبئة، ومراقبة داخلية. أما في إسرائيل، فإن التصعيد مع إيران يأتي في لحظة انقسام داخلي حاد حول قضايا الحكم والهوية ودور القضاء والفشل في غزة، ويُستخدم من قبل القيادة السياسية كمحرّك لتوحيد الصفوف الصهيونية، واستعادة تماسك الجبهة الداخلية تحت هاجس "الأمن القومي". ومع ذلك، فإن معضلة الطرفين تكمن في خطورة الإفراط في استخدام الرموز: فكل تعبئة إيديولوجية تخلق سقفا مرتفعا للتراجع، وتحوّل التسوية إلى ما يشبه "الخيانة الرمزية".

رابعا: البعد الاقتصادي: التنافس عبر أمن الطاقة والعقوبات والموارد الاستراتيجية

في الصراعات الدولية الحديثة، يتجاوز ميدان الحرب النطاق العسكري ليمتد إلى المجال الاقتصادي الذي بات اليوم ساحة حيوية للمناورة والضغط. والحرب الإيرانية الإسرائيلية الجارية ليست استثناء من هذه القاعدة، بل تقدم نموذجا حيويا لما يُعرف بـ"الجبهة الاقتصادية" ضمن منظومة الردع المتبادل.

فالشرق الأوسط، بما يمثله من مركزٍ عالمي للطاقة، يقع في قلب معادلة الأمن الاقتصادي العالمي. ويكفي التذكير بأن مضيق هرمز وحده يؤمن عبور قرابة ٢٠٪ من النفط العالمي، ليُفهم مدى حساسية أي تهديد عسكري في تلك المنطقة. وقد ألمحت إيران بوضوح إلى أنها تحتفظ بخيار إغلاق المضيق أو عرقلته كجزء من أدوات ردعها الرديفة، وهو ما وصفه الجنرال قاسم سليماني سابقا بـ"الخنق الإستراتيجي للغرب عبر صمام الطاقة".

في المقابل، فإن أي هجوم مباشر أو غير مباشر على منشآت الغاز الإسرائيلية شرق المتوسط أو استهداف خطوط تصدير النفط الخليجية، سيعني رفع أسعار الطاقة عالميا، وربما إدخال الاقتصاد الدولي في حالة "صدمة سوقية" شبيهة بما عرفه العالم في سبعينيات القرن الماضي. ولقد تحولت منشآت الطاقة في المنطقة – من بحر عمان إلى عسقلان – إلى أهداف محتملة في حال تمدد نطاق الحرب، خاصة في ظل تهديدات أذرع إيران

العسكرية (مثل الحوثيين أو كتائب المقاومة في العراق) بتوسيع جغرافيا الاستهداف.

وفي هذا السياق، لا يقل سلاح العقوبات تأثيرا عن سلاح الصواريخ، إذ تخضع إيران لحصار اقتصادي متشعب أدّى إلى إنهاك قطاعاتها المصرفية والصناعية. وتقوم الولايات المتحدة بتعقّب كل مسارات تهريب النفط الإيراني في عرض البحار، وتفكيك شبكات التمويل التابعة للحرس الثوري، بما يمنع إيران من إعادة استثمار العوائد النفطية في مشاريعها العسكرية والإقليمية. بالمقابل، تلجأ طهران إلى ما يمكن وصفه بـ"اقتصاد الظل"، معتمدة على أسواق غير رسمية، ودعم صيني وروسي متدرج، لتأمين الحد الأدنى من استمرارية المجهود الحربي والروحي لحلفائها الإقليميين.

أما إسرائيل، ورغم ما تتمتع به من اقتصاد متقدم ومنظومة تكنولوجية رائدة، فإنها ليست بمنأى عن التداعيات. فالتعبئة العامة، وتراجع الاستثمار الأجنبي، وتذبذب الأسواق المالية، كلها مؤشرات على الكلفة الاقتصادية المتنامية للحرب. أضف إلى ذلك ما يُعرف بتأثير "الضربة الموجهة"، حيث يكفي أن تستهدف منشأة غاز في حيفا أو منشأة أمنية في أشدود، لتضطرب حركة الاستيراد والتصدير الإسرائيلية، وتنهار الثقة بالسوق.

تسييس متسارع لأمن الطاقة

إن ما نشهده اليوم هو تسييس متسارع لأمن الطاقة وتكريس لأدوات العقوبات كسلاح استراتيجي، في ما يشبه حرب موارد من الجيل الرابع، يتم فيها تقويض قدرات العدو عبر خنقه اقتصاديا قبل هزيمته عسكريا. لكن الكلفة لا تقف عند أطراف النزاع فقط، فكلما طال أمد الحرب أو توسعت رقعتها، اقتربت أسواق الطاقة من الحافة، وارتفعت احتمالات الركود الاقتصادي العالمي، مما يضغط حتى على الدول الكبرى للتدخل والوساطة.

خامسا: البعد السيبراني والإعلامي: المواجهة في ميدان الوعي والبيانات

بات من المسلّم به أن ساحة الحرب لم تعد تنحصر في الأرض والجو، بل أصبحت المعارك تدور بشكل متوازٍ في الفضاء السيبراني والمجال الإعلامي، ضمن ما يُعرف بـ"الردع الإدراكي" أو "الاشتباك الرمزي". وفي هذا السياق، تقدم الحرب الإيرانية الإسرائيلية نموذجا متطورا لهذه الحرب متعددة الطبقات.

فعلى مستوى الإعلام، يسعى الطرفان إلى السيطرة على رواية الحدث، مستبقين حتى نتائج المعركة الميدانية؛ إذ تُعلن إيران عن إصابات دقيقة في العمق الإسرائيلي، بينما تبادر إسرائيل إلى بث صور لاعتراضات ناجحة للصواريخ وتقلل من حجم الأضرار، فيما تضج وسائل التواصل بمقاطع مجتزأة، أو مضللة، في معركة إدراك لا تقل ضراوة عن المعركة الحربية.

وقد أصبحت الحسابات الرسمية وغير الرسمية على "إكس" وتليغرام ويوتيوب بمثابة غرف عمليات نفسية، تُستخدم فيها لغة التهديد، والسخرية، والإذلال الرمزي، كأدوات تفتيت معنوي. في الوقت نفسه، استُخدمت وسائل الإعلام التقليدية لأجل التعبئة الداخلية والتحريض الخارجي، مما أعاد تفعيل الخطاب التعبوي الشعبوي في كلي الطرفين.

وأما على صعيد الحرب السيبرانية، فقد تطورت المواجهة إلى مستوى غير مسبوق. إذ يُنسب لإسرائيل استهدافها المبكر للبنية التحتية النووية الإيرانية بفيروس ستاكسنت عام ٢٠١٠م، فيما حاولت إيران مرارا اختراق منشآت المياه والكهرباء في الداخل الإسرائيلي، وتمكنت من تنفيذ هجمات جزئية على موانئ ومنصات رقمية.

ويشير الخبراء إلى أن الطرفين يعتمدان مبدأ "الضغوط المحدودة" – أي شن هجمات سيبرانية دقيقة دون تجاوز عتبة التصعيد الاستراتيجي. وهذه الهجمات تعمل بمثابة رسائل ردع غير تقليدية، وتُظهر أن المعلومة قد تكون أحيانا أخطر من الصاروخ. ويُخشى اليوم من لحظة فقدان التوازن التي قد تؤدي إلى ما يسميه محللو الأمن الرقمي بـ"الضربة السيبرانية القاضية"، التي قد تشل منشآت حيوية أو مفاعلات نووية.

وقد أدت هذه الحرب غير المتكافئة إلى تراجع الفواصل بين المعركة النفسية والهجوم السيبراني، حيث بات بالإمكان بث إنذارات كاذبة في تل أبيب من خارج الحدود، أو نشر معلومات ملفقة تثير الذعر، أو حتى اختراق تطبيقات الطوارئ.

إن ما نشهده في هذه الحرب هو تكامل بين الجيل الخامس من الحروب (اللاخطية والرمزية)، والجيل الخامس من الحروب هو نمط صراع يتجاوز مفاهيم القوة الصلبة (مثل الجيوش والصواريخ)، ويعتمد على أدوات غير تقليدية لتفكيك الخصم من الداخل، دون خوض معارك ميدانية مباشرة.

يُدار هذا النوع من الحروب عبر الإعلام، الشبكات الاجتماعية، الحرب السيبرانية، التضليل المعرفي، الهيمنة النفسية، وأحيانا خلق سرديات زائفة تهدم الثقة بالدولة أو المؤسسة. وقد صاغ ويليام ليند: مفهوم أجيال الحرب الخمسة عام ١٩٨٩. وكتب توماس هامز: عن تطور الحروب إلى مساحات غير تقليدية، أو عبر الأدوات الرقمية فائقة التأثير، في ما يمكن تسميته بـ"الحرب على الإدراك"، حيث لا تنتصر الجهة التي تُطلق أكثر الصواريخ، بل من يُقنع العالم بأنها انتصرت.

الخاتمة

تكشف الحرب الإيرانية الإسرائيلية عن مشهد إستراتيجي شديد التعقيد، تختلط فيه أدوات القوة الصلبة بالناعمة، وتتداخل فيه الجبهات من الخليج إلى المتوسط، ومن الميدان إلى الشبكة.

وقد أثبتت هذه الحرب، حتى الآن، أن الردع التقليدي لم يعد كافيا أمام خصم يمتلك عقيدة مرنة، وأذرع متعددة، وإرادة سياسية عقائدية.

ورغم التفوق الإسرائيلي في التكنولوجيا والتسليح، فإن إيران تدير الصراع بنموذج "الإنهاك المتدرج" و"الردع المتموضع"، ما يجعل من كلفة الحسم العسكري المباشر عالية جدا. وفي المقابل، تدرك طهران أن أي استهداف مباشر للعمق الإسرائيلي سيقابل برد نوعي قد يهدد أمن نظامها، مما يُبقي الصراع عند حدود "ردع متبادل هش".

إن مستقبل هذه الحرب يتوقف على قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على ضبط الإيقاع، وتفعيل خطوط التفاوض، وضمان ألا تنفلت شرارة الحرب نحو مواجهة إقليمية كبرى. وما لم يتحقق ذلك، فإن الشرق الأوسط مقبل على مرحلة جديدة من التنافس الاستراتيجي المفتوح، حيث تُرسم خرائط الردع والسيادة بالردع التكنولوجي، والطيران المُسيّر، والتجنيد العقائدي والإعلامي.

ديفيد إي. روزنبرغ:

«إسرائيل» واستراتيجية الخروج من الحرب على إيران

مجلة «فورين بوليسي» الامريكية

من وجهة نظر «إسرائيل»، لم يكن من الممكن أن يكون توقيت هجومها على إيران الذي بدأ الأسبوع الماضي أن يكون أفضل. وليس من الممكن التحقق من صحة ادّعاء بنيامين نتنياهو بأنّه لم يكن أمامه خيار سوى التحرّك الآن، لأنّ إيران تخطو «لتحويل اليورانيوم المخصّب إلى سلاح نووي» و«قادرة على صنع قنبلة في وقت قصير جدا». مع ذلك من المؤكّد أنّ إيران اليوم تتعرض للهجوم الذي فكّرت «إسرائيل» في شنّه قبل نحو ١٥ عاما.

تراجع أداء الدفاعات الجوية الإيرانية بقوة، جراء غارتين إسرائيليتين في العام الماضي. كذلك، كاد محور المقاومة الذي بنته طهران بعناية من المفترض أن يساهم بالدفاع عن إيران في حال تعرّضها لهجوم إسرائيلي أن يتفكّك.

وفي خضمّ خوضها حربا ضروسا، لم تكن روسيا في وضع يسمح لها بمساعدة حليفتها على إعادة التسلّح. ويبدو أنّ تحذيرات الرئيس الامريكي دونالد ترامب لـ«إسرائيل» بعدم مهاجمة إيران في أثناء المحادثات النووية لم تكن جدّية، بل ربّما هدفت إلى خداع طهران وإيهامها بعدم وجود هجوم وشيك.

نهاية الحرب الإسرائيلية الإيرانية لن تكون واضحة كبدايتها

بعد ٤ أيام من بدء القتال، يزداد الغموض حول كيفية انتهائه. في بيان عامّ صدر بعد الهجوم قال نتنياهو إنّ العملية ستستمرّ «لعدد أيام»، لكنّ قادة «الجيش» الإسرائيلي أقلّ تفاؤلا، وتحدّثوا عن أسابيع بدلا من أيام، لكن لا يبدو أنّهم تصوّروا حرب استنزاف كما يبدو أنّها تتطور وتتجه. هل يمكن أن يصبح نتنياهو قائدا مقتنعا بأنّ قواته المتفوقة قادرة على هزيمة العدو بسرعة وكفاءة، ليكتشف لاحقا أنّ العدو لن يخضع.

من غير المرجّح أن تتبادل «إسرائيل» وإيران الضربات بالصواريخ والطائرات المسيرة والقنابل بعد ٣ سنوات من الآن. ف «إسرائيل»، على الأقلّ، ليست في وضع يسمح لها بخوض حرب استنزاف مفتوحة، وهي صغيرة جغرافيا جدا، وسكّانها متركزون بكثافة في منطقة محدودة حول تلّ أبيب، ممّا يحيلها من دون قدرة على تحمّل القصف المتواصل.

وكما أظهر هجومها على إيران بوضوح، فإنّ «الجيش» الإسرائيلي قادر على تحقيق إنجازات ملحوظة. ومنذ هجوم حماس في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، يخوض «الجيش» الإسرائيلي حربا شبه متواصلة في غزّة ولبنان وسوريا، بالإضافة إلى التصدّي لضربات صاروخية منتظمة من الحوثيين في اليمن.

«إسرائيل» أغنى وأقوى عسكريا الآن من أيّ وقت مضى في تاريخها، ولم تعد مضطرّة للاعتماد على الانتصارات السريعة كما كانت في الماضي، لكنّها أيضا لا تملك موارد لا نهاية لها. ويظهر أنّ الهجوم على إيران استند إلى التدمير السريع لثلاثة أهداف كبيرة، وأكثرها تحقّق، من إضعاف الدفاعات الجوية، واغتيال عدد كبير من هيكل القيادة العسكرية والعلماء النوويين البارزين، إلى النجاح العملياتي، على الرغم من أنّه لا يزال يتعين رؤية ما إذا كانت هذه الاغتيالات ستقوّض بشكل كبير قدرة إيران على القتال أو الاستمرار في برنامجها النووي.

لكنّ جميع هذه الأهـداف ثانوية مقارنة بالهدف الرئيسي، وهو القضاء على البرنامج النووي الإيراني. وهنا، لا توجد أدلّة تذكر على أنّ «إسرائيل» قد حققت أهدافها. من بين ٣ المنشآت النووية الإيرانية يحتمل أنّ «إسرائيل» ألحقت أضرارا بمنشأة نطنز فوق الأرض، لكنّ حجم الضرر الذي ألحقته بأصفهان أقلّ وضوحا. ووفقا للوكالة الدولية للطاقة الذرّية، تعرّضت منشأة فوردو لهجوم، لكنّها لم تتكبّد أيّ أضرار ملحوظة.

كذلك يشكك كثيرون في قدرة «إسرائيل» على تدمير منشأة فوردو الواقعة تحت جبل. وقد طرح محلّلون عسكريون عدّة أفكار، منها شنّ غارات جوية إسرائيلية متكرّرة على الموقع نفسه، أو القيام بعملية برية للقوات الخاصة. وقد فعلت «إسرائيل» شيئا مشابها في سوريا في أيلول/سبتمبر الماضي، لكنّ فوردو أكبر بكثير وأكثر أمانا وأبعد بكثير، ونسبة أخطار الفشل هائلة.

يبدو من الصعب تصديق أنّ نتنياهو شنّ هجوما على إيران على افتراض أنّ الولايات المتحدة ستنضمّ إليه في

> يكمن الخطر الذي يواجه نتنياهو في عودة طهران إلى طاولة المفاوضات

النهاية، مهما كانت الظروف، لتدمير فوردو إن لم يكن لأيّ سبب آخر. في هذه المرحلة، يبدو البيت الأبيض منقسما بين الصقور المؤيّدين لـ «إسرائيل» واللملتزمين بشعار «امريكا أوّلا»، لكنّ الكلمة الفصل ستكون لترامب.

وما يجب أن يكون مقلقا للغاية لنتنياهو، أصبح من الواضح بشكل متزايد أنّ استراتيجية طهران هي شنّ حرب استنزاف في محاولة لاستعادة «حرب المدن» التي خاضتها إيران مع العراق في الثمانينيات. ويبدو أنّ بنك الأهداف الإيرانية في «إسرائيل» يشمل منشآت عسكرية ونووية.

لكنّ، صواريخ إيران أصابت عددا من المباني السكنية، في تلّ أبيب وحولها، وأسفرت الهجمات عن مقتل ٢٤ شخصا على الأقلّ وإصابة المئات وتدمير عدد كبير من المباني. ومع أنّه تمّ اعتراض غالبية الصواريخ والطائرات بدون طيّار الإيرانية، لكنّ الأمر لا يتطلّب سوى القليل منها لإحداث أضرار جسيمة.

أعـداد الضحايا بعيدة البعد كلّه عن أن تجعل المسؤولين الإسرائيليين يتردّدون في مواصلة هجومهم على إيران، لكنّها لا تمثّل سوى ٤ أيام من الحرب، وما لم تنجح «إسرائيل» في تدمير منصّات إطلاق الصواريخ ومخزوناتها، فإنّ طهران تمتلك قوة نيران كافية لضربها لمدّة. فهل ستتمكن «إسرائيل» من الصمود في حرب استنزاف تتضمّن استهداف المدن السكنية؟

كذلك لا يثير هوس نتنياهو بالتهديد الإيراني أيّ صدى لدى الرأي العام الإسرائيلي، فقد كانوا على استعداد لتقديم تضحيات شخصية في حربهم مع «حماس» في غزّة، لكنّهم قد لا يكونون مستعدّين لفعل الشيء نفسه لمحاربة إيران.

عـلاوة على ذلـك، تخوض «إسرائيل» قتالا شبه متواصل منذ ٢٠ شهرا، مُرهقة اقتصادها وقوات الاحتياط التي يعتمد عليها «الجيش» الإسرائيلي. من ناحية أخرى، فإنّ تاريخ قصف المدن كأداة لسحق معنويات العدو ليس جيدا.

يتّضح جليا أنّ نهاية الحرب الإسرائيلية الإيرانية لن تكون واضحة كبدايتها، ما لم يكن لدى «إسرائيل» حيلة ما لتقنع الولايات المتحدة بالانضمام إلى حربها. ومن غير المرجّح أنّ إنهاء طموحات طهران النووية بالقوة. والسيناريوهات التي سيواجهها نتنياهو أقلّ من مثالية، أو أسوأ من الوضع الراهن قبل الحرب.

كما يكمن الخطر الذي يواجه نتنياهو في أنّ القائد خامنئي قد يعود إلى طاولة المفاوضات مع ترامب ويحصل على تخفيف للعقوبات. وقد تتمكّن إيران حتّى من الاحتفاظ بجزء من برنامجها النووي، وهذه ليست النهاية التي يتصوّرها أو يتمنّاها نتنياهو.

قد يكون الخيار الأكثر ترجيحا لخامنئي هو مواصلة القتال، لأشهر أو ربّما حتّى سنوات. في هذه الحالة، سيراهن الزعيم الإيراني على قدرة بلاده في نهاية المطاف على الفوز في حرب استنزاف بإنهاك خصمها الأصغر.

إيران تحت النار وإسرائيل في مرمى الرد:

سيناريوهات الحرب المقبلة وتداعياتها على العالم العربي

*مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية وتقييم المخاطر

مقدمة: في ١٣ يونيو ٢٠٢٥، دخل الصراع الإيراني – الإسرائيلي مرحلة غير مسبوقة من التصعيد، بعد أن شنت إسرائيل سلسلة من الضربات الجوية المعقدة على عشرات الأهداف الإيرانية، شملت منشآت نووية وعسكرية حساسة. هذه الهجمات التي وصفتها بعض المصادر العسكرية بـ"أوسع عملية عسكرية إسرائيلية منذ حرب ١٩٧٣"، تفتح الباب أمام جملة من السيناريوهات التي لا تقتصر تداعياتها على البلدين فقط، بل تتجاوز ذلك لتشمل الشرق الأوسط بأكمله، وخاصة الدول العربية.

هذه الدراسة التحليلية اعدها فريق مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية وتحليل المخاطر تستند رؤية خبراء المركز إضافة إلى إلى آخر ما صدر عن وكالات دولية موثوقة مثل رويترز، الأسوشيتد برس، الجزيرة، CNN، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)، وتحاول رسم معالم المرحلة المقبلة من خلال أربعة محاور رئيسية:

أولا: السيناريوهات المحتملة لتطور الأحداث

ا. حرب مباشرة ومفتوحة بين إسرائيل وإيران

تصاعد الهجوم إلى مواجهة عسكرية شاملة هو السيناريو الأكثر خطورة، وإن بدا مستبعدا جزئيا بسبب التكلفة السياسية والدولية العالية. إلا أن اغتيال قادة عسكريين كبار في الحرس الثوري، وتدمير منشآت في نطنز وأصفهان، قد يدفع إيران إلى الرد بطريقة مباشرة، ربما عبر ضربات صاروخية على مواقع داخل إسرائيل أو منشآت أمريكية في الخليج.

٢. حرب بالوكالة في دول الجوار

السيناريو الأكثر ترجيحا وفقا لدراسات من CSIS وCarnegie Middle East Center، يتمثل في تصعيد الحرب غير المباشرة عبر أذرع إيران الإقليمية. حزب الله قد يفتح جبهة الجنوب اللبناني، فيما تنشط الميليشيات العراقية في استهداف قواعد أمريكية أو إسرائيلية. الحوثيون في اليمن، والميليشيات في سوريا قد يكون لهم دور مكمّل في هذه الحرب بالوكالة.

٣. تجميد التصعيد عبر وساطات دولية

يبرز هذا السيناريو إذا شعرت طهران أو تل أبيب بخطر الانزلاق نحو حرب إقليمية شاملة. دول مثل سلطنة عُمان، وقطر، وسويسرا قد تلعب دور الوسيط. ومع ذلك، أعلنت إيران تعليق مشاركتها في مفاوضات فيينا المقبلة، ما يُضعف من فرص هذا الخيار في الأمد القريب.

ثانيا: تأثير الحرب على الدول العربية

١. الأمن القومي

الحرب تعني تراجع الأمن في منطقة كانت أصلا متوترة. أي تصعيد قد يتسبب بتعطيل الملاحة في مضيق هرمز أو باب المندب، وهما شريانان حيويان للنفط والتجارة العالمية. السعودية، الإمارات، والكويت بدأت بالفعل بعمليات رفع الجاهزية الدفاعية.

٢. الاقتصاد والنفط

قفزت أسعار النفط بأكثر من ١٣٪ خلال ساعات من بدء الهجمات، وهو ما ينذر بتقلبات اقتصادية واسعة. الدول العربية المصدرة قد تستفيد مؤقتا من هذه القفزات، لكن تداعيات الأزمة على سلاسل الإمداد العالمية والاستثمار الأجنبي ستكون كارثية إذا طال أمد المواجهة.

٣. ملف اللاجئين

لبنان وسوريا مهددتان بموجات نزوح داخلية وخارجية جديدة، خاصة إذا فتح حزب الله جبهة الجنوب أو دخلت إسرائيل في عمق الأراضي السورية.

ثالثا: الدول العربية الأكثر تضررا

١. لبنان

احتمال تورط حزب الله في المعركة يجعل لبنان في عين العاصفة، لا سيما وأن بنيته التحتية هشة، واقتصاده على شفا الانهيار. الغارات الإسرائيلية قد تمتد لتشمل الضاحية الجنوبية أو مناطق في الجنوب اللبناني.

٢. سوريا

تزايد الضربات الإسرائيلية على مواقع إيرانية داخل سوريا، يُنذر بتحول سوريا مجددا إلى ساحة صراع إقليمي. أي توسع في نطاق الضربات سيؤدي إلى خسائر بشرية وهجرات قسرية جديدة.

٣. دول الخليج (السعودية، الإمارات، الكويت)

رغم بعدها الجغرافي النسبي، إلا أن المنشآت النفطية ستكون أهدافا محتملة لرد إيراني غير مباشر. كما أن وجود القوات الأمريكية على أراضيها قد يجعلها عرضة للاستهداف كرمز للنفوذ الغربي.

رابعا: المجتمع الدولي وردود الفعل المتوقعة

١. الولايات المتحدة

رغم نفيها المشاركة في الضربات، فإن واشنطن تبقى حليفا أساسيا لتل أبيب. ومن غير المستبعد أن تدخل مباشرة في المواجهة إذا تعرّضت قواعدها أو حلفاؤها في الخليج للخطر. حتى الآن، تحاول الإدارة الأمريكية لعب دور المهدئ، لكنها قد تجد نفسها مضطرة للتدخل.

٢. روسيا

موقف موسكو يتسم بالحذر. فهي لا تريد خسارة علاقتها مع إيران، لكنها أيضا لا تمانع إضعاف النفوذ الإسرائيلي والغربي في الشرق الأوسط. روسيا قد تسعى إلى استثمار الأزمة لتعزيز نفوذها الدبلوماسي عبر وساطات أممية.

٣. الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة

دعوات لوقف التصعيد والتحذير من المساس بالمنشآت النووية المدنية. الأوروبيون يدركون أن أي توسع في الصراع سيؤدي إلى موجات لجوء جديدة وزيادة في أسعار الطاقة، وهو ما لا يمكن تحمّله وسط هشاشة الاقتصاد الأوروبي ما بعد كورونا وأوكرانيا.

خاتمة

ما حدث في ١٣ يونيو ليس مجرد تصعيد عسكري تقليدي، بل مؤشر على دخول مرحلة "حافة الهاوية" في الصراع الإسرائيلي الإيراني. كلّ سيناريو بات ممكنا، من الحرب المحدودة إلى الانفجار الإقليمي الواسع.

لكن في ظل هذا المشهد المتأجج، تبدو الدول العربية أمام اختبار تاريخي: كيف تحافظ على أمنها الداخلي، وتحمي مصالحها الاقتصادية، دون أن تنزلق إلى لعبة المحاور المتفجرة؟

***مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية وتقييم المخاطر، هو مؤسسة بحثية مستقلة تأسس في العام ٢٠٢٣، يهتم بتسليط الضوء على آخر التطورات الحاصلة وطرح الدراسات المنهجية والمعمقة حول الشأن العام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ضمن استراتيجية قائمة على معلومات دقيقة للمشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كما يقدم رؤى فكرية وتحليلية من خلال خبراء وأكاديميين مختصين في المجالات البحثية، ومواكبين للتطورات والقضايا المتجددة لوضع الحقائق أمام الأعين بطريقة منهجية وصحيحة ومحايدة ، ورفع مستوى الوعي في مختلف القضايا، وتقديم الاستشارات المتعلقة بالأبحاث**

إيران والعدوان.. ما بعد الهجوم، معادلات جديدة (رؤية ايرانية)

*صحيفة»الوفاق»الايرانية

في لحظةٍ ظنّ فيها العدو الصهيوني أنه يُحكم الطوق على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فجّر الإيرانيون معادلة الردع من أساسها. لم يكن الهجوم الأخير على طهران مجرّد عدوان عسكري، ظنّ المخططون أنهم سيفككون بها البنية الصلبة للدولة الإيرانية؛ لكن الردّ لم يأتِ على شكل صرخة غضب، بل كبركان مدروس، خطّط بصبر، ونفّذ بحكمة، ورسّخ معادلات جديدة عنوانها: "مَنْ يضرب الجمهورية الإسلامية الإيرانية، سيتلقى الألم في العمق، وتحت الأرض، وفوق الأرض، وبلا سقف زمني أو مكاني للردّ."

في هذه المقابلة الخاصة مع الباحث السياسي الدكتور أكرم شمص، نفكك أسرار ما جرى، ونسبر مآلات ما هو قادم... من تفكيك الخطة الصهيونية إلى تموضع الردّ الإيراني، من الخدعة إلى الحقيقة، ومن الميدان إلى العقيدة، نكشف

كيف أعادت طهران هندسة الشرق... وكيف بات الكيان المؤقت على موعدٍ مع مرحلة لا تشبه ما قبلها، وفيما يلي نص الحوار:

هل يمكن القول إنّ العدو الصهيوني أخطأ في تشخيص بنية القيادة الإيرانية حين ظنّ أن استهداف الأفراد سيُسقط المؤسسة، في حين أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أثبتت أنها بُنيت على نظام لا يُهزّ باغتيال أو ضربة محدودة؟

جاء الهجوم الصهيوني بعد سلسلة اغتيالات استهدفت قيادات بارزة في محاولة يائسة لضرب العمود الفقري للقيادة الإيرانية، غير أن الجمهورية الإسلامية أثبتت صلابة مؤسسية فريدة، حيث لم تُفقدها الضربة توازنها، بل سرّعت عملية تدوير النخبة وعززت التماسك الداخلي. فطهران لا تقوم على الأفراد، بل على منظومة متكاملة من المؤسسات الراسخة القادرة على امتصاص الصدمات. كما أن استهداف العلماء فشل في وقف التقدم النووي، إذ أصبح البرنامج الإيراني مؤسسيًا، منتشرًا في الجامعات والمراكز البحثية، ما يجعله عصيًا على الإيقاف بعمليات اغتيال أو هجمات محدودة..

الردّ الإيراني لم يكن انفعالًا لحظيًا

كيف غيّر الردّ الإيراني الأخير – سياسيًا وعسكريًا – قواعد الاشتباك التقليدية، وهل باتت الجمهورية الإسلامية في موقع مَنْ يعيد هندسة الردع بدل الاكتفاء بالردع؟

الردّ الإيراني لم يكن انفعالاً لحظيًا، بل خيارًا استراتيجيًا يستند إلى عقيدة تقوم على العقاب المؤلم وتغيير المعادلات، كما أكّد الإمام الخامنئي حين توعّد العدو الصهيوني بمصير مرير وحتمي. وقد تجلّى هذا التوجه من خلال تكامل الخطاب السياسي–العقائدي مع الفعل العسكري–الرمزي، حيث مثّل بيان حرس الثورة الإسلامية تجسيدًا ميدانيًا لرؤية القيادة، عبر عملية دقيقة بعنوان "الوعد الصادق ٣". هذا الردّ، الذي استهدف العمق الحيوي للكيان المحتل، من تل أبيب إلى القدس، عرّى هشاشة منظومته الدفاعية وكشف ثغرات استخباراتية خطيرة، لاسيما مع استخدام صواريخ فرط صوتية قد تكون تجاوزت قدرات الردع التقليدية. وبذلك تكون إيران قد دشّنت مرحلة جديدة من الاشتباك المدروس، وأعادت رسم توازن الردع في المنطقة بقبضة واثقة ومبادرة محسوبة.

العدوان الأخير على إيران لم يكن قرارًا فرديًا

هل بات الردّ الإيراني موجّهًا فقط ضدّ عدوان عسكري، بل ضدّ عقلية صهيونية–امريكية متكاملة، ومعها انتهت أوهام التسويات لصالح منطق القوة؟

تشير المعطيات إلى أن العدوان الأخير على إيران لم يكن قرارًا فرديًا، بل نتاج إجماع سياسي وأمني

داخل الكيان الصهيوني، ما يجعل الرد الإيراني موجّهًا إلى منظومة عدوانية متكاملة لا إلى شخص بعينه. وقد رافق التحضير للعملية خداع سياسي مركّب، أبرز مظاهره تظاهر رئيس حكومة العدو بالتحضير لحفل زفاف نجله، بينما كان يدير غرفة العمليات، وتمّ تمرير قرار الضربة في اجتماع سري وُصف بأنه لبحث ملف الأسرى، في إطار خطة سُميت "حارس ٢". من جهتها، لعبت واشنطن دورًا مزدوجًا في التمويه، إذ تمّ الترويج لزيارات لمسؤولين صهاينة إلى واشنطن، بينما بقوا في تل أبيب، وتكفّل الإعلام الامريكي بتضخيم خلافات وهمية حول التصعيد مع إيران، مما سعى إلى تخدير ردّ الفعل الإيراني. إلا أن الحسابات فشلت، إذ فاجأت طهران الجميع بصلابة موقفها ونجاحها في استثمار الانقسامات داخل الإدارة الامريكية، لتنتقل من موقع التفاوض التقليدي إلى موقع "المواجهة المفتوحة"، كما تجلّى بوضوح في عمليات "الوعد الصادق ٣" التي دشّنت مرحلة جديدة في قواعد الاشتباك.

صراع استراتيجي يطال العمق

هل ظنّ العدو الصهيوني أن ضربة مركبة ستكسر إيران، فإذا بها تُعطي طهران الذريعة، وتُطلق يدها لتقود صراعًا استراتيجيًا يطال العمق ويعيد هندسة الردع على مستوى المنطقة؟

رغم ما سوّقه العدو الصهيوني من مزاعم حول إنجازات استخباراتية وعسكرية في عمليته ضدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إلا أن نتائجها جاءت عكسية تمامًا، إذ منحت إيران مبررًا شرعيًا للرد، وعززت التماسك الشعبي الداخلي، ومهّدت لتوحيد جبهات محور المقاومة في مشهد تعبوي غير مسبوق. وفي ظلّ حالة هلع داخلية في الكيان تُرجمَت بفتح الملاجئ واستدعاء الاحتياط وتعزيز الجبهات، يدرك العدو أن الردّ الإيراني لن يكون محدودًا أو انفعاليًا، بل استراتيجيًا، متعدد الجبهات، وقد ينطلق من ساحات مختلفة، أو من عمقٍ لا يُتوقّع كالداخل الفلسطيني. لقد فتحت هذه العملية بابًا لا يُغلق، وأدخلت المنطقة في مرحلة جديدة من الصراع عنوانها "الحرب من الداخل"، ما يجعلها خطأ استراتيجيًا فادحًا سيُعيد صياغة توازنات الردع الإقليمي لعقود قادمة.

ما الرسالة التي توجهها إيران لمحور المقاومة؟

الرسالة واضحة: إيران على العهد، لا تتراجع، وتبني مظلة ردع استراتيجية تحمي كل جبهات المقاومة من غزة إلى لبنان واليمن والعراق. الجمهورية الإسلامية الإيرانية أثبتت أنها رقم صعب في معادلة الشرق الأوسط، وتتصرف كدولة مستقلة، لا تأتمر بالإملاءات الغربية، بل تفرض شروطها من موقع قوة. دعمها العلني للمقاومة في فلسطين ولبنان، وقدرتها على الردع الاستراتيجي، يجعلها اليوم رأس الحربة في محور الممانعة.

***الوفاق» موقع إلكتروني تابع لمؤسسة ايران الثقافية – الصحفية لمخاطبة العالم العربي والإسلامي.**

د.راز زيمت:

تقييم الوضع والمعضلات وتداعيات الحملة ضد إيران.. (رؤية اسرائيلية)

معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي (INSS)/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

بعد ثلاثة أيام من بدء الحملة بين إسرائيل وإيران، تقترب طهران من مفترق طرق فيما يتعلق باستمرار الأعمال العدائية، واستراتيجية الخروج المحتملة، وترتيبات ما بعد الصراع. في الوقت الحالي، لا تزال إيران تركز على إدارة الحرب.

ومع ذلك، مع استمرار الحملة وتراكم الأضرار، سيتعين على طهران الاختيار بين الحفاظ على مستوى المواجهة الحالي، أو إنهاء القتال من خلال تسوية سياسية، أو التصعيد أكثر - ربما بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي.

سيسترشد هذا القرار بتقييم طهران لأفضل مسار للحفاظ على بقاء النظام، وبرنامجه النووي، وقدراته الاستراتيجية الأوسع.

ستواجه القيادة الإيرانية معضلة حرجة بمجرد انتهاء الحملة: هل تخاطر باستقرار النظام على المدى القصير بإطالة أمد المواجهة - لا سيما في ظل احتمال التدخل الأمريكي المباشر - أم تتخلى عن تخصيب اليورانيوم محليا، الذي يعتبره النظام «بوليصة تأمين» حيوية لبقائه.

من جانبها، تواجه إسرائيل خيارين رئيسيين:

إما مواصلة الحملة وتوسيعها لتعزيز مكاسبها

> تقترب إيران من مفترق طرق فيما يتعلق بمواصلة القتال ضد إسرائيل

العملياتية – على الرغم من التكلفة المحتملة للخسائر البشرية والأضرار التي تلحق بالجبهة الداخلية – أو السعي إلى وقف إطلاق النار بمجرد أن تتأكد من تحقيق أهدافها الرئيسية، وخاصة تلك المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني.

في كلتا الحالتين، يجب على إسرائيل أن تظل مستعدة للصراع المستمر للحفاظ على إنجازاتها، وقبل كل شيء، لمنع إيران من استعادة قدراتها النووية – أو الأسوأ من ذلك، الوصول إلى مرحلة امتلاك الأسلحة النووية بناء على القدرات التي لا تزال تحتفظ بها.

بعد ثلاثة أيام من اندلاع الأعمال العدائية بين إيران وإسرائيل، تقترب إيران من مفترق طرق حاسم. يأتي هذا في أعقاب الضربات الإسرائيلية المستمرة والكبيرة التي ألحقت أضرارا تراكمية بأصول إيران وقدراتها الاستراتيجية.

من وجهة نظر طهران، لا تزال الصورة مختلطة ومعقدة. من ناحية أخرى، تعرضت إيران لضربة أولية قاسية استهدفت قيادتها العسكرية العليا.

لم تكن هذه الضربة مفاجأة استراتيجية وإهانة وطنية فحسب، بل كانت أيضا دليلا إضافيا على اختراق إسرائيل الاستخباراتي والعملياتي لمراكز قوة النظام.

كما أدت إلى تعطيل مؤقت وجزئي لقدرة طهران على إدارة الحملة بفعالية، بسبب القضاء على شخصيات رئيسية في القوات المسلحة الإيرانية: رئيس الأركان، وقائد الحرس الثوري الإسلامي، ورؤساء أقسام الاستخبارات والعمليات، وقائد القوة الجوية الفضائية التابعة للحرس الثوري الإسلامي.

علاوة على ذلك، واصل سلاح الجو الإسرائيلي خلال الأيام القليلة الماضية تحقيق نجاحات عملياتية كبيرة، مُلحقا المزيد من الضرر بالبرنامج النووي الإيراني.

ويشمل ذلك إلحاق أضرار جزئية (وإن لم تكن كلية) بمنشأة نطنز للتخصيب، والاغتيال المُستهدف لأكثر من عشرة علماء يُعتقد أنهم مرتبطون ببرنامج التسلح النووي ويُعتبرون أساسيين في تطويره.

علاوة على ذلك، أصابت الضربات الإسرائيلية أيضا البنية التحتية العسكرية والأمنية الإيرانية: مراكز القيادة، وأنظمة الدفاع الصاروخي والجوي، وشبكات استخبارات الحرس الثوري الإيراني، وبعض منشآت الطاقة الاستراتيجية.

قد تُؤدي الهجمات الإسرائيلية المستمرة إلى تآكل نظام القيادة والسيطرة الإيراني، وتُضعف تدريجيا قدرة النظام على إدارة التحديات الداخلية، مما قد يُهدد استقراره العام.

من ناحية أخرى، يمكن للقيادة الإيرانية الإشارة إلى بعض الإنجازات المحدودة. فرغم تضرر برنامجها النووي، إلا أن الضربة لم تُحدث تأثيرا حاسما بعد، لا سيما وأن منشأة فوردو للتخصيب لا تزال سليمة. إضافة إلى ذلك، لا يوجد حاليا أي تهديد مباشر أو خطير للاستقرار الداخلي للنظام.

تواصل القيادة إظهار الوحدة والعزيمة والحيوية، ويبدو أنها تتكاتف في مواجهة التهديد الخارجي. وبينما أعرب الجمهور الإيراني – الذي لا شك في عدائه للنظام – عن إحباطه من فشل السلطات في حماية المدنيين، إلا أنه لم يُبدِ، في هذه المرحلة، مقاومة نشطة للنظام.

ويبدو أن المشاعر العامة قد تشكلت، جزئيا، من خلال الصور المروعة للدمار في الأحياء السكنية التي

ضربتها الضربات الإسرائيلية، والتي عززت، على نحو متناقض، التماسك الداخلي وعززت الشعور بالتضامن الوطني.

علاوة على ذلك، نجحت إيران في إلحاق بعض الضرر بالداخل الإسرائيلي، ورغم محدودية نطاق هذه الهجمات، استخدمت الحكومة الإيرانية ووسائل الإعلام توثيقها لتعزيز رواية الصمود النفسي والتوازن الاستراتيجي طويل الأمد، مؤكدة قدرة الجمهورية الإسلامية على الصمود وإلحاق الأذى بإسرائيل مع مرور الوقت.

من المنطقي الاستنتاج أن القيادة الإيرانية تسعى للحفاظ على العديد من الإنجازات الرئيسية بعد انتهاء الحملة: بقاء النظام – أولويتها القصوى في مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية؛ واستمرارية برنامجها النووي – الذي يُعتبر «بوليصة تأمين» أساسية لبقاء النظام؛ والحفاظ على الأصول الاستراتيجية الحيوية – مثل أنظمة الصواريخ، والبنية التحتية الاستخباراتية، وشبكات القيادة والتحكم – الضرورية لمواجهة التحديات الأمنية المستقبلية.

وستُحدد القرارات المتعلقة بكيفية إدارة الحملة، وموعد إنهائها، وما إذا كانت ستسعى إلى اتفاق ما بعد الصراع أو تُراجع استراتيجيتها النووية، في الأسابيع المقبلة، بناء على قدرة طهران على الحفاظ على هذه الأهداف الأساسية.

في الوقت الحاضر، لا تزال إيـران تُركز على شن الحرب، محاولة التقليل من أثر الضربات الإسرائيلية مع إلحاق أقصى ضرر بإسرائيل.

طهران و خيارات رئيسية

ومع ذلك، مع استمرار الحملة وتراكم الخسائر، ستواجه قيادة طهران عدة خيارات رئيسية: مواصلة أسلوب الحرب الحالي في محاولة لجر إسرائيل إلى

> **ما هي المعضلات التي تواجهها، وما الذي ينبغي لإسرائيل أن تستعد له؟**

حرب استنزاف مطولة؛ والسعي لإنهاء الحملة من خلال تسوية سياسية؛ وتصعيد الصراع – ربما بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي أو محاولة الوصول إلى مرحلة متقدمة من الأسلحة النووية، ربما في منشأة سرية، لاستفزاز تدخل دولي قد يُنهي الحرب.

قد يسمح استمرار الحملة لإيران بمواصلة استهداف الجبهة الداخلية لإسرائيل، ولكنه سيتطلب منها أيضا تحمل أضرار متزايدة الشدة، مما قد يعرض للخطر أصولها الاستراتيجية وبنيتها التحتية الحيوية وعناصر أخرى من قدراتها النووية.

بمرور الوقت، قد يُقوّض هذا الضرر قدرة طهران على حماية الإنجازات التي تسعى للحفاظ عليها بعد الحرب. علاوة على ذلك، فإن قدرة إيران على الحفاظ على وتيرة إطلاق الصواريخ الحالية غير مؤكدة.

إذا أُجبرت على تبني «اقتصاد حرب» – لا سيما مع تدهور قدراتها بسبب العمليات الإسرائيلية – فقد لا تتمكن من تشكيل تهديد حقيقي لأنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية، معتمدة بدلا من ذلك على عمليات إطلاق متفرقة ومعزولة.

أي قرار إيراني بإنهاء الحملة والعودة إلى المفاوضات سيعتمد على موافقة إسرائيل على وقف إطلاق النار، وربما على استعداد الولايات المتحدة لتلبية بعض الشروط الإيرانية المسبقة مسبقا. مع ذلـك، من المشكوك فيه أن تكون إيران مستعدة حاليا لإبداء

> على إسرائيل أن تظل مستعدة للصراع المستمر للحفاظ على إنجازاتها

المرونة والاستعداد للعودة إلى المفاوضات.

في حين أعرب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي عن انفتاح عام على وقف إطلاق النار، فقد صرّحت وزارة الخارجية بالفعل بأن استئناف المحادثات مع الولايات المتحدة أمرٌ غير مجدٍ، إذ ترفض طهران الاعتقاد بأن إسرائيل تصرفت بشكل مستقل، بل فعلت ذلك بتعاون أمريكي، أو على الأقل بموافقة ضمنية من واشنطن.

الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي – وهي خطوة سبق أن اقترحها عدد من أعضاء مجلس الشورى الإيراني – أو الشروع في تجاوزٍ للحدود النووية قد يُشكلان تكتيكات ضغطٍ تؤدي إلى تدخل دولي.

مع ذلك، فإن قدرة إيران على تجاوز الحدود النووية سرا موضع شكٍّ كبير، بالنظر إلى الاختراق الاستخباراتي الموثّق لبرنامجها النووي واستمرار كثافة عمليات جيش الدفاع الإسرائيلي داخل المجال الجوي الإيراني. علاوة على ذلك، تنطوي هذه الخطوة على مخاطر كبيرة: فقد تُثير تدخلا عسكريا أمريكيا مباشرا، وهو ما تحرص إيران على تجنبه، وقد تُقوّض أيضا الشرعية الدولية التي اكتسبتها إيران بعد الضربة الاستباقية الإسرائيلية.

معضلة استراتيجية عميقة

حتى لو تم التوصل إلى وقف إطلاق النار، ستواجه القيادة الإيرانية معضلة استراتيجية عميقة فيما يتعلق بمسارها المستقبلي،فمن ناحية، قد يؤدي استمرار تخصيب اليورانيوم محليا إلى إعادة إشعال الصراع وربما يؤدي إلى تورط الولايات المتحدة في الحرب – مما يشكل تهديدا وجوديا للنظام. ومن ناحية أخرى، فإن الموافقة على التفاوض ستجبر إيران على التفكير مجددا في التخلي عن قدراتها على التخصيب.

وعندها سيواجه المرشد الأعلى الإيراني خامنئي خيارا بالغ الصعوبة: إما المخاطرة ببقاء النظام على المدى القصير بمواصلة الحملة وجر الولايات المتحدة إلى الصراع، أو تعريض بقاءه على المدى الطويل للخطر بالتخلي عما يُعتبر حجر الزاوية في «بوليصة التأمين» للنظام. وبهذا المعنى، قد يكون القرار أصعب من القرار الذي واجهه آية الله الخميني عام ١٩٨٨، عندما وافق على وقف إطلاق النار مع العراق، مشبها إياه بـ«تجرع كأس السم». وقد يضطر الزعيم الحالي إلى الاختيار ليس فقط بين الشرب من هذا الكأس، بل بين خيارين قاتلين ــ أحدهما يهدد بانهيار النظام في الأمد القريب، والآخر قد يعرضه للخطر في الأمد الأبعد.

إذا خلص المرشد الأعلى الإيراني إلى أن استمرار الحرب يُشكل خطرا جسيما على النظام، وأن تجاوز مرحلة التصعيد النووي أمرٌ غير مُجدٍ – سواء لأسباب فنية أو بسبب مخاطر غير مقبولة – فقد يوافق على استئناف المفاوضات، وربما حتى تقديم تنازلات جوهرية، بما في ذلك بشأن تخصيب اليورانيوم.

وقد يقبل بتنازلات واسعة النطاق، على افتراض إمكانية الاستفادة من القدرات النووية المتبقية لاحقا في ظل ظروف أكثر ملاءمة وتحت ستار المفاوضات، كما فعلت كوريا الشمالية سابقا. وقد تُطالب طهران أيضا بإشراك جهات فاعلة أخرى – مثل روسيا أو الصين – في المفاوضات المُستقبلية، مما يعكس انعدام ثقتها العميق بالولايات المتحدة.

اسرائيل وخياران رئيسيان :

من وجهة نظر إسرائيل، هناك خياران استراتيجيان رئيسيان.

الأول هو مواصلة حملة ترسيخ المكاسب العسكرية وتوسيع نطاقها، والتي تشمل زيادة الضرر الذي يلحق بالبرنامج النووي الإيراني، واستهداف الأصول العسكرية والأمنية الاستراتيجية، وإضعاف النظام أكثر.

تكمن ميزة هذا النهج في تآكل قدرات إيران وزيادة زعزعة استقرار مؤسساتها. في حين أن قدرة إسرائيل على تدمير البرنامج النووي الإيراني بالكامل أو القضاء على جميع القدرات المتبقية محدودة دون تدخل أمريكي نشط، فإن استمرار الضغط قد يزيد من فرص انتزاع تنازلات أكبر من طهران.

ومع ذلك، فإن هذا النهج ينطوي أيضا على تكاليف باهظة: هجمات مستمرة على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وإصابات، وتدمير للبنية التحتية. كما أن إطالة أمد الحرب قد يؤدي إلى تآكل الشعور بالإنجازات الاستراتيجية بمرور الوقت، ويخلق إغراءات لتوسيع الحملة في اتجاهات قد لا تخدم الهدف الاستراتيجي الأساسي: منع إيران من امتلاك أسلحة نووية.

الخيار الآخر هو السعي إلى وقف إطلاق النار. في هذه المرحلة، إذا تم التوصل إلى وقف إطلاق النار، فمن غير المرجح أن تحقق إسرائيل جميع النتائج المرجوة، وخاصة في المجال النووي. علاوة على ذلك، حتى لو أعقب وقف إطلاق النار مفاوضات (بافتراض موافقة إيران)، فمن المشكوك فيه أن تقدم إيران تنازلات إضافية ذات مغزى، نظرا لأن طهران قد لا تشعر بعدُ بتهديد جدي لقدراتها الاستراتيجية. لذلك، ينبغي على إسرائيل أن تسعى إلى وقف إطلاق النار (حتى في غياب اتفاق رسمي بشأن البرنامج النووي الإيراني) فقط عندما تحقق أقصى المكاسب الممكنة لدعم أهدافها الاستراتيجية،

> **القيادة الإيرانية تسعى للحفاظ على العديد من الإنجازات الرئيسية**

وعندما يكون استمرار القتال مردوده متناقصا. على أي حال، سيتأثر موقف إسرائيل بشكل كبير بموقف الولايات المتحدة، سواء فيما يتعلق باستمرار الحملة أو باحتمال التوصل إلى اتفاق مستقبلي مع إيران.

بغض النظر عن كيفية انتهاء الحملة الحالية – سواء باتفاق رسمي أو وقف إطلاق نار غير رسمي – يجب على إسرائيل الاستعداد لاحتمال مواجهة مستمرة وطويلة الأمد مع إيران. قد يشمل ذلك استمرار العمليات العسكرية، والعمليات السرية (ربما بتنسيق أو بدعم من الولايات المتحدة)، وجهودا متواصلة للحفاظ على المكاسب الاستراتيجية، ومنع إيران من إعادة بناء بنيتها التحتية النووية، والأهم من ذلك، عرقلة أي محاولة إيرانية لاستغلال القدرات المتبقية لامتلاك أسلحة نووية.

***الدكتور راز تسيمت هو مدير برنامج أبحاث إيران والمحور الشيعي في معهد دراسات الأمن القومي (INSS). وهو أيضا المحرر المشارك لمجلة «التقييم الاستراتيجي» الصادرة عن المعهد. حاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في تاريخ الشرق الأوسط من جامعة تل أبيب. ركزت أطروحته للدكتوراه على السياسة الإيرانية تجاه الناصرية والتطرف العربي بين عامي ١٩٥٤ و١٩٦٧. وهو أيضا زميل باحث في مركز التحالف للدراسات الإيرانية بجامعة تل أبيب.**

ريتشارد هاس:

حـرب الشـرق الأوسـط الجديـد

مؤسسة «بروجيكت سنديكيت» البحثية

نيويورك ــ في غاراتها الجوية التي شنتها ضد أهداف في مختلف أنحاء إيران، أفادت التقارير أن إسرائيل قتلت قادة عسكريين كبار فضلا عن شخصيات بارزة في البرنامج النووي الإيراني. يبدو أيضا أن إسرائيل قد زادت الدفاعات الجوية الإيرانية ضَـعفا، وضربت أهدافا عسكرية إضافية، وهاجمت منشأة واحدة على الأقل ذات صلة بالبرنامج النووي ــ وربما أكثر من ذلك.

على الرغم من ادّعاء إسرائيل أنها كانت تتصرف بشكل استباقي، فإن الهجمات تشكل عملا وقائيا ردعيا كلاسيكيا شُـنّ ضد تهديد متنام، وليس ضد خطر وشيك. وهذا الاختلاف ينطوي على عواقب قانونية ودبلوماسية، حيث تميل الهجمات العسكرية الوقائية الردعية إلى أن تكون مثيرة للجدال بدرجة أكبر كثيرا، وتندرج تحت عنوان الحروب الاختيارية. أما الهجمات الاستباقية فيُنظر إليها على أنها شكل من أشكال الدفاع عن النفس، وتميل إلى أن تكون مقبولة باعتبارها ضرورية.

هذه فروق دقيقة لا تنطوي على اختلافات حقيقية من منظور إسرائيل، التي نفذت مثل هذه الضربات (وإن كانت محدودة) ضد برامج نووية عراقية وسورية وليدة في الماضي. والتحرك ضد إيـران، فضلا عن

> هذا الفصل الأحدث في الشرق الأوسط الذي مزقه الصراع ما زال في بدايته

ذلك، له مردود إيجابي على المستوى المحلي: فهي واحدة من القضايا القليلة التي قد يتفق عليها معظم الإسرائيليين ــ المنقسمين بشدة حول الحرب في غزة، ودور المحاكم في ديمقراطيتهم، والتوازن العلماني-الديني في إسرائيل.

لكن اختيار إسرائيل القيام بهذه العملية الآن يظل في احتياج إلى تفسير مُرض. وفقا لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، « في الأشهر الأخيرة، اتخذت إيـران خطوات غير مسبوقة، فسَـعَـت إلى تحويل اليورانيوم المخصب إلى سلاح». ولكن يظل من المهم أن نعرف ما إذا كانت الحكومة الإسرائيلية تلقت معلومات استخباراتية جديدة أو طورت تقييما جديدا للقدرات والنوايا الإيرانية.

نحن نعلم من الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) أن إيران كانت تنتج بنشاط يورانيوم عالي التخصيب ولم تكن صريحة بشأن أنشطتها المرتبطة بالبرنامج النووي. إلا أن مسؤولين في الاستخبارات الامريكية أكدوا في الأسابيع الأخيرة أن تقييمهم يتلخص في أن إيران لم تقرر بعد إنتاج سلاح نووي.

وفقا لتقارير تستند إلى حد كبير إلى تصريحات مسؤولين إسرائيليين، كانت الولايات المتحدة على علم مسبق بالهجوم المزمع ولم تحاول إيقافه. وفي حين أننا سنعرف في الأرجح ما إذا كانت أعطت حقا ضوءا أخضر بدلا من الضوء الأصفر، فيبدو من المؤكد أنها لم تعطِ ضوءا أحمر كما فعلت في أوقات أخرى على مر السنين.

بيد أن مسؤولين امريكيين سعوا إلى النأي بامريكا عن العمل الإسرائيلي، مشيرين إلى أن إسرائيل تصرفت من جانب واحد وأوضحوا أنه لا ينبغي لإيران أن تهاجم القوات الامريكية ردا على ذلك. ومن غير الواضح مدى استعداد الولايات المتحدة لمساعدة إسرائيل في أي عمل عسكري ضد إيران في المستقبل، أو في دعم قدرتها على الدفاع عن نفسها في مواجهة عمل انتقامي من جانب إيران. والآن، تبدو احتمالات إحياء المفاوضات النووية بين الولايات المتحدة وإيران، التي اقترح الرئيس دونالد ترمب ضرورة استمرارها، نائية.

من السابق للأوان الآن تقديم تقييم نهائي لمدى نجاح هذه العملية. سوف يعتمد هذا التقييم على عدة عوامل، بدءا من مدى الضرر والعواقب المترتبة عليه. فلا يزال من غير المعلوم حجم ما أُنـجِـز بالفعل، ومقدار الوقت الذي ستحتاج إليه إيران لإعادة بناء ما خسرته، ومدى عمق تعطل القيادة العسكرية والنووية في إيران. يتعلق سؤال آخر مهم بما إذا كان الهجوم ليؤثر على قبضة النظام الإيراني على البلاد، والتي ربما كان الهدف من الهجوم الإسرائيلي إضعافها، وكيف قد يكون حجم هذا التأثير.

> الولايات المتحدة كانت على علم مسبق بالهجوم ولم تحاول إيقافه

يتمثل اعتبار ثان في نطاق الرد الانتقامي الإيراني في المستقبل. كان رد إيران الأولي متواضعا نسبيا: حوالي مئة طائرة مُسَيَّرة آليا أطلقتها إيران باتجاه إسرائيل، والتي كانت إسرائيل مجهزة لصدها. ولكن بعد ذلك أطلقت إيران عدة موجات من الصواريخ الباليستية (الذاتية الدفع). السؤال الواضح هو ماذا غير هذا قد تختار إيران القيام به ضد إسرائيل وأهداف إسرائيلية في مختلف أنحاء العالم. ولكن من غير الواضح على الإطلاق ما إذا كان لدى إيران مجموعة جذابة من الخيارات، نظرا لنقاط ضعفها الواضحة.

يتبقى لنا أن نرى أيضا ما إذا كانت إيران لتتحرك ضد الولايات المتحدة، التي سحبت عددا كبيرا من أفرادها من المنطقة تحسبا لأي عمل انتقامي ضدها، أو ضد واحد أو أكثر من جيرانها العرب. على الرغم من جهود إيران المستمرة لتحسين العلاقات مع دول الخليج، فلا يجوز لنا أن نستبعد محاولة إيرانية لإعاقة صناعة الطاقة في المنطقة. هذا من شأنه أن يعرّض مكانتها في الخليج للخطر لكنه سيرفع سعر النفط (الذي ارتفع بالفعل في أعقاب الهجوم الإسرائيلي)، فيتسبب هذا في إلحاق الضرر بالغرب وربما زيادة الإيرادات الإيرانية في وقت حيث لم يعد رفع العقوبات، وهو موضوع المفاوضات النووية مع الولايات المتحدة، وشيكا.

ينطوي الأمر أيضا على احتمال توجيه ضربات عسكرية إسرائيلية إضافية ضد مواقع نووية معروفة ومشتبه بها، وهي الخطوة التي حَـذَّر كل من نتنياهو وترمب من أنها قادمة. وهذا، أيضا، يتطلب تقييما لما جرى إنجازه وما هي العواقب التي قد تترتب عليه.

سيكون لزاما على إيـران، التي تسعى إلى ردع هجوم مماثل لذلك الذي وقع للتو، أن تقرر ما إذا كانت لتضاعف جهودها النووية، وتعيد بناء برنامجها في منشآت يكون تدميرها أصعب، وتواصل التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ما يزيد الأمر تعقيدا هو ما إذا كان شركاء خارجيون ــ مثل الصين وروسيا وكوريا الشمالية، وجميعهم لديهم خبرة في تطوير الأسلحة النووية ــ ليقدموا يد العون، وكيف قد ترد الولايات المتحدة وإسرائيل إذا ما فعلوا.

قبل تحديد ما إذا كان العمل العسكري هو أفضل سياسة متاحة، نحتاج أيضا إلى معرفة المزيد حول ما كان من الممكن التفاوض عليه والتحقق منه بين الولايات المتحدة وإيران. فقد يؤثر هذا على ردود الفعل السياسية في كل من إسرائيل وإيران فيما يتعلق بما إذا كان من الممكن أو كان ينبغي تجنب الهجمات.

في الوقت الحالي، التساؤلات أكثر من الإجابات حول ما حدث أو قد يحدث بعد ذلك. الأمر الوحيد المؤكد هو أن هذا الفصل الأحدث في الشرق الأوسط الذي مزقه الصراع ما زال في بدايته.

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي